شعر
عبد الحسين شعبان يكتب عن الشاعر الكبير الجواهري 8
مدارات
الاصلاحات الداخلية اكبر التحديات التي تواجه خاتمي 14

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حديث
4 محمد شاكر يتحدث عن تجربته والتطورات في المنطقة
حوار
6 محامي الاسلاميين بمصر ومبادرة وقف العمليات

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2573 Saturday/ Sunday 16-17 August 1997
السنة التاسعة - العدد 2573 السبت - الاحد 16 / 17 آب (اغسطس) 1997

انطوان لحد يشترط حل قضيته قبل الجولان

مؤشرات لبدء حوار بين تل ابيب ودمشق وانباء عن رسالة سلام من الشرع لنتنياهو

القدس - تشارلي فيغمان:

ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع وجه الخميس رسالة سياسية لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعلن فيها استعداد سورية لاستئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل فورا.

وتتزايد المؤشرات الى احتمال معاودة مفاوضات السلام الاسرائيلية السورية المجمدة منذ 18 شهرا في وقت تزمع فيه وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت القيام بأول زيارة لها الى الشرق الاوسط في ايلول (سبتمبر).

وبدأت هذه المؤشرات مع زيارة حظيت بتغطية اعلامية واسعة قام بها وفد من العرب في منطقة 48 الى دمشق قبل ايام.

ولدى عودته، نقل النائب العمالي العربي الاسرائيلي نواف مصالحة الى الحكومة الاسرائيلية رسالة من وزير الخارجية السوري فاروق الشرع حسبما ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت». وقالت الصحيفة ان الشرع قال في الرسالة «نريد سلاما حقيقيا يضمن امن جميع شعوب المنطقة ونأمل في أن يتوحد رئيس الوزراء (بنيامين نتنياهو) والمعارضة حول عملية السلام، واذا لم يتم ذلك، أن تلتزم الحكومة (الاسرائيلية) الطريق الذي فتحه اسحق رابين وشمعون بيريس» رئيسا الوزراء العماليان السابقان.

وشارك مصالحة في وفد من خمسين شخصية عربية اسرائيلية ضمت رؤساء بلديات ومثقفين وصحافيين وخمسة نواب عرب آخرين في الكنيست الاسرائيلية. وفي تطور لا سابقة له استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد الوفد وتحدث اليه مطولا عن ضرورة التوحد من اجل كسب معركة السلام».

وقال اعضاء الوفد ان الرئيس السوري يبعث بغصن زيتون للشعب الاسرائيلي بعد اكثر من عام من الجمود في محادثات السلام بين الدولتين. وقال النائب عبد الوهاب الدراوشة ان رسالة الاسد ووزير خارجيته والشعب السوري كانت واضحة وهي انهم مستعدون للاعتراف باسرائيل والتوصل الى معاهدة سلام تقوم على اساس الانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل.

واضاف انها صيغة مناسبة للسلام لمن يريد السلام مع سورية. ولكنه اضاف ان نتنياهو يتجاهل مؤشرات تدل على مرونة من جانب دمشق.

وقال دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو ان اسرائيل تريد السلام مع سورية وعلى الاسد ادراك انه ليس امامه سوى التفاوض مع حكومة نتنياهو. واضاف ان على الاسد تعلم كيفية التعامل مع الحكومة الحالية.

واستطرد قائلا «اننا حريصون على التفاوض مع اي من جيراننا ونتطلع لليوم الذي يتفهمون فيه انهم ان لم يتفاوضوا معنا فانهم لن يتفاوضوا مع احد». وحسب معلومات الصحافة الاسرائيلية التي تم نفيها رسميا لكن مسؤولا رفيع المستوى طلب عدم ذكر اسمه اكدها، فان نتنياهو ارسل قبل ثلاثة اسابيع رسالة الى الاسد يتعهد فيها باجراء مفاوضات سلام عملية تستند الى مبدأ الانسحاب من الجولان وفقا لدى الترتيبات الامنية التي تكون سورية مستعدة لابرامها.

من جهة اخرى طالب زعيم الميليشيا العميلة لاسرائيل في جنوب لبنان (العقيد) انطوان لحد بأن يكون حل قضيته متزامنا مع اي اتفاق سلام تنوي اسرائيل توقيعه مع سورية في إطار المفاوضات بين الجانبين.

ويقود لحد ميليشيا شبه عسكرية تضم بضعة آلاف تقوم اسرائيل بتدريبها وتسليحها مقابل مساهمتها في درء عمليات المقاومة المسلحة ضد الجيش الاسرائيلي والمستعمرات اليهودية في شمال الدولة العبرية.

واعتبر لحد والذي سبق له أن تعرض لعدة عمليات اغتيال ان اي اتفاق سلام لا يمكن أن يكتب له النجاح ما لم يكن حل قضية الميليشيا التي يقودها جزءا منه، واتهم كلا من الحكومة اللبنانية وسورية وايران بالمسؤولية عن التصعيد الأخير الذي شهده جنوب لبنان عندما قامت اسرائيل بقصف مواقع تابعة للمقاومة اللبنانية.

واعترف لحد الذي يطالب الجيش اللبناني بمحاكمته بتهمة الخيانة بمحاولات ناجحة من جانب رجال المقاومة المسلحة للسيطرة على اجزاء من الأراضي المحتلة، وقيامهم بمهاجمة مواقع للجيش الاسرائيلي وعملائه.

واشنطن دعت الاتحاد الاوروبي للانفتاح على انقرة

تركيا: مناورات بحرية مع اسرائيل في اكتوبر ومظاهرات جديدة للاسلاميين في اسطنبول

قوات الشرطة التركية تستخدم الهراوات وخراطيم المياه لتفريق المتظاهرين في اسطنبول الجمعة (رويتر)

■ انقرة - اف ب: افادت مصادر دبلوماسية في انقرة الجمعة ان المناورات البحرية التركية - الاسرائيلية التي كان مقررا اجراؤها في هذا الصيف قد تنفذ في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ونقلت وكالة الاناضول التركية عن هذه المصادر القول ان هذه المناورات التي ستدعى الولايات المتحدة الى المشاركة فيها ايضا «ستكون مفتوحة امام اي بلد من بلدان المنطقة يرغب في المشاركة».

وكانت تركيا واسرائيل وقعتا اتفاق تعاون عسكري في شباط (فبراير) 1996. وقد اعلنتا في مطلع ايار (مايو) رغبتهما في اجراء مناورات بحرية هذا الصيف من دون ان تحددا موعدا لها.

واثار هذا الاعلان احتجاج دول عربية وخصوصا سورية وايران.

وأعلن الرئيس المصري حسني مبارك الاربعاء الماضي ان تركيا قررت تأجيل المناورات. وقال انه «أوضح للرئيس التركي (سليمان ديميريل) المخاوف والقلق اللذين يستشعرهما الوطن العربي. وقد اتخذت تركيا قرارا بتأجيل المناورة».

لكن ديميريل نفى ذلك ضمنا في اليوم التالي حين قال انه لم يجر اتصالا مع مبارك خلال الايام الاخيرة في شأن المناورات البحرية مع اسرائيل.

واجاب ديميريل بالنفي عن سؤال عما اذا كان قد اجرى في الايام الاخيرة اي اتصال مع مبارك في شأن هذه المناورات، لكنه قال «ستكون هناك محادثات عندما ازور مصر في ايلول (سبتمبر)».

-ومن المقرر ان يزور الرئيس التركي مصر في السادس عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل.

من جهة اخرى وقعت الجمعة مواجهة ساخنة بين نواب الحكومة التركية والمعارضة في البرلمان بسبب مشروع قانون الحد من التعليم الديني تسبب في اندلاع معارك شوارع جديدة بين الاسلاميين ورجال الشرطة.

وخلال اليوم الثاني من مناقشات عاصفة انتقد نواب حزب الرفاه ذي التوجهات الاسلامية الحاكم سابقا خططا التعليم العلماني تأتي في خضم حملة يقودها العسكريون ضد الانشطة الدينية في الجمهورية العلمانية. وقال ميكائيل كوركماز نائب الرفاه في كلمة ساخنة امام البرلمان «هذا الخطأ سيدفنكم في اعماق التاريخ.. وسيكتب على شواهد قبوركم انكم خونة».

واشعلت موافقة البرلمان المتوقعة الخطة غضب الاسلاميين في شتى انحاء البلاد كما اثارت احتجاجات خرجت بعد الانتهاء من اداء صلاة الجمعة اعتقل فيها اكثر من 100 متظاهر.

واطلقت الشرطة في اسطنبول مدافع المياه واستخدمت الهراوات لتفريق جمع ضم قرابة الفين من انصار التيار الاسلامي احتجوا بعد صلاة الجمعة على مشروع قانون التعليم.

وكان الائتلاف العلماني بزعامة رئيس الوزراء مسعود يلماظ قد اثار حنق المسلمين المتمسكين بعقيدتهم بعدما اعطى اولوية عليا لتمرير القانون الذي يرى فيه الاسلاميون تهديدا للمدارس الدينية.

وتناول البرلمان المؤلف من 550 مقعدا بجدية كل فقرة من القانون الجمعة خلال اليوم الثاني من مناقشات تقول مصادر برلمانية انها قد تمتد حتى وقت متأخر من الليل.

ويدعو مشروع القانون الى مد فترة التعليم الالزامي من خمسة الى ثمانية اعوام وهو ما ينهي فعليا مرحلة تعليمية وسطى تتولاها المدارس الاسلامية.

ويرى نواب الحكومة في المشروع اعادة تأكيد على الاسس العلمانية لتركيا التي وضعها مصطفى كمال اتاتورك. وخرجت اعداد كبيرة من الاسلاميين الى الشوارع في شتى انحاء تركيا الجمعة للاحتجاج على خطط التعليم. وردد متظاهرون بينما هم يغادرون مسجدا في اسطنبول هتافات تقول انه لا يمكن اغلاق المدارس الدينية. واوردت وكالة انباء الاناضول ان قوات الامن اعتقلت 60 شخصا خلال مصادمات اسطنبول التي اندلعت عندما حاولت الشرطة اغلاق طريق حاول المتظاهرون ان يسلكوه.

ونقل عدد كبير من المتظاهرين من مسرح المواجهة وهم ينزفون فيما اصيب واحد على الاقل من رجال الشرطة بجروح. كما اعتقل 37 شخصا في بلدة سانلورفا في جنوب شرق البلاد علاوة على 13 اخرين في مدينة بورصة الغربية بجانب عشرة في بنجول بجنوب شرق تركيا. واوضحت الوكالة ان الشرطة فرقت احتجاجات في قونيه وانقرة.

من جهة اخرى اكدت وزارة الخارجية الامريكية الجمعة ردا على فشل المفاوضات بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك في غليون بسويسرا ان الاتحاد الاوروبي يجب ان يدع المجال مفتوحا لانضمام تركيا اليه.

واوضح المتحدث باسم الخارجية جيمس روبن «ان بقاء الامل في انضمام قبرص وتركيا يعد حافزا من شأنه ان يزيد من احتمالات حل المشكلة القبرصية». ولكنه قال ان قرار انضمام اعضاء جدد «متروك للاتحاد» نفسه.

وقال ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت تحدثت في هذا الشأن مع مسؤولين أوروبيين في الاسابيع الاخيرة. واشار الى محادثة هاتفية جرت الخميس بين مادلين أولبرايت وبين وزير الخارجية البريطاني روبن كوك.

وفد تجاري عراقي يتوجه لسورية

■ بغداد - رويتر: قالت وكالة الانباء العراقية الرسمية الجمعة ان عددا من رجال الأعمال العراقيين توجهوا الى دمشق بدعوة من اتحاد الغرف التجارية السورية لتعزيز العلاقات التجارية بين البلدين المتوقفة منذ 17 عاما.

واوضحت الوكالة ان وفدا صناعيا عراقيا يرأسه عدنان القدسي رئيس اتحاد الصناعات العراقي توجه الى دمشق في زيارة تستغرق سبعة أيام.

وتأتي هذه الزيارة في الوقت الذي يبحث فيه مسؤولون سوريون في بغداد منذ الاربعاء الماضي ترسيم الحدود بين البلدين.

وقد قرر البلدان قبل شهرين فتح حدودهما المشتركة أمام التجارة والتي اغلقت منذ اوائل الثمانينات عندما قطعت العلاقات بسبب وقوف دمشق الى جانب ايران في الحرب العراقية - الايرانية بين عامي 1980 و1988.

ويتبادل البلدان اللذان يحكمهما فصيلان متنافسان من حزب البعث الوفود الاقتصادية منذ تموز (يوليو) الماضي.

وقالت الوكالة ان زيارة الوفد العراقي تأتي في اطار تعزيز العلاقات الاخوية وتدعيم التعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والصناعة.

ويرغب العراق في شراء مواد غذائية وسلع انسانية اخرى من سورية بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء مع الامم المتحدة الذي يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة أشهر.

المعارضة الايرانية تؤكد مقتل كرديين معارضين في العراق

■ نيقوسيا - اف ب: اكدت المعارضة الايرانية في الخارج الجمعة ان عملاء للنظام الايراني قتلوا الخميس معارضين كرديين ايرانيين في اقليم كردستان العراقي.

وجاء في بيان للمجلس الوطني للمقاومة الايرانية ان عضوين في الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني هما غالب علي زاده وانجاد مولوي قتلا في وسط مدينة السليمانية (شمال شرق) الكردية التي تخرج عن نطاق سيطرة الحكومة العراقية.

وجاء في البيان ان احد سكان المدينة قتل واصيب اربعة آخرون في «الهجوم الذي شنه ارهابيون في نظام الملالي اللاانساني».

ودعا المجلس الوطني منظمات الدفاع عن حقوق الانسان الى التنديد بهذه الجريمة التي ارتكبت في الاسبوع الثاني من ولاية الرئيس الايراني محمد خاتمي.

العثور على عربة أجرة اسرائيلية ملطخة بالدم في الضفة الغربية

■ القدس - رويتر: قالت الشرطة الجمعة انه تم العثور على عربة اجرة لسائق اسرائيلي مفقود وهي مهجورة وبها بقع دماء في بلدة اريحا الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني. واضافت متحدثة باسم الشرطة الاسرائيلية ان الشرطتين الفلسطينية والاسرائيلية شاركتا في عملية بحث عن السائق البالغ من العمر 45 عاما الذي اختفى ليل الخميس بينما كان في طريقه من القدس لنقل راكب في مستوطنة يهودية بالضفة الغربية. ومضت المتحدثة تقول «عثر على السيارة الاجرة في اريحا بدون السائق (الاسرائيلي) وكانت ملطخة ببقع دماء».

وتابعت ان قوات الامن طوقت بلدة اريحا بعد العثور على السيارة بيد انها لم تقدم ايضاحات اخرى. وكانت اسرائيل سلمت البلدة الى الحكم الذاتي الفلسطيني بمقتضى اتفاقات السلام المؤقتة. وذكرت القناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي انه كانت هناك علامات على حدوث شجار داخل السيارة.

اطباء نفسانيون: الشذوذ الجنسي ليس اضطرابا عقليا

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - اف ب: اتخذت الجمعية الامريكية للطب النفسي قرارا اعتبرت فيه ان الشذوذ الجنسي لا يشكل نوعا من الاضطراب العقلي وان على الاطباء الحصول على موافقة مرضاهم الشاذين قبل الشروع في علاج يهدف الى تحويلهم الى الوضع الجنسي الطبيعي. ويعترض هذا القرار، الذي اعتمد باغلبية ساحقة عشية مؤتمر الجمعية الطبية للطب النفسي الذي بدأ الجمعة في شيكاغو (ايلينوي)، على تصوير الشاذين والشاذات جنسيا على انهم مرضى عقليون».

وناشد القرار بالحاح مجمع المتخصصين في الأمراض العقلية بذل الجهود لمحو الصورة السائدة التي تربط الخلل العقلي بالرغبات الجنسية».

ISSN 1358-3379
16
9 771358 337087

أوغندا تمنع طائرة البشير من دخول اجوائها وتشيد بـ«انفتاحه» على الحوار مع قرنق

الخرطوم - محمد علي سعيد:

ذكرت وكالة الانباء السودانية الرسمية الجمعة أن الرئيس السوداني الفريق عمر البشير أعرب عن «استيائه» من قرار كمبالا منع طائرته من التحليق فوق الاراضي الاوغندية.

وتابعت الوكالة ان السلطات الاوغندية منعت الطائرة لدى عودة الرئيس السوداني الى الخرطوم الخميس. ونقلت الوكالة عن الرئيس السوداني أن هذا الموقف لا يتلاءم مع دور أوغندا داخل السلطة الحكومية للتنمية (ايقاد) التي تقوم حاليا بدور الوسيط لحل المشكلة السودانية».

ومن المقرر ان تعقد السلطة الحكومية اجتماعا وزاريا في 19 آب (اغسطس) الجاري في نيروبي لتحضير المفاوضات بين الجيش الشعبي لتحرير السودان والخرطوم. وتضم السلطة الحكومية للتنمية، اضافة الى السودان وأوغندا، كلا من كينيا واثيوبيا وأريتريا والصومال وجيبوتي. ورأى البشير أن هذا الحادث الذي يضاف الى الاتهامات التي توجهها كمبالا الى الخرطوم بدعم المعارضة الاوغندية والى مقاطعة الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني قمة السلطة الحكومية التي انعقدت في تموز (يوليو) الماضي في نيروبي، يشكل «مؤشرا الى العداوة من جانب اوغندا للسودان».

واعتبر رفض السلطات الاوغندية منح تأشيرات لاعضاء فريق كرة المضرب السوداني الذي كان سيشارك في الدورة الاقليمية التي تجري حاليا في كمبالا بمثابة «عمل معاد».

من جهة اخرى أشاد الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني بالانفتاح الاخير الذي أبداه نظيره السوداني عمر البشير على الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة العقيد جون قرنق. وقال موسيفيني في مؤتمر صحافي مساء الخميس لدى عودته من كينشاسا انه اجرى اتصالا هاتفيا برئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا الذي التقى البشير في مطلع الاسبوع في بريتوريا. واضاف أن مانديلا أطلعني على الجهود الجديدة الجارية لاجراء مفاوضات لانهاء الحرب في السودان. انه تطور ايجابي واشجع البشير على مواصلة هذه الجهود».

والعلاقات بين أوغندا والسودان تشهد توترا تقليديا اذ يتبادل البلدان الاتهامات بدعم المتمردين المسلحين الذين يقاتلون نظام كل من البلدين.

الاردن: قتيلان واصابة نجل ولي العهد بحادث سير

■ عمان - اف ب: افاد مصدر في الديوان الملكي الجمعة ان ابن ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال اصيب بعد ظهر الجمعة في حادث سير ادى الى مصرع شخصين احدهما امريكي وجرح اثنين آخرين. واوضح المصدر نفسه ان الحادث وقع بينما كانت سيارة الامير راشد الحسن، الذي كان برفقة اثنين من ضيوفه، تسير في منطقة وادي عربة في الطريق الى العقبة (350 كيلومترا جنوب عمان). واسفر الحادث الذي لم تعرف تفاصيله، عن مصرع الامريكي مارك شميت والرائد سلامة طلب كساب وهو احد مرافقي الامير راشد. كما جرح اردني من اصدقاء نجل ولي العهد يدعى زيد عمر بدير وجندي من المرافقين وصفت اصابته بانها «بالغة». وتلقى المصابون الاسعافات الاولية في احد مستشفيات العقبة في حضور العاهل الاردني الملك حسين الموجود في العقبة منذ يومين، ثم نقلوا الى مدينة الحسين الطبية في عمان.

وعلم من مصادر طبية ان حالة الامير راشد وصديقه جيدة ومستقرة.

والامير راشد هو الابن الوحيد للامير حسن، وله ثلاث شقيقات.

المنظمة الافريقية ترعى لقاء بين حكومة جزر القمر والانفصاليين

■ موتسامودو (جمهورية القمر) - اف ب: اعلن بيير بيري المبعوث الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية الجمعة في موتسامودو في جزيرة انجوان ان المفاوضات بين حكومة جمهورية القمر والانفصاليين ستبدأ قريبا «على ارض محايدة، واذا امكن خلال اسبوعين او ثلاثة».

واوضح بيري بعد مفاوضات جديدة مع الانفصاليين في جزيرة انجوان انه «حصل على ضمان» من حكومة جمهورية القمر «بسحب» العسكريين الذين أرسلوا الى انجوان في أثناء اضطرابات تموز (يوليو) الماضي «في اقرب وقت ممكن».

القذافي يدعو اربع دول افريقية لاستخدام الموانئ الليبية

■ لندن - اف ب: ذكرت هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي أبلغ الخميس رؤساء تشاد وبوركينا فاسو ومالي والنيجر انه بامكان بلدانهم استعمال الموانئ الليبية للتصدير واستيراد البضائع.

واضاف «نعلن انه اعتبارا من الان لا يجوز ان تعتبر هذه الدول انها لا تطل على البحر. فالساحل الليبي الذي يبلغ طوله الفي كيلومتر يعتبر بمثابة ساحل مشترك لهذه الدول الشقيقة من مالي الى تشاد». ودعا الزعيم الليبي تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا ومصر الى ان تحذو حذو ليبيا وتفتح موانئها لهذه الدول الشقيقة التي ليس لها منفذ على البحر». وكان القذافي يتكلم خلال حفل قلد خلاله أوسمة لرؤساء بوركينا فاسو بليز كامباوريه وتشاد ادريس ديبي ومالي عمر كوناريه والنيجر ابراهيم ماينسارا. وقد وصل الرؤساء الافارقة الاربعة مساء الخميس الى طرابلس بدعوة من العقيد القذافي للمشاركة في قمة مصغرة تستمر ثلاثة أيام.

من جهة اخرى نددت ليبيا الجمعة برفض واشنطن الاقتراح الذي تقدمت به لحل مشكلة لوكربي، واعربت عن اسفها لاتخاذ لندن موقفا مماثلا.

وكانت ليبيا قد اقترحت محاكمة اثنين من الليبيين متهمين بتفجير طائرة امريكية فوق لوكربي باسكتلندا العام 1988 (270 قتيلا) في بلد ثالث.

لكن البيت الابيض أكد الاربعاء وجوب تسليم المتهمين الى واشنطن او الى لندن.

وعقبت اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي في ليبيا (وزارة الخارجية) على هذا الموقف بالقول انه «مجرد من المنطق وعديم المسؤولية». وقالت «ان الولايات المتحدة بهذا السلوك تفرض على نفسها عزلة دولية اذ اصبحت تقف بمفردها في مواجهة العالم وأسر الضحايا».

وتابع بيان الوزارة انه «من المؤسف ان تنجر الحكومة البريطانية الجديدة الى تبني مواقف الحكومات السابقة المعروفة بولائها للولايات المتحدة».

وأكد البيان تمسك ليبيا «بالحوار وفقا لمبادئ القانون الدولي»، معتبرة ذلك «الطريق المناسب لحل المشكلة ذات الابعاد السياسية والقانونية».

وتؤيد المنظمات العربية والاسلامية والافريقية موقف طرابلس الداعي الى محاكمة المتهمين في بلد ثالث.

المعارضة البحرينية: الشملان فقد النطق والحكومة ما زالت تمنع سفره للعلاج

لندن - «القدس العربي»:

قال بيان للمعارضة البحرينية امس أن صحة المحامي احمد الشملان قد تدهورت مجددا اثر اصابته بجلطة في المخ فقد على اثرها القدرة على النطق والقراءة، مع استمرار رفض السلطات البحرينية سفره لتلقي العلاج في الخارج.

وكان الشملان وهو سني ويعتبر احد رموز المعارضة في البحرين قد اعتقل العام الماضي لثلاثة شهور تدهور خلالها صحته بسبب المعاملة القاسية التي لقيها حسب تأكيدات المعارضة.

وجاء اعتقال الشملان اثر مشاركته في ندوة سياسية بثتها احدى الاذاعات الخليجية التي يمكن التقاطها في البحرين، ودعا خلالها الى العودة للديمقراطية واستئناف الحياة البرلمانية واطلاق سراح السجناء السياسيين.

وأكدت المعارضة ان عددا كبيرا من المعتقلين قد تدهورت صحتهم بسبب الظروف السيئة التي يحتجزون فيها.

وقال بيان لحركة احرار البحرين» أرسل لـ«القدس العربي» أن الشعب البحريني قد احتفل أمس بالذكرى السادسة والعشرين للاستقلال بكتابة الشعارات المناهضة للحكومة على الجدران.

وأضاف ان الحكومة تحتفل اليوم بالعيد الوطني (بذكرى جلوس الأمير) بدلا من امس رغم ان البلاد نالت استقلالها في 15 آب (اغسطس) عام 1971 بشرط قيام نظام سياسي عصري يعتمد الديمقراطية.

وتحدث البيان عن حملة اعتقالات واسعة نفذها مسؤول الأمن البريطاني ايان هندرسون لمنع المواطنين من الاحتفال بذكرى الاستقلال.

وذكر من اسماء اولئك المعتقلين الشيخ علي الصددي والملا هاني المقداد ومحمد دشتي.

المغرب: احتجاج حملة الدكتوراه العاطلين عن العمل دخل يومه المئة

■ الرباط - اف ب: دخل اعتصام 500 شخص من حاملي شهادة الدكتوراه في المغرب يومه المئة الجمعة في الرباط.

ويطالب المعتصمون، الذين لم يجد لثلثهم وظيفتهم الاولى بعد، بايجاد عمل لهم. وهم متجمعون منذ مئة يوم في مقر الاتحاد المغربي للشغل في الرباط.

وينفذ 130 آخرون من حملة الشهادات العاطلين عن العمل اعتصاما مماثلا في مقرات مختلفة للاتحاد العام لعمال المغرب (التابع لحزب «الاستقلال» المعارض). وقد اضربوا عن الطعام طوال 15 يوما في ايار (مايو) الماضي. ويشكو المعتصمون من صمت السلطات ازاء «حقهم الشرعي في العمل». وفي مواجهة هذه اللامبالاة وجه حاملو الشهادات ال 130 العاطلون عن العمل «طلب هجرة جماعية» الى السفارات الأجنبية المعتمدة في الرباط، ما عدا مكتب الارتباط الاسرائيلي.

وجاء في الطلب الذي وجه خصوصا الى سفارات الولايات المتحدة وكندا وفرنسا ودول الخليج وافريقيا «انهم مستعدون لدراسة أي عرض عمل أو هجرة الى بلادكم».

تعويضا عن فشلها الذريع في وضع برنامج صحي جديد عام 1993

هيلاري مسؤولة عن الاحتفال ببدء القرن 21.. وكلينتون يتعهد «ألف عام» أمريكية

واشنطن - «القدس العربي»:

تعهد الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بأن تكون «الألفية الثالثة أمريكية»، وهو يعلن تنصيب قرينته هيلاري مسؤولة عن الاحتفالات باستقبال القرن 21 التي ستشمل سبعة عشر مشروعات متنوعة.

ورأى مراقبون في اسناد ادارة الاحتفالات التي ستجتذب انظار العالم أجمع الى زوجته محاولة لتعويض فشلها الذريع في وضع برنامج صحي جديد للولايات المتحدة عامي 1993 و1994.

واعتبروا ان الرئيس الأمريكي لن يمانع في أن تخطف زوجته المعروفة بقوة شخصيتها الاضواء منه في العام الأخير لولايته الرئاسية التي تنتهي في العشرين من كانون الثاني (يناير) عام 2001.

واشار كلينتون الى ان القرن العشرين كثيرا ما وصف بأنه «قرن امريكي». وأكد في خطاب القاه في هيئة المحفوظات الوطنية ان الامريكيين بصدد «الاستعداد للقرن الحادي والعشرين ولجعل الالفية الثالثة امريكية».

وتشتمل مشاريع «برنامج الفية البيت الابيض» على برامج مختلفة مثل عزم وكالة ابحاث الفضاء الامريكية (ناسا) على اطلاق ثلاث رحلات غير مأهولة الى المريخ في 1998 و2001 و2003. كذلك هناك مشروع آخر محبب الى كلينتون وكشف عنه في أثناء حملته الانتخابية في السنة الماضية وهو ربط كل الفصول الدراسية والمكتبات بالانترنت.

ومعظم مشروعات الألفية لا تتسم بالضخامة مثل دعوة 200 طفل من العالم أجمع للمشاركة سنة الفين في المهرجان التقليدي للفولكلور الامريكي الذي ينظمه مجمع متاحف سميثسونيان ومشروع للمحفوظات الوطنية لحفظ الوثائق التاريخية مثل اعلان الاستقلال والدستور وهي على حد قول كلينتون «مهددة بالتلف مع مرور الزمن».

ويهدف مشروع آخر الى الحيلولة دون «اي توقف للعمل في أجهزة الدولة» مع حلول القرن الجديد بحيث يفرق الكمبيوتر في التواريخ بين القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين وهي مشكلة تقلق كثيرا من الخبراء.

وقال «ان الامريكيين لا يستطيعون ان يستقبلوا قرنا جديدا والفية جديدة اذا اعاقت أجهزة الكمبيوتر رمز العصرية «حركتهم».

وتصدرت مسألة التعليم خطاب كلينتون الذي أشار الى انه وقع في بداية الشهر اتفاقا «تاريخيا» بشأن الميزانية «يتضمن أضخم استثمار في مجال التعليم خلال جيل منذ الطفولة المبكرة وحتى للمرحلة الجامعية وما بعد ذلك».

ثم قال ان سياسته الاقتصادية «أعادت التفاؤل» في اشارة الى الازدهار الاقتصادي الامريكي.

وأشارت هيلاري التي القت خطابها قبله الى شعار الحملة الانتخابية المظفرة لزوجها وهو «العبور الى القرن الحادي والعشرين».

وأعلن كلينتون أيضا ان الولايات المتحدة وافقت على دعوة المستشار الالماني هيلموت كول للمشاركة في معرض سنة الفين.

وأخيرا دعا جميع الامريكيين الى اقتراح أفكار للاحتفال بهذه الالفية الجديدة بواسطة موقع على الانترنت أعطى عنوانه.

وأوضح الرئيس الامريكي ان قرينته ستؤدي «دورا قياديا» في هذا البرنامج.

وكانت آخر مبادرة كبيرة قامت بها هيلاري سنتي 1993 و1994 وهي تعديل النظام الصحي كان مآلها الفشل الذريع للبيت الابيض.

PRICE LIST
الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

دنكطاش يحمل الاتحاد الاوروبي مسؤولية فشل مباحثات قبرص

■ مونترو - رويتر: حمل زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش الجمعة الاتحاد الاوروبي والقبارصة اليونانيين مسؤولية فشل مباحثات ترمي لاعادة توحيد جزيرة قبرص.

وقال ان القبارصة اليونانيين عرقلوا اتفاقا برفضهم تمتع الاتراك بحقوق سيادة متساوية مع اليونانيين في الجزيرة المقسمة بينهما.

واضاف ان الاتحاد الاوروبي فجر في الوقت نفسه مفاجأة بقراره بدء مباحثات انضمام حكومة القبارصة اليونانيين الى عضويته اوائل العام المقبل.

واليونان عضو في الاتحاد الاوروبي المشكل من 15 دولة فيما لم تحصل تركيا على العضوية.

وقال دنكطاش في مؤتمر صحافي بعد انتهاء جولة مباحثات دامت خمسة ايام في قرية جليون بالقرب من مونترو «فشل المباحثات كان واضحا منذ البداية. اعتقد ان جميعنا استكشف من خلال لقاءات قليلة ان تسوية (لازمة الجزيرة) لن تر النور».

واوضح دنكطاش انه لم يتم تحديد موعد لجولة مفاوضات جديدة رغم ان المفاوض الخاص للامم المتحدة دييجو كوردوفيز سيصدر بيانا حول استمرار مسيرة السلام. وقال دبلوماسيون ان كوردوفيز تلا نص البيان من ورقة مكتوبة على دنكطاش والرئيس القبرصي جلافكوس كليريديس اثناء اجتماعهما المغلق.

واضافوا ان الزعيمين سجلا بعض التعليقات على نص البيان الذي قبله دنكطاش فيما اثار كليريديس بعض الاعتراضات عليه.

وقالت مصادر مقربة من كليريديس انه ظل يتفاوض بشأن صياغة البيان لفترة طويلة بعد ان انهى دنكطاش المباحثات.

وقال دنكطاش وهو يحمل ورقة مدون عليها مشروع مقترح لنص البيان ان البيان يشير الى ان مناقشات مفيدة جرت في تروتبك بنيويورك وجليون في ضوء التزام الجانبين بتسوية تقوم على اساس وجود منطقتين وطائفتين.

وتابع ان البيان يتضمن فقرة تنص على ان كوردوفيز سيزور قبرص المقسمة منذ عام 1974 عندما غزت القوات التركية القسم الشمالي ردا على انقلاب اشرفت عليه القيادة العسكرية التي كانت تحكم اليونان انذاك.

ووصف دنكطاش الاجتماع بانه افاد كلا الجانبين في تفهم مواقف الطرف الاخر وايضا افاد كوردوفيز الذي وصفه دنكطاش بانه «عنصر جديد».

الرئيس القبرصي كليريدس وزعيم الجزء التركي في الجزيرة دنكطاش يتصافحان في مستهل محادثاتهما في سويسرا (رويتر)

وفد قبرصي يوناني كبير يزور ديرا في القطاع التركي من قبرص

■ نيكارباز (قبرص) - من سيرتاك غورغوتير: قام اكثر من 650 قبرصيا يونانيا الجمعة بزيارة مشحونة بالمشاعر الى دير «ابوستولوس اندرياس» في الجزء الشمالي من قبرص الذي تحتله قوات تركية منذ العام 1974.

وقد وصل هؤلاء وعددهم 656 شخصا بينهم 15 رجل دين، الى القطاع التركي من الجزيرة بعدما عبروا بوابة «ليدرا بالاس» في نيقوسيا، العاصمة الاخيرة التي ما زالت مقسمة في العالم. وانطلق القبارصة اليونانيون صباحا على متن 14 حافلة استأجرتها السلطات القبرصية التركية، ورافقتها الشرطة وسيارة اسعاف. ووصل الحجاج بعد ساعتين الى الدير الذي يقع في اقصى شمال شرق قبرص. وهذه هي المرة الاولى منذ 23 عاما التي يقوم فيها عدد مماثل من القبارصة اليونانيين بزيارة الجزء الشمالي من الجزيرة الذي اعلنت فيه في العام 1983 «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقرة.

وامكن ترتيب الزيارة باتفاق بين الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش في اجتماع بينهما في نيقوسيا في 31 تموز (يوليو). واثارت الشرطة القبرصية التركية احتجاجات الزوار عندما صادرت آلات التصوير التي كانوا يحملونها. لكنها ما لبثت ان اعادتها لهم داخل الدير. واتخذت الشرطة القبرصية التركية اجراءات امنية على طول الطريق الذي سلكه الموكب. وشوهد قبارصة اتراك يلوحون بايديهم للزوار.

والغيت المناسبة الاجازات الاسبوعية التي تعطى ايام الجمعة للجنود الاتراك المتمركزين في شمال قبرص. الا انه لم يشاهد سوى عدد قليل من الجنود في الشوارع.

اولبرايت: كلينتون يأمل في زيارة باكستان

■ واشنطن - رويتر: في بيان بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لاستقلال باكستان عن بريطانيا قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان الرئيس بيل كلينتون يأمل في زيارة باكستان.

واضافت اولبرايت، التي من المقرر ان تزور باكستان والهند في تشرين الثاني (نوفمبر)، ان كلينتون يأمل في يقوم بزيارة في وقت لاحق لكنها لم تذكر موعدا.

وقال البيت الابيض يوم الاثنين الماضي ان كلينتون تلقى دعوة لزيارة الهند للمشاركة في احتفالاتها بالذكرى السنوية للاستقلال وانه يرغب في تلبيتها. وفي نيودلهي قال رئيس الوزراء الهندي اندر كومار جوجرال ان كلينتون قبل دعوته لزيارة الهند اثناء احتفالات تستمر عاما بالذكرى السنوية للاستقلال التي توافق الخامس عشر من (اب) اغسطس.

وجدد مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض امس رغبة كلينتون في زيارة جنوب اسيا رغم انه لم يذكر باكستان بالاسم.

ونقلت اولبرايت عن كلينتون قوله في رسالة الى شعب باكستان ان واشنطن تقدر الصداقة القائمة بين البلدين منذ 50 عاما وانها ستواصل النظر الى باكستان على انها شريك رئيسي في تعزيز السلام والرخاء في جنوب اسيا.

وقالت اولبرايت ان الولايات المتحدة وباكستان تربطهما روابط اقتصادية قوية ومتنامية وانهما تتعاونان في جهود مكافحة الارهاب وتجارة المخدرات وانها تتوقع ان تستمر العلاقات الثنائية في التحسن على مدى الخمسين عاما القادمة.

وستكون اولبرايت اول وزير خارجية امريكي يزور باكستان والهند منذ ان زارهما جورج شولتز في عام 1983.

وتؤيد حكومة كلينتون تشريعا في الكونغرس يعيد بعض المعونات الاقتصادية والعسكرية الى باكستان التي اوقفتها واشنطن منذ سنوات بسبب مخاوف بشأن برنامج اسلام اباد النووي.

الولايات المتحدة تمنح جيري آدامز تأشيرة دخول

■ واشنطن - رويتر: وافقت الولايات المتحدة على منح تأشيرة دخول لجيري ادامز رئيس الجناح السياسي لمنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي (الشين فين) قائلة ان ذلك رد على احدث وقف لاطلاق النار من جانب الجيش الجمهوري.

وقال مسؤولون امريكيون ان من المتوقع ان يزور آدامز واشنطن ونيويورك في الفترة من الثاني حتى السابع من ايلول (سبتمبر).

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحافيين ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وافقت على طلب التأشيرة الذي قدم في دبلن في الحادي عشر من اب (اغسطس) وانه لن تكون هناك اي قيود على آدامز في جمع اموال في الولايات المتحدة.

ومدة التأشيرة ثلاثة اشهر وتمكن ادامز من دخول الولايات المتحدة عدة مرات.

وقال روبن ان اولبرايت استندت في قرارها الموافقة على منح ادامز تأشيرة دخول الى وقف اطلاق النار الجديد الذي اعلنه الجيش الجمهوري الايرلندي.

وقام ادامز بعدة رحلات الى الولايات المتحدة قبل ان ينهي الجيش الجمهوري وقفا سابقا لاطلاق النار استمر 17 شهرا في شباط (فبراير) 1996.

وستكون هذه اول زيارة له للولايات المتحدة منذ اذار (مارس) 1996.

وقال ادامز في مقابلة مع صحيفة (نيويورك تايمز) نشرت في مطلع هذا الاسبوع انه يعتزم قضاء ستة ايام في نيويورك وواشنطن ابتداء من الثاني من ايلول (سبتمبر).

واضاف «زيارة الولايات المتحدة هدفها حشد التأييد لتسوية سلمية ديمقراطية ولفكرة الوحدة الايرلندية ولانهاء الاحتلال البريطاني لايرلندا الشمالية».

ومن غير المتوقع ان يجتمع ادامز مع الرئيس بيل كلينتون الذي سيكون خارج واشنطن في عطلة. لكن من المتوقع ان يجتمع مع مسؤولين بالادارة الامريكية واعضاء بالكونغرس.

ويشن الجيش الجمهوري الايرلندي حملة عنف مضى عليها 28 عاما لمحاولة انهاء الحكم البريطاني لايرلندا الشمالية.

ومن المتوقع ان تقرر مارجوري مولام الوزيرة البريطانية لشؤون ايرلندا في الاسابيع المقبلة هل وقف اطلاق النار الجديد الذي اعلنه الجيش الجمهوري الايرلندي في العشرين من تموز (يوليو) يعتبر كافيا للسماح للشين فين بالاشتراك في محادثات احلال السلام في ايرلندا الشمالية التي من المقرر ان تستأنف في ايلول (سبتمبر).

والمحادثات التي تدعمها لندن ودبلن ويرأسها السناتور الامريكي السابق جورج ميتشيل ترمي الى الاتفاق على المستقبل الدستوري والسياسي لايرلندا الشمالية.

سيول تعرض المساعدة على كوريا الشمالية اذا غيرت سياساتها

اليابان وكوريا الشمالية تعتزمان اجراء محادثات تحضيرية لتطبيع العلاقات

■ طوكيو - رويتر: أعلنت اليابان وكوريا الشمالية الجمعة اعتزامهما اجراء محادثات تحضيرية في بكين الاسبوع المقبل لوضع جدول أعمال للمفاوضات المتوقفة منذ فترة طويلة والتي تهدف الى تطبيع العلاقات الدبلوماسية.

وقال وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو اكيدا في مؤتمر صحافي في طوكيو «اتفقت الحكومتان في وقت مبكر الجمعة على اجراء محادثات على مستوى نواب مديري العموم».

وأضاف أكيدا ان المحادثات التي ستجري في 21 اب (اغسطس) الجاري في السفارة اليابانية في بكين تهدف الى وضع جدول زمني وجدول أعمال لمحادثات التطبيع الرسمية التي توقفت لنحو خمسة أعوام بسبب نزاعات ثنائية.

ورفض الافصاح عما اذا كان الاتفاق على الاجتماع في بكين مرتبط بأي شروط مثل المعونات الغذائية او ما اذا كانت اليابان ستثير مزاعم عن خطف عملاء لكوريا الشمالية مواطنين يابانيين في السبعينات والثمانينات.

غير انه قال «سيتم بحث كافة القضايا ذات الاهتمام المشترك في اطار وضع برنامج للمفاوضات... ليس هناك صلة مباشرة بين المعونات الغذائية والمحادثات».

وأكد مجددا ان موقف اليابان بشأن تقرير ما اذا كانت ستساعد كوريا الشمالية يعتمد على «بحث كافة العوامل المختلفة بما في ذلك نداء عاجل من الامم المتحدة». وقال بيل ريتشاردسون السفير الامريكي لدى الامم المتحدة في طوكيو الجمعة ان أزمة الغذاء التي تعاني منها كوريا الشمالية تزداد سوءا وان واشنطن من المرجح ان تستجيب لأي مطالبات جديدة بتقديم معونات غذائية.

وقدمت الولايات المتحدة أكبر مانح للمعونات الغذائية لكوريا الشمالية 52 مليون دولار من المعونات هذا العام عبر برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة للتخفيف من حدة مجاعة نتجت عن فيضانات مدمرة استمرت عامين في كوريا الشمالية تلتها موجة جفاف شديدة.

وتوقفت محادثات التطبيع بين كوريا الشمالية واليابان لمدة خمسة أعوام بسبب مطالب اليابان الملحة بأن تحل كوريا الشمالية مسألة المزاعم المتعلقة باختطاف يابانيين وهي اتهامات تنفيها كوريا الشمالية.

ومن سيول عرض الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام اليوم الجمعة تقديم مساعدات اقتصادية ودبلوماسية لانقاذ كوريا الشمالية الشيوعية من كارثة اقتصادية اذا وافقت على تغيير سياساتها.

وقال كيم في كلمة بمناسبة الذكرى السنوية الثانية والخمسين لاستقلال كوريا عن الحكم الاستعماري الياباني الذي استمر 35 عاما «اذا اختارت كوريا الشمالية طريق التغيير فان لدينا الرغبة والقدرة على التعاون معها الى المدى الذي تريده».

ووصف كيم تحرير شبه الجزيرة الكورية عام 1945 بأنه «جزئي اخذا في الاعتبار ان تقسيم المنتصرين في الحرب العالمية الثانية لكوريا الى شطرين الشمالي الشيوعي والجنوبي الرأسمالي».

وأضاف انه رغم حدوث انتكاسات فان العلاقات بين الكوريتين «تحقق تقدما واضحا» وأعرب عن أمله في ان يسفر عن اعادة توحيد شبه الجزيرة.

وقال «لقد حان الوقت لأن يفهم الجنوب والشمال بوضوح المعنى الحقيقي للسلام والعمل على تحقيقه. فالسلام قبل كل شيء يعني نبذ السلاح».

«ويتعين ان تتخلى كوريا الشمالية تماما ليس فقط عن الاستفزازات العسكرية التي تعد اعمالا اجرامية ضد الشعب بل أيضا عن سياساتها الرامية لفرض الشيوعية في الجنوب بالقوة».

وأشار الى ان الكوريتين اضافة الى الولايات المتحدة والصين اجرت محادثات رباعية في نيويورك الاسبوع الماضي للاعداد لمفاوضات رسمية بهدف انشاء آلية دائمة لاحلال السلام في شبه الجزيرة الكورية.

واخفق مسؤولون كبار من الدول الاربع في وضع جدول أعمال لمحادثات السلام الرسمية لكنهم اتفقوا على الاجتماع مرة اخرى في نيويورك في الخامس عشر من ايلول (سبتمبر).

وقال كيم ان سيول مستعدة لمساعدة بيونغيانغ على تحسين روابطها مع حلفاء كوريا الجنوبية. وأضاف قائلا «بالطبع فان هذا يجب ان يسبقه تغيير في موقف كوريا الشمالية. يتعين عليها ان تتصرف بطريقة عاقلة كعضو مسؤول في المجتمع الدولي».

18 قتيلا في مذبحتين شمال غربي كولومبيا

■ بوغوتا - ا ف ب: أعلنت السلطات المحلية في بوغوتا ان 18 شخصا قتلوا في منطقة انتيوكيا (شمال غربي كولومبيا) في هجومين شنتهما ميليشيات يمينية متطرفة. وأوضحت ان رجالا ملثمين مدججين بالسلاح قتلوا عشرة عمال في ورشة نشر اخشاب بقرية ال روتيرو. وفي هجوم آخر قتل ثمانية فلاحين بالقرب من قرية سانتا روزا دي اوزوس.

25 قتيلا ومفقودا في مومباسا

■ مومباسا - ا ف ب: أفادت حصيلة لمراسل وكالة فرانس برس الجمعة أن موجة الارهاب الاجرامي التي تجتاح منذ الاربعاء جنوب مدينة مومباسا الكينية الساحلية أسفرت عن مقتل او فقد 25 شخصا.

فخلال هجوم على مركز للشرطة مساء الاربعاء قامت مجموعة مسلحة بقتل ستة من رجال الشرطة. وأعلنت الشرطة فقد أربعة أشخاص من بينهم ثلاث نساء. كما قتل سبعة مدنيين خلال الهجوم.

وعثر الخميس على ست جثث في حين قتل شخصان الجمعة في الوقت الذي تتواصل فيه الاشتباكات ولا سيما في غابة كايا ميوميو جنوب مومباسا.

وذكر رئيس الشرطة المحلية فرانسيس غيشوكي ان الشرطة ووحدات الجيش اعتقلت 36 شخصا خلال عمليات تمشيط.

وقد أغلق الطريق بين مومباسا وبين القرى السياحية الجنوبية ودعي السياح الذين تزدحم بهم المنطقة في هذا الموسم الى عدم مغادرة فنادقهم.

الأمم المتحدة تنهي مهمة قوة لحفظ السلام في ألبانيا

■ الأمم المتحدة - رويتر: أعلن مجلس الامن الدولي الليلة قبل الماضية انتهاء مهمة قوات حفظ السلام في البانيا فيما دعت ايطاليا الى ضرورة تحرك العالم بسرعة مثلما تحرك بشأن البوسنة ووسط القارة الافريقية.

وفي بيان تلي في اجتماع رسمي للمجلس بعد كلمات استمرت عدة ساعات أعلن المجلس ان مهمة القوة وقوامها سبعة الاف رجل والتي تقودها ايطاليا قد انتهت بنجاح الا انه اشار الى ضخامة المسؤولية الملقاة على عاتق البانيا حكومة وشعبا لضمان مستقبل البلاد.

وشهدت البانيا في كانون الثاني (يناير) الماضي أحداث عنف اثر انهيار انشطة شركات لتوظيف الاموال.

وقال باولو فولتشي مندوب ايطاليا في الامم المتحدة انه اذا تحرك المجتمع الدولي بنفس السرعة والعزم مثلما حدث في البوسنة ووسط القارة الافريقية «فكان من الممكن انقاذ الاف الأرواح التي ازهقت والحيلولة دون كثير من المعاناة والدمار».

وأرسلت هذه القوة التي تشترك بها عشر دول الى البانيا في نيسان (ابريل) الماضي بعد حالة من الفوضى التي اجتاحت البلاد.

وغادر اخر جندي من قوة الامم المتحدة البانيا هذا الاسبوع بعد استعادة قدر من النظام وتوفير الحماية لمنظمات الاغاثة.

غازات مسيلة للدموع على منزل رئيس الوزراء التوغولي السابق

■ لومي - ا ف ب: ألقى مجهولون ليل الاربعاء الخميس «غازات مسيلة للدموع» على منزل رئيس الوزراء التوغولي السابق ادم كودجو كما علم الخميس في مقر الاتحاد التوغولي من أجل الديمقراطية، حزب المعارضة الذي يترأسه. وجاء في بيان للاتحاد التوغولي من أجل الديمقراطية ان الاعتداء شنه «افراد كانوا على آلية للشرطة الوطنية التوغولية». وقد وقع الحادث الذي لم يسفر عن سقوط ضحايا بينما كان «مدعوون يغادرون المنزل الكائن في وسط العاصمة التوغولية».

وقال المدير العام للشرطة تاكوغناندي ان الشرطة لم تبلغ بالحادث الا صباح الخميس. وأضاف «ان الشرطة تستغرب الانتظار بضع ساعات قبل ابلاغها بمثل هذا الحادث وتنفي مشاركتها فيه».

وأكد لوكالة فرانس برس ان رواية الاتحاد التوغولي من اجل الديموقراطية تختلف عن رواية حارس المنزل.

وقال الحارس «ان شخصين على دراجة هما اللذان قاما بالعملية والسيارة التي مرت أمام المنزل قبل بضع ثوان من الاعتداء تشبه سيارة للشرطة».

وكان كودجو زعيم احد احزاب المعارضة الممثلة في البرلمان (خمس نواب) عين رئيسا للوزراء في نيسان (ابريل) 1994 بامر من الرئيس غناسينغبي اياديما، واضطر الى تقديم استقالته في اب (اغسطس) 1996 بعدما خسرت المعارضة الاكثرية في البرلمان.

وزير الدفاع الألماني يريد ابعاد النازيين الجدد عن الجيش

■ بون - ا ف ب: أعرب وزير الدفاع الالماني فولكر روهي في مقابلة مع صحيفة «بيلد» الجمعة عن نيته في منع النازيين الجدد المنحرفين من الانضمام الى صفوف الجيش الالماني، حتى في اطار التجنيد الالزامي، ردا على العديد من الحوادث التي وقعت مؤخرا.

وأوضح ان الشرطة والسلطة القضائية ستكون ملزمة ابلاغ مكاتب التطويع في الجيش عن اي احكام مدونة في السجل العدلي لناشطي اليمين المتطرف «حتى قبل انضمامهم الى الجيش».

وقال روهي ان الأمر لا يتعلق «بفرض افكار مطابقة لما نتوقعه من المدعوين الى الخدمة في الجيش الألماني بل تحديد الناشطين من النازيين الجدد واليمين المتطرف لتجنيب الجيش تحمل الوزر الثقيل لأعمالهم». وتابع انه لا يجوز ان «يفقد الالمان الثقة في جيشهم».

قتيلان وجريح وأربعة مفقودين من المسلمين في شمال البوسنة

المحكمة الدستورية تنعقد في غياب بلافسيتش

■ بالي (البوسنة والهرسك) - ا ف ب: واصلت المحكمة الدستورية للصرب البوسنيين الجمعة التداول في حل البرلمان الذي يعارضه خصوم الرئيسة بيليانا بلافسيتش التي رفضت الحضور. وذكر مصدر في الرئاسة في بانيا لوكا (شمال غرب) ان بلافسيتش أبلغت رسميا المحكمة رفضها في رسالة وجهتها اليه صباح الجمعة. وقالت ان الجلسة العامة انتهت الثلاثاء الماضي حين انسحبت المحكمة للتداول في جلسة مغلقة.

وتابعت «لا أحد يمكنه المشاركة في التداول باستثناء القضاة وارى حضوري غير ضروري وكذلك حضور رئيس الوزراء والرئيس السابق للبرلمان».

وقال التليفزيون ان المحكمة عقدت بعد ظهر امس في جلسة دعي اليها، اضافة الى بلافسيتش، رئيس الوزراء غويكو كليكوفيتش ورئيس البرلمان المنحل في الجمهورية الصربية (كيان صربي بوسني) دراغان كالينيتش.

من جهة أخرى نقلت صحيفة «فيسيرني نوفوستي» للوالية للحكومة الجمعة عن ليليانا كرادزيتش زوجة الزعيم الصربي البوسني السابق ان زوجها «لن يغادر الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة)».

وقالت للصحيفة ان «رادوفان كرادزيتش لن يغادر الجمهورية الصربية. ان الشائعات التي تتحدث عن انه موجود في هيلاندار (جبل اتوس في اليونان) او في قبرص مضحكة».

وتابعت ان «جميع افراد العائلة موجودون في بالي حيث يعيشون بشكل طبيعي». وتعمل زوجة الزعيم الذي يلاحقه القضاء الدولي، في وزارة الصحة وترأس الصليب الاحمر في الجمهورية الصربية في بالي، المركز الاداري للكيان الصربي ومعقل «المتشددين» المعادين للرئيسة بيليانا بلافسيتش.

من ناحية ثانية افاد متحدث باسم الأمم المتحدة ان مسلمين اثنين قتلا وأصيب ثالث بجروح خطيرة واعتبر أربعة آخرون في عداد المفقودين اثر كمين نصب لهم الجمعة في منطقة زفورنيك شمال شرق البوسنة.

اليابان تحيي الذكرى الثانية والخمسين لانتهاء الحرب

■ طوكيو - ا ف ب: أحيت اليابان الجمعة الذكرى الثانية والخمسين لانتهاء الحرب خلال احتفال اقيم في ذكرى سقوط الضحايا، ترأسه الامبراطور اكيهيتو الذي صلى من أجل «السلام في العالم».

وأمام مذبح زين بالاقحوان الاصفر، يطوه بساط أسود وعلم ياباني، أعرب رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو عن «أسفه العميق» للذين سقطوا في الحرب في اليابان وفي الدول الاسيوية الأخرى.

وشارك في الذكرى التي تقام كل عام، نحو 7400 شخص من بينهم مسؤولون رسميون، و5900 ممن بقوا على قيد الحياة وأفراد عائلات الضحايا. وعند الظهر، في الساعة المحددة التي أعلن فيها الامبراطور هيروهيتو استسلام اليابان للاذاعة في 15 آب (اغطس) 1945، انحنى الامبراطور والامبراطورة أمام المذبح وكانت دقيقة من الصمت.

وبعدها قال ابن هيروهيتو «في هذه المناسبة، أعرب مجددا عن حزني العميق لأرواح ضحايا الحرب وللعائلات التي تعاني».

وتابع «آمل في الا تتجدد نكبة الحرب ابدا، وأصلي من أجل السلام في العالم ومن اجل تنمية البلاد».

وقتل ثلاثة ملايين ياباني من العام 1937 (تاريخ بدء الحرب في الصين) الى العام 1945، أي لربعة في المئة من السكان في ذاك الوقت. وأعلن استسلام اليابان بعد تسعة أيام من القاء القنبلة الذرية على هيروشيما وستة أيام من القاء أول قنبلة هيدروجينية على مرفأ ناغازاكي.

وقال هاشيموتو في مداخلة قصيرة مستعيدا تقريبا الصيغة نفسها العام الماضي «مضت 52 عاما منذ نهاية الحرب، لكنني أشعر دائما بالحزن في قلبي حين أفكر في احزان العائلات التي تعاني».

وتابع «لقد جلبت الحرب معاناة كبيرة واحزانا للشعب الياباني ودول أخرى، وخصوصا في آسيا (..) أريد أن احتفظ في أعماق نفسي بالدروس التي استخلصت من الحرب».

بعد مفاوضات بين رئيس جورجيا وزعيم منطقة ابخازيا استمرت تسع ساعات

جورجيا وابخازيا تتعهدان عدم اللجوء الى القوة

■ تبيليسي - ا ف ب: جاء في بيان مشترك صدر الجمعة أن الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزه وزعيم منطقة ابخازيا الانفصالية في جورجيا فلاديسلاف اردزينبا «تعهدا عدم اللجوء الى السلاح لحل خلافاتهما».

وقال البيان ان شيفاردنادزه واردزينبا ابديا «تصميمهما على انهاء النزاع وارساء حياة سلمية في أراضيهما».

وكان الرجلان قد اجريا امس الخميس في تبيليسي مفاوضات استمرت أكثر من تسع ساعات للمرة الاولى منذ ثلاث سنوات بحضور وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف، والتقيا مجددا صباح الجمعة.

واشار الاعلان المشترك الى ان الطرفين تعهدا حل الخلافات بينهما «بالوسائل السياسية السلمية» والى ان «عددا كبيرا من القضايا الرئيسية العالقة بينهما قد تم حله، لكن لا تزال هناك بعض المشكلات». ولم يتضمن البيان أي اشارة الى وضع ابخازيا التي تعتبر نفسها مستقلة بينما تفضل جورجيا حتى الان منحها حكما ذاتيا واسعا. كذلك لم يتطرق البيان الى مصير 270 الف لاجئ حسب ارقام تبيليسي طردوا من ابخازيا خلال النزاع.

وعلى أي حال فان هذا البيان المشترك يمثل بحد ذاته تطورا كون الطرفين قد فتحا للمرة الاولى الطريق امام تسوية سلمية للنزاع الدامي الذي اندلع بينهما في العامين 1992 و1993.

وصرح شيفاردنادزه في ختام اللقاء ان للقاء اهمية كبرى في تسوية النزاع، شاكرا لروسيا دورها في انجاحه. اما اردزينبا فاعتبر ان البيان المشترك الذي صدر بعد خمسة أعوام بالتمام من بدء المعارك يجعله «متفائلا» بالمستقبل.

وهي المرة الاولى التي يزور فيها زعيم ابخازي تبيليسي منذ الانفصال عن باقي جورجيا وطرد الجيش الجورجي في ايلول (سبتمبر) 1993 بعد عام من المعارك التي اوقعت الاف القتلى.

ويتوقع ان يتوجه الزعيمان الجورجي والابخازي الى موسكو قريبا بدعوة من الرئيس الروسي بوريس يلتسين لتوقيع اتفاق سلام في حال اثمرت مفاوضات تبيليسي.

وتنشر روسيا قوات فصل عند الحدود بين المنطقتين انتهت مهمتها عمليا في 31 تموز (يوليو) الماضي. وأوضح شيفاردنادزه انه لن يطالب بالتمديد لها.

وابخازيا التي ضمت الى جورجيا في العام 1921، هي أرض محاذية للبحر الاسود وكانت تعتبر «ريفييرا» الاتحاد السوفييتي السابق بسبب جمال شواطئها. وكان عدد سكانها يبلغ 537 الف نسمة قبل اندلاع النزاع يمثل ابخازيو الأصل اقلية بينهم.

انتقادات لقبول البشير مبادرة ايقاد ومشروع الترابي لوضع دستور

الخرطوم تشن حملة دبلوماسية دولية لتحقيق السلام في الجنوب
الصادق المهدي يتوقع فشل اجتماع قرنق مع مسؤولي الحكومة

■ الخرطوم - اف ب: اعلن وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه ان السودان سيطلق حملة دبلوماسية دولية لدعم عملية السلام في جنوب البلاد.

ونقلت الصحف السودانية عن طه الجمعة تأكيده ان الجولة التي قام بها هذا الاسبوع الرئيس عمر البشير في جنوب افريقيا وموزامبيق وملاوي كانت «ايجابية» وانه ستليها جولات اخرى في دول افريقية اخرى واوروبية بغية «دعم عملية السلام في جنوب السودان».

واكد الوزير ان مسؤولين سودانيين سيقومون بزيارات مماثلة الى دول اخرى من العالم، من دون اعطاء تفاصيل اخرى.

واشار طه الى ان اجتماع السلطة الحكومية للتنمية (ايقاد) المرتقب في 19 آب (اغسطس) في نيروبي تمهيدا لمحادثات بين حكومة السودان والجيش الشعبي لتحرير السودان يمكن ان يحدد آلية محادثات السلام وموعدها.

وكان رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا دعا الثلاثاء في بريتوريا، اثناء استقباله البشير، الى وقف لاطلاق النار في جنوب السودان. وايد الرئيس السوداني هذا النداء.

يذكر ان الحكومة الاسلامية في الخرطوم وقعت في نيسان (ابريل) الماضي اتفاق سلام مع ست فصائل جنوبية من الاقليات يحصل بموجبه جنوب السودان على حق تقرير المصير بعد فترة انتقالية من اربع سنوات.

ويشهد جنوب السودان حيث اغلبية السكان من المسيحيين والارواحيين تمردا على سلطة الخرطوم المركزية منذ العام 1983.

من جهة اخرى قال رئيس الوزراء السوداني الاسبق الصادق المهدي انه يتوقع الا تحقق مبادرة افريقية لانهاء 14 عاما من الحرب الاهلية في السودان سوى قدر محدود من التقدم عند اجتماع جون قرنق ومسؤولين بالحكومة السودانية لاجراء محادثات في الاسبوع المقبل.

وقال المهدي لجمعية المراسلين الاجانب في القاهرة الخميس «اعتقد ان ثمة احتمالا كبيرا ان تسفر وساطة ايجاد عن بدء المحادثات».

الا انه قال ان وقف اطلاق النار لم يعد محل شك الا «وان عرض حكومة السودان في هذا الشأن دافعه هو محاولة لكسب الوقت بسبب ما وصفه بمصاعب تواجهها القوات المسلحة في البلاد».

ووجه الى المهدي سؤال بشأن دعوة الرئيس السوداني عمر حسن البشير يوم الثلاثاء الماضي بوقف اطلاق النار في حربه مع ميليشيا الجيش الشعبي لتحرير السودان التي يتزعمها جون قرنق في جنوب البلاد.

وقال البشير في مؤتمر صحافي بعد محادثات مع رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا «نعتقد ان الحرب يجب ان تنتهي وطلبنا في هذا الشأن وقف اطلاق النار مع فصيل د. جون قرنق».

وتأتي زيارة البشير بناء على طلب مانديلا وفي ظل مبادرة السلام الاقليمية لهيئة الحكومات المعنية بالتنمية (ايقاد) التي يرأسها الرئيس الكيني دانييل اراب موي.

واضاف لبشير «ستعقد محادثات (ايقاد) بين وفد الحكومة السودانية ووفد فصيل د. قرنق».

وتابع «بحلول التاسع عشر من هذا الشهر ستذهب ونقوم بالاستعدادات الضرورية لبدء محادثات السلام تلك في نيروبي».

وقال المهدي «اتصور ان رد قرنق على مبادرة ايجاد... ايجابي وان اي عملية ستبدأ ستكون في اطار ايجاد».

الا انه قال ان «صيغة ايجاد» يجب تحديثها فيما يتعلق بالاطراف وجدول الاعمال. ومضى يقول «اعتقد ان العملية برمتها لن تتمخض عن شيء ما لم يتم احترام الاطراف الفعليين للصراع».

وتضم ايجاد كينيا والسودان واريتريا واثيوبيا واوغندا والصومال وجيبوتي وتهدف الى تسوية الصراعات في المنطقة.

والمهدي عضو في التجمع الوطني الديمقراطي المعارض الذي يضم جبهات معارضة من شمال السودان وجنوبه ومنها ميليشيا الجيش الشعبي لتحرير السودان التي تسعى الى الاطاحة بنظام الحكم في السودان. وقال مهدي انه تحدث الى قرنق هذا الاسبوع.

وقال «اعتقد انه قبل «مبادئ» التباحث.. قرنق عضو بارز في التجمع الوطني الديمقراطي الذي لم توجه اليه الدعوة والذي لم يقرر رده في هذا الشأن.. لانه لم توجه اليه الدعوة».

وكانت حكومة البشير اطاحت بالمهدي في انقلاب عام 1989 وهو الان عضو بمجلس قيادة المعارضين المنفيين.

وقال المهدي ان ثمة انقسامات في صفوف الجبهة الحاكمة وان هناك حربا داخلية تجري هناك مشيرا الى وجود صدع كبير في العلاقات بين البشير وحسن الترابي رئيس البرلمان السوداني.

ومضى يقول «اعتقد ان الحل الوسط الواقعي المقبول هو ان يتنحى هذا النظام.. الحل الوسط الممكن الوحيد هو التصفية السلمية للنظام».

من جهة اخرى انتقد السياسي السوداني عبد الله زكريا (اشتراكي اسلامي) تكوين لجنة عليا لوضع دستور جديد للسودان.

وقال في تصريح لصحيفة «الرأي الاخر» المستقلة ان مجرد التفكير في وضع دستور هو انزلاق المشروع الحضاري (مشروع الدولة الاسلامية) الى حضيض ومستنقع العلمانية.

وقال ان الدساتير الوضعية هي تجسيد للاستلاب الفكري الغربي للمادي الالحادي لدى الاسلاميين.

وزاد: يبدو انه من المستحيل انجاح المشروع الحضاري بهذه الطريقة لأن الدستور الذي يلائم المشروع ليس من وضع البشر.

وقال: ان الدساتير تتغير عادة بتغير ادوات الحكم مما يدل على انها تأتي وفقا لمزاج الحكام وقائم على مصالحهم.

ومن جانب اخر طالب الاستاذ علي محمود حسنين رئيس الحزب الوطني الاتحادي (المحظور) بالغاء المرسوم الدستوري الثاني من اجل خدمة قضايا تحقيق الديمقراطية والسلام والوفاق حتى يتوفر جو صالح لوضع دستور دائم للبلاد.

وقال «ان اللجنة القومية للدستور لا تعبر عن رأي القوى السياسية وطالب بالغاء المرسوم المذكور لاتاحة الفرصة للاحزاب ان تتشاور مع قواعدها لبلورة مواقفها حول القضايا التي يشملها الدستور».

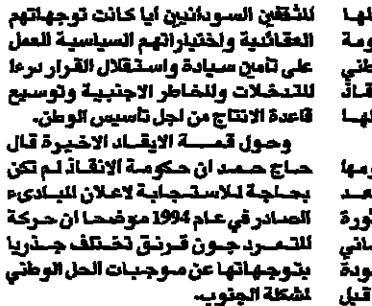
من جهته اكد محمد ابو القاسم حاج حمد الباحث في شؤون القرن الافريقي وصاحب المبادرة لتحسين علاقات السودان بدول الجوار وخاصة اريتريا، اكد ان انسب الصيغ لحكم السودان تطبيق تعددية ثلاثية على مستوى القطر السوداني من خلال الحفاظ على النظام السياسي القائم بكامل مؤسساته الدستورية والسياسية وتكوين جمعية وطنية متحدة تستوعب في داخلها توجهات الرأي غير المشارك في حكومة الانقاذ ضمن مشروع البناء الوطني الاستراتيجي بجانب جبهة الانقاذ الديمقراطية المتحدة التي شكلها جنوبيون.

واكد حاج حمد ان التعددية بمفهومها الطائفي لم تعد واردة خاصة بعد التحولات النوعية التي احدثتها ثورة الانقاذ الوطني خلال السنوات الثماني الماضية حيث قطعت الطريق على عودة الطائفية، مشيرا الى ان التعددية قبل 1989 اغتالت المؤسسات الدستورية التي يقوم عليها في الاصل النظام التعددي الديمقراطي.

واوضح ان الضرورة تحتم على المثقفين السودانيين ايا كانت توجهاتهم العقائدية واختياراتهم السياسية العمل على تأمين سيادة واستقلال القرار درءا للتدخلات والمخاطر الاجنبية وتوسيع قاعدة الانتاج من اجل تأسيس الوطن.

وحول قمة الايقاد الاخيرة قال حاج حمد ان حكومة الانقاذ لم تكن بحاجة للاستجابة لاعلان المبادئ الصادر في عام 1994 موضحا ان حركة التمرد جون قرنق تختلف جذريا بتوجهاتها عن موجبات الحل الوطني لمشكلة الجنوب.

وابان ان قرنق لا يملك حق التدخل في الخصائص الحضارية لشمال السودان وابدى استغرابه لاستجابة الحكومة السودانية لمطالب قرنق.



حسن الترابي (القدس العربي)

الصادق المهدي (القدس العربي)

اليمن: الافراج عن 4 سياح ايطاليين والخاطفون «اكرموهم» بالحلويات والمشروبات

■ روما - اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الايطالية الجمعة انه تم ليل الخميس الجمعة الافراج عن اربعة من السياح الايطاليين العشرة المخطوفين في اليمن.

وكان السياح الاربعة خطفوا صباح الخميس في شمال اليمن بالقرب من خمر على بعد حوالي مئة كيلومتر الى شمال العاصمة صنعاء.

وقد خطفت مجموعة ثانية من السياح الايطاليين الاربعاء في جنوب اليمن فيما كانوا متوجهين الى المكلا على شاطئ المحيط الهندي في عدن، كبرى مدن جنوب اليمن.

والمخطوفون الذين افرج عنهم، وهم دانيلو مانيانيلو (32 عاما)، يعمل في شركة تأمينات، وميريلا بيسوني (31 عاما) وهو تاجر، وفرنكو رانوتيا (34 عاما) طبيب اسنان، والممرضة باولا سيفرسترو (28 عاما)، نقلوا الى صنعاء وهم موجودون اليوم الجمعة في السفارة الايطالية.

وقد افرج الاحد الماضي عن سائح ايطالي اخر يدعى جيورجيو بونانومي بعد احتجازه لخمسة ايام. وكان خطف في رداع على بعد 120 كلم الى جنوب شرق صنعاء، وكان خاطفوه يريدون الضغط على الحكومة لاستعادة سيارة صادرتها السلطات في 1994 لان أوراقها غير قانونية.

وخطف ايطاليان اخران لمدة 36 ساعة في أواخر تموز (يوليو) الماضي.

يشار الى ان نحو الف سائح ايطاليا يصلون شهريا الى مطار صنعاء بالرغم من دعوات السلطات الايطالية لتوخي الحذر.

وفي السنوات الأخيرة خطفت بعض القبائل اكثر من 80 اجنبيا معظمهم من السياح الغربيين بهدف الضغط على السلطات اليمنية، وقد أفرج عنهم جميعا سالمين حتى الان.

وقد اعلن احد المخطوفين الايطاليين الذين افرج عنهم في اليمن ليل الخميس الجمعة في اتصال هاتفي مع عائلته في فوسانو (شمال ايطاليا) ان خاطفيه قدموا اليه والى ثلاثة سياح ايطاليين آخرين الويسكي والحلويات قبل الافراج عنهم.

وأبلغ دانيلو مانيانيلو (32 عاما) والدته في الاتصال الهاتفي انه عومل مع رفاقه «معاملة جيدة جدا» وان «كل شيء يجري على ما يرام». وأوضح السائح الايطالي لوالدته «قدموا الينا الويسكي والحلويات المتنوعة».

وكانت قبائل يمنية خطفت الاربعاء والخميس عشرة سياح. وافرج ليل الخميس الجمعة عن الأربعة الذين خطفوا الخميس قرب بلدة خمر على بعد نحو 100 كلم شمال صنعاء.

وانضم الاربعة الجمعة الى المجموعة التي كانت تنتظرهم في منطقة صعده في شمال البلاد، ثم نقلوا الى السفارة الايطالية في صنعاء.

وتجري السلطات اليمنية اتصالات مع خاطفي المجموعة الاخرى من السياح الايطاليين الذين خطفوا الاربعاء في جنوب البلاد.

ومنذ العام 1993 تعرض نحو ثمانين أجنبيا للخطف في اليمن أفرج عنهم جميعا سالمين.

مصر: ثلاثة قتلى و273 جريحا اثر حريق المركز التجاري

■ القاهرة - اف ب: أفادت حصيلة جديدة اعلنتها الشرطة الجمعة ان الحريق الذي شب مساء الخميس في مركز «الحرية» التجاري الكبير في ضاحية مصر الجديدة شمال القاهرة أسفر عن مصرع ثلاثة اشخاص واصابة 273 آخرين.

وكانت الحصيلة السابقة للشرطة مساء الخميس اشارت الى سقوط قتيلين و273 جريحا. الا انه تم اكتشاف جثة صباح الجمعة.

وصرح عبد الرحيم شحاته محافظ القاهرة للصحافيين في مكان الحادث مساء الخميس ان 285 من بين الجرحى الـ273 لا يزالون في المستشفيات.

وقد استنشق معظم الجرحى من الرجال والنساء والاطفال دخانا ساما. ويعاني بعضهم من كسور بسبب تدافع عدد ضخم من الناس للهرب من مكان الحادث.

ونجم الحريق عن تماس كهربائي حصل داخل نظام تكييف الهواء نحو الساعة 21.00 بالتوقيت المحلي (18.00 تغ) في المركز الذي يشهد عادة في مثل هذا الوقت زحاما شديدا عشية عطلة الجمعة الاسبوعية.

ويضم المركز التجاري محالا يبلغ مجموع مساحتها اربعة آلاف متر مربع موزعة على سبعة طوابق. وتشغل داران للسينما طابقين آخرين علويين وكانتا تستقبلان 300 متفرج وقت الحادث.

وتمكن رجال المطافئ من السيطرة على الحريق تماما ليلة الخميس الجمعة.

وكان التماس الكهربائي ادى الى انفجار شبكة تكييف الهواء وانقطاع التيار مما ساهم في نشر حالة ذعر بين الموجودين.

وأفاد شهود ان اجهزة التنبيه الى الحرائق عملت بشكل صحيح.

وقد هرب العديد من الأشخاص في الطوابق الدنيا عن طريق السلالم بينما صعد آخرون الى الطوابق العلوية ووقع بينهم معظم الجرحى حسبما أوضحت فرق الانقاذ.

افتتاح قمة افريقية خماسية في طرابلس

■ طرابلس - اف ب: افتتحت صباح الجمعة في فندق المهري في طرابلس قمة اقليمية حول التنمية بمشاركة قادة خمس دول افريقية.

وحضر القمة التي دعا اليها الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، اربعة رؤساء افارقة هم رئيس النيجر ابراهيم باري مايناسارا والتشادي ادريس ديبي وبوركينا فاسو بليز كامباوري ومالي ألفا عمر كوناري. ولم يوزع على الصحافيين قبل انعقاد القمة التي تجري في جلسات مغلقة أي جدول لأعمالها.

وأفادت اوساط مختلف الوفود ان القمة ستركز خصوصا على التنمية الاقتصادية في المنطقة وكذلك على «الأوضاع الأمنية السائدة عند الحدود».

وصرح العقيد القذافي بعد ظهر اليوم بان «هدف القمة هو تكثيف الجهود لتنمية المنطقة الصحراوية».

واشار الى انه دعا جميع ضيوفه وجميعهم رؤساء لدول محصورة جغرافيا الى استخدام موانئ بلاده.

وأوضح الرئيس النيجيري ابراهيم باري مايناسارا ان جلسة الصباح خصصت لبيان افتتاحي للزعيم الليبي. وصرح لوكالة فرانس برس «سنركز على وحدة دولنا لمواجهة التهديدات الخارجية». وأوضح ان «هذا لا ينبغي ان يعتبر تحديا لسائر الدول، بل انها مسألة بقاء».

اغلاق السفارة التونسية في بوخارست لأسباب مالية

■ بوخارست - اف ب: ذكر مصدر مأذون له الجمعة أن السفارة التونسية في بوخارست ستغلق في نهاية الشهر الجاري «لاسباب تتعلق بالموازنة».

وفتحت هذه السفارة في العام 1981. والعلاقات السياسية والثقافية بين تونس وبوخارست جيدة. لكن التبادل الاقتصادي أصبح ضعيفا جدا، اذ ان رومانيا لم تشتر اي كمية من الفوسفات في العام 1996، بينما استوردت من هذه المادة نحو 200 الف طن خلال سنوات عدة قبل الثورة الرومانية العام 1989. وتابع المصدر نفسه يقول ان السفارة التونسية في كييف ستغلق قريبا ايضا.

افتتح الاحتفالات الرسمية بالذكرى الخمسين للاستقلال

رئيس وزراء الهند: لا تنازل عن السيادة في كشمير ولا توقيع على المعاهدة الدولية لحظر التجارب النووية

■ نيودلهي - اف ب: رفع رئيس الوزراء الهندي ايندر كومار غوجرال العلم الهندي صباح الجمعة فوق قلعة المغول الحمراء في نيودلهي لمناسبة الاحتفالات بالذكرى الخمسين لاستقلال الهند التي يشارك فيها عشرات الاف المدعوين بينهم عشرون الف طالب.

وتجرى هذه الاحتفالات تقليديا في الخامس عشر من آب (اغسطس) من كل عام منذ 1947، تاريخ انتهاء قرنين من الهيمنة البريطانية على الهند.

وقد استعرض غوجرال حرس الشرف على طول أسوار هذه القلعة التي يعود تاريخها الى القرن السابع عشر، قبل تحليق مروحيات وطائرات حربية فوق المدينة تاركة وراءها خطوطا طويلة من السحب الملونة بالوان العلم الهندي البرتقالي والابيض والاخضر.

واطلقت المدفعية 21 طلقة أثناء رفع العلم فيما انشد الاف الأولاد النشيد الوطني.

كذلك قام رئيس الوزراء الهندي بزيارة اضرحة كبار زعماء الهند المستقلة، رؤساء الحكومة السابقون جواهر لال نهرو الذي تسلم الحكم من البريطانيين في العام 1947، وانديرا غاندي ونجلها راجيف اللذين اغتيلا.

ووجه غوجرال تحية لجميع الذين شاركوا في معركة الاستقلال التي وضعت حدا «لعقود من الذل والعبودية». وقال في هذه المناسبة «لقد كسبنا حريتنا بأنفسنا، لم تكن هدية قدمت لنا. وخلال خمسين عام تعززت ثقافتنا وهويتنا».

وخلال الليل جرت «مسيرة الأمة» التي شارك فيها جمهور غفير في نيودلهي التي زينت بالانوار. وفي منتصف الليل تماما، بعد خمسين عاما، استعاد برلمان «اكبر ديمقراطية في العالم» ذكريات اللحظات التاريخية لليل 14 الى 15 آب (اغسطس) 1947. ودعا رئيس الدولة ك. ر. نارايانان البلاد الى شن حملة ضد الفساد والفقر والاكتظاظ السكاني والعنف.

وفي منتصف ليل الخميس الجمعة احتشد ايضا الاف الهنود عند الحدود مع باكستان، جارة الهند وخصمها، للاحتفال بذكرى الاستقلال وعملية التقسيم الدامية بين البلدين. وفي اجواء من العيد تجمعت الحشود عند نقطة العبور البرية الوحيدة بين البلدين، في واغاه التي تبعد نحو 30 كلم عن امريتسار، وهم يهتفون بشعارات من أجل الصداقة الهندية الباكستانية.

وقد أضاء المحتفلون الذين قدموا بالسيارات وعلى دراجات نارية أو جرارات الشموع ورفعوا لافتات مع صور زعماء المعركة من أجل استقلال الهند.

وذكرت احدى الصحف ان المحتفلين «طلبوا من الناس في الجهة الأخرى من الحدود الانضمام اليهم في الاحتفالات» لكنهم لم يلقوا سوى «استجابة ضعيفة».

وكانت باكستان تأسست في 14 آب (اغسطس) 1947 نتيجة تقسيم الهند ما ادى الى نزوح ما بين 10 و15 مليون شخص ومقتل نحو مليون منهم. اما الهند فأصبحت مستقلة في 15 آب (اغسطس) 1947.

وخاض البلدان اللذان يملكان اليوم التكنولوجيا النووية ثلاثة حروب منذ العام 1947. لكنهما باشرا هذا العام حوارا لمناقشة خلافاتهما التي يتمثل اكبرها بالنزاع حول ولاية كشمير التي تشهد حركة تمرد اسلامية انفصالية أوقعت عشرين الف قتيل منذ 1989.

وقد أعلن رئيس الوزراء الهندي الجمعة ان السيادة الهندية على ولاية كشمير التي تشهد اضطرابات وتتنازع عليها نيودلهي واسلام اباد «غير قابلة للتفاوض».

وقد نفذ اضراب عام احتجاجا على الاحتفالات بذكرى الاستقلال في كشمير حيث أوقعت حركة التمرد الاسلامية الانفصالية اكثر من عشرين الف قتيل منذ العام 1989. لكن لم تسجل صباح الجمعة أي أعمال عنف خلافا للعادة في مثل هذا اليوم من كل عام.

وبعد رفع العلم الهندي في نيودلهي لبدء الاحتفالات الرسمية بذكرى الاستقلال، أكد غوجرال انه يريد علاقات طيبة مع باكستان التي ولدت اثناء تقسيم البلدين الجارين والخصمين في العام 1947.

واضاف في خطابه ان اقامة علاقات طيبة وصداقة حقيقية تفرض علينا عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام الحدود فيما بيننا».

وتابع قائلا «نحن نريد اقامة علاقات طيبة لكننا لن نقبل بأي مساومة في مسألة السيادة» في اشارة واضحة الى كشمير التي كانت سببا لثلاثة حروب بين الهند وباكستان منذ 1947.

وتتهم نيودلهي اسلام اباد بتسليح المتمردين الانفصاليين الذين يطالب بعضهم بالانضمام الى باكستان فيما يطالب اخرون باستقلال تام. اما اسلام اباد فتؤكد من ناحيتها بانها لا تقدم سوى دعم دبلوماسي.

من جهة اخرى كرر غوجرال الجمعة بأن الهند لن تعود عن قرارها عدم توقيع أي معاهدة دولية تحظر التجارب النووية وتعتبرها نيودلهي تمييزية تجاه الدول النامية. وتعتبر الهند وكذلك باكستان من الدول التي تملك التكنولوجيا النووية العسكرية.

يشار الى ان غوجرال كان في عداد ملايين اللاجئين الذين غادروا باكستان الى الهند أثناء التقسيم في العام 1947 وأمضوا ليلتهم الاولى على احد أرصفة محطة القطارات في نيودلهي، علما بأن الكثير من هؤلاء اللاجئين قتلوا.



المهاتما غاندي وجواهر نهرو في صورة تذكارية (رويتر)

متحف غاندي: 50 ألف كتاب ومغازل للقطن ووسادة وهاتف قديم

بومباي - من سيفرا صامويل لانتين:

عندما زار مارتن لوثر كينغ داعية الحقوق المدنية الامريكي بومباي في عام 1959 رفض النزول في فندق تاج محل الانيق وأصر على الاقامة في منزل بسيط على طريق هادئ تظلله الاشجار.

وهناك كان يأمل كينغ ان يستمد الالهام من منزل المهاتما غاندي الاب الروحي لحركة استقلال الهند وبطل الهندوس القابعين في المرتبة الادنى من السلم الاجتماعي الهندوسي الطويل.

وتقول حفيدة غاندي يوشا جوكاني «شعر بانه لن يستطيع ان يستوحي شيئا من خلال زيارة قصيرة فقضى الليل في ماني بافان».

ومن المفارقة انه بعد 28 عاما من اغتيال غاندي باطلاق الرصاص عليه في اجتماع للصلاة عام 1948 قتل كينغ نفسه بالرصاص ايضا في شرفة في فندق بممفيس.

ويعد متحف غاندي نسمة عابرة في جو حار بالنسبة للسياح الباحثين عن الهدوء بعيدا عن زحام المتاجر والاحياء الفقيرة في الهند.

عاش غاندي من عام 1917 وحتى عام 1934 في المنزل البسيط الذي اطلق عليه اسم مالكه الاصلي ماني بافان.

وربما كانت هذه السنوات التي اقام فيها ضيفا على صائغ يدعى مانيلال جافيري هي السنوات الحاسمة في حركة استقلال الهند.

فمن هناك انطلقت اول شرارة للمقاومة غير العنيفة التي كان غاندي رائدها ضد قانون رولات عام 1919. وكانت قيادات الاستعمار البريطاني تهدف من خلال هذا القانون الى تكميم الصحافة.

ومن هناك ايضا وفي نفس العام بدأت حركة المقاطعة للتنفيس عن الغضب الشعبي ازاء مذبحة جاليانوالا باغ عندما فتحت القوات النار على حشد لمدة عشر دقائق فقتلت 389 شخصا على الاقل.

ومن الشخصيات التي كانت تزور غاندي في هذا المنزل جواهر لال نهرو اول رئيس وزراء للهند بعد استقلالها ومحمد علي جناح مؤسس باكستان وأول رؤسائها وب. ر. امبيدكار الزعيم الهندوسي وواضع دستور الهند.

ويحتوي الطابق الاول على مكتبة تضم اكثر من 50 الف كتاب كثير منها عن غاندي وافكاره. وتم تحويل الطوابق العليا الى متحف.

وتنبئ غرفة غاندي عن حياته المتقشفة. فهي تحتوي على حشية ووسادة ومكتب وتليفون قديم وبعض المغازل.

وتقول جوكاني «تعلم جدي كيف يغزل القطن في ماني بافان. وحتى هذا اليوم يأتي مدرس متخصص في الغزل مرة في الاسبوع لاعطاء دروس لمن يرغبون في تعلم هذه الحرفة».

وقال اوشا ميتا وهو من اتباع غاندي واحد دعاة الحريات «يخدم ماني بافان اليوم هدفين رئيسيين. فقد حاولنا ان نعطي للزوار والطلبة فكرة عن ايديولوجية غاندي ورؤيته لاستقلال الهند. ومن ناحية اخرى فتحنا معهد ابحاث عن فكر غاندي والتنمية الريفية».

والمعهد تابع لجامعة بومباي وهو يعد الطلبة لعمل ابحاث عن فكر غاندي والتنمية الريفية. وعلى مستوى الافراد فهو يدرب الناس على التكنولوجيا الزراعية والصناعية التي تتطلب تكلفة محدودة وعدد كبير من الايدي العاملة.

وينظم ماني بافان ايضا مسابقات سنوية لتلاميذ المدارس في الرسم والخطابة والالقاء والتمثيل وتدور المسابقات حول افكار الكفاح من اجل الحرية وغاندي وايديولوجيته.

وقالت جوكاني «كل هذه النشاطات تهدف الى بقاء روح غاندي حية».

مبعوث منظمة الوحدة الافريقية يقوم بزيارة جديدة الى انجوان

■ موتسامودو (جزر القمر) - اف ب: وصل بعد ظهر الجمعة الى جزيرة انجوان الوفد الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية بيار ييري لبدء مرحلة جديدة من وساطته حول الأزمة الانفصالية في جمهورية جزر القمر.

وسيتوجه ييري القادم من العاصمة الاتحادية موروني صباح اليوم السبت الى اديس ابابا مقر منظمة الوحدة الافريقية بعد محادثات مغلقة مع الانفصاليين.

وقد حصل ييري على جواب واضح من الانفصاليين في كل من انجوان وموهيلي وهو ان اعلان الاستقلال من جانب واحد «لا رجوع عنه».

وأبدت حكومة موروني رغبتها في التفاوض مع رفضها الحديث عن اي انفصال. وبحسب مصدر حكومي فانه يمكن لجمهورية جزر القمر ان تبحث في تعديلات شكلية، خصوصا انها حاليا جمهورية اتحادية تضم ثلاث جزر (القمر الكبرى وانجوان وموهيلي).

واعتبرت منظمة الوحدة الافريقية انفصال الجزر «امرا غير مقبول» مع ان بعض الانفصاليين يطالب بالانضمام الى فرنسا اسوة بجزيرة مايوت المجاورة التي ظلت فرنسية عندما اختارت جزر القمر الثلاث الاستقلال عام 1975.

يذكر ان جدلا قام في انجوان حول دور مندوب منظمة الوحدة الافريقية، خصوصا بعدما تردد عن ابلاغه سلطات جزر القمر بان «الاعلام الفرنسية لم تعد مرفوعة في انجوان». لكن ييري أوضح انه قال فقط انه بالنسبة الى منظمة الوحدة الافريقية فان علم جزر القمر ما زال يرفرف فوق انجوان.

ويقول انفصاليو انجوان انهم قبلوا اتخاذ «اجراءات تهدئة حتى تتم العودة الى الحياة الطبيعية» في مؤسسات الادارة العامة لكنهم يطالبون في المقابل بان تسحب موروني شرطتها من انجوان، وجنودها الذين أرسلتهم اثر اضطرابات تموز (يوليو).

وادت تظاهرات الانفصاليين التي جرت في انجوان في آذار (مارس) وتموز (يوليو) الى سقوط 4 قتلى وعشرات الجرحى.

منظمة الوحدة الافريقية تطلب موقفا مشتركا من المجتمع الدولي حول القضية الصومالية

■ اديس ابابا - اف ب: شدد الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم سليم الخميس على ضرورة ان يتحدث المجتمع الدولي بصوت واحد لعدم اعطاء مؤشرات متباينة لأطراف النزاع الصومالي كما افاد بيان صادر عن منظمة الوحدة الافريقية.

واوضح البيان ان سليم اعرب ايضا خلال اجتماعه الخميس مع عصمت كتانه المبعوث الخاص للامم المتحدة الى الصومال عن تقديره لمبادرة الامم المتحدة بارسال كتانه بصفة مبعوث خاص مكررا اهمية الدور الذي تقوم به المنظمة الدولية في حل الأزمة وفي المساعدة الانسانية واعادة البناء.

وخلال هذا اللقاء طلبت منظمة الوحدة الافريقية «دعما قويا من الامم المتحدة للمبادرة الاقليمية التي قامت بها مجموعة ايقاد (السلطة الحكومية للتنمية التي تضم اثيوبيا واريتريا وجيبوتي واوغندا وكينيا والسودان) وايضا الجهود الاخرى التي بذلها رؤساء دول المنطقة ومنظمة الوحدة الافريقية».

ومن جهة أخرى طلب سليم مساعدة من اجل اعادة البناء ولا سيما «في المناطق الصومالية التي تنعم باستقرار نسبي».

ودعا المبعوث الخاص للامم المتحدة والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية «الفصائل الصومالية كافة الى الانضمام» لعملية السلام والمصالحة والى التعاون في اطار «المبادرة الاقليمية الجارية» ووجها نداء الى المجتمع الدولي كي يواصل تقديم مساعدته الانسانية للصومال.

واستنادا الى رسالة بعث بها وزير الخارجية الامريكية جورج موس الى زعماء الفصائل الصومالية الرئيسية وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها فان الولايات المتحدة طلبت من جميع الاطراف المعنية الانضمام الى العملية.

ومن المقرر عقد مؤتمر للمصالحة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في بوساسو (شمال). وحتى الان لم يوافق حسين عيديد الذي يسيطر على جنوب مقديشو وابغال ابراهيم رئيس جمهورية «ارض الصومال» المعلنة من جانب واحد على الاشتراك في هذا المؤتمر.

الدكتور محمد شاكر، عميد السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي في المملكة المتحدة لـ«القدس العربي»:

مصر تبذل كل ما بوسعها لدعم السلام رغم الموقف الاسرائيلي وستشارك في اي مؤتمر يحقق التفاهم بين الاطراف العربية

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

اجرت «القدس العربي» لقاء مع عميد السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي في المملكة المتحدة السفير المصري محمد شاكر في مناسبة انتهاء خدمته في لندن وانتقاله الى القاهرة بعد تسع سنوات من تمثيله بلاده في العاصمة البريطانية وقد اطلع خلال هذه الفترة على الكثير بالنسبة الى العلاقات العربية ـ البريطانية وقضية الشرق الاوسط والعلاقات العربية العربية واضاف الى خبرته العارمة في هذا المجال التي تعود الى 41 عاما من العمل الدبلوماسي.

وابرز ما قاله في هذا الحدث ان مصر ستبذل كل ما في وسعها لانجاح عملية السلام في الشرق الاوسط برغم الصعوبات التي تضعها الحكومة الاسرائيلية الليكودية والتي تقف حائلا دون تطبيق الاتفاقيات.

كما اعلن عن موقف مصري مرن بالنسبة الى المشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي سيعقد في قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل والذي ستشارك فيه اسرائيل، مشيرا الى ان مصر شاركت في كل المؤتمرات المتعلقة بالشرق الاوسط اخيرا وانها تنظر الى اي مؤتمر بعقل منفتح اذا كان هذا المؤتمر يخدم السلام واذا كان بامكانها القيام بشيء مفيد للمنطقة من خلال المشاركة فيه.

وابدى مرونة ايضا في حديثه عن العلاقات المصرية ـ الايرانية حيث اكد ان مصر ستشارك في المؤتمر الاسلامي الذي سيعقد في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل وانها تراقب التطورات في ايران بعد التبديلات في القيادة، وكل ذلك برغم ان العلاقات الدبلوماسية ما زالت مقطوعة بين البلدين.

وفي ما يلي المقابلة:

■ ما هو تقييمكم لما يجري حاليا على الساحة العربية ـ الاسرائيلية، وما هو الامل في تحقيق السلام؟

■ لقد خلقت الحكومة الاسرائيلية (بقيادة نتنياهو) الكثير من المشاكل في مجال تطبيق اتفاقيات اوسلو والاتفاقيات الاخرى. صحيح اننا واجهنا مشاكل برزت في هبات ساخنة وباردة متكررة مع حكومة حزب العمل السابقة ولكن مسيرة السلام توجهت آنذاك نحو الامام. ان الحكومة الليكودية تخلق صعوبات كبيرة، ولكن مصر ستستمر في القيام باي مجهود لدفع عملية السلام الى تحقيق الخطوات الايجابية وهذا الامر لن يكون سهلا غير انه يجب علينا الاستمرار في السعي، انه في مصلحة اسرائيل ان يتحقق التقدم في عملية السلام، وحاليا ينتشر التوتر في الاجواء وقد يؤدي الوضع الى الانفجار. لماذا ننتظر حتى نصل الى مثل هذه الاوضاع المتوترة ولا تعالج الامور في الوقت الملائم؟ على اسرائيل ان تبذل المزيد من اجل انجاح اتفاقيات اوسلو واعطاء الفلسطينيين حق تقرير المصير.

■ ما هو رأي مصر بالنسبة الى المشاركة في مؤتمر الدوحة الاقتصادي في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل؟

■ مصر تملك موقفا منفتحا ازاء هذا الموضوع، لقد شاركنا في جميع المؤتمرات السابقة التي عقدت اخيرا حول قضايا الشرق الاوسط واذا استطعنا القيام بما هو مفيد لعملية السلام ولتفاهم الاطراف فاننا سنتخذ مثل هذا الموقف المفيد.

■ وماذا بالنسبة الى العلاقة المصرية مع ايران في ظل القيادة الايرانية الجديدة؟

■ ستشارك في المؤتمر الاسلامي الذي سيعقد في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل، وهذا الموقف ايضا متدرج في مشاركتنا في المؤتمرات التي تهم المنطقة. واتخذنا هذا القرار برغم ان علاقتنا السياسية مقطوعة رسميا مع ايران. ونحن نتطلع ونراقب التطورات السياسية في ايران ونقيم الاوضاع. ان الرئيس مبارك قال ان المشاركة في مؤتمر لا يجب ان تفسر انها اكثر من ذلك، ونامل في حصول تطورات ايجابية في ايران.

■ ما هي اهم الامور التي حققتموها خلال خدمتكم هنا في لندن منذ عام 1988 وابرز ما لم تتمكنوا من تحقيقه؟

■ لقد زار الرئيس المصري حسني مبارك بريطانيا في صيف عام 1991 في اول زيارة رسمية مصرية الى المملكة المتحدة منذ 62 عاما وشكلت زيارته دعما كبيرا لي كسفير لمصر في بريطانيا والعلاقات المصرية البريطانية، وحققت نجاحا كبيرا، وشهدت بعدها العلاقات المصرية البريطانية نموا كبيرا في الحقول السياسية والاقتصادية والثقافية.

كما نجحنا في انشاء جمعية صداقة مصرية ـ بريطانية بنت جسورا بين البلدين في شتى المجالات وقد تطورت خلال فترة وجودي، وطورنا ايضا تجهيزات السفارة وابنيتها ومعداتها لمواكبة متطلبات العصر.

ومن ناحية العمل العربي المشترك، كان مجلس السفراء العرب قد مر بمحنة اثناء حرب الخليج، وظل لفترة منقطعا عن اللقاءات، ولحسن الحظ بعد انتهاء الحرب عاد المجلس الى اللقاء برئاسة العميد السابق للسلك العربي الدبلوماسي السفير غازي الريس (سفير الكويت السابق) واصبحت اهميته تزداد يوما بعد يوم. وخلال فترة ترؤسي له نظم اللقاءات مع كبار المسؤولين وبينها زيارة قام بها رئيس الوزراء البريطاني السابق جون ميجر الى السفارة المصرية وتناول الغداء مع السفراء العرب وهذه المرة الاولى يحدث فيها مثل هذا الامر. ونشط مجلس السفراء العرب في اتصالاته مع سائر الاحزاب وحضوره ومشاركته في مؤتمراتها السنوية، والآن يحضر للمشاركة في احتفالات الالفية الجديدة.

وبوصفي عميد السلك الدبلوماسي العربي والافريقي قمت بخطوات لرفع مستوى المزايا والحصانات الدبلوماسية لحماية الدبلوماسيين وقطعنا شوطا كبيرا في هذا المجال.

اما بالنسبة لما رغبت بتحقيقه ولم اتمكن، فقد كنت احب جدا اقامة مهرجان ثقافي عربي في بريطانيا يعرف البريطانيين بثقافة العالم العربي. وكنا قد اعددنا لجنة لهذا الغرض وكانت التكاليف ستبلغ ثلاثة ملايين جنيه استرليني ونصف علما ان الرغبة كانت في اقامته في عام 1998. غير ان جمع الاموال تطلب جهدا كبيرا، وقرر السفراء على اثر ذلك ان يشاركوا في احتفالات الالفية الجديدة لتحقيق الغرض نفسه. ومع ان المهرجان كان سيكلف كثيرا الا انه كان بالنسبة الي مناسبة لاظهار وحدة العالم العربي، من الخليج الى المحيط، ولم تتحقق امنيتي.

ومع ذلك فانا ممتن الى انني خدمت بلدي هنا لهذه المدة الطويلة، وان للملكة اليزابيث الثانية رحبت بتعييني عميدا للسلك الدبلوماسي الاجنبي كله الذي ترأسته اخيرا ولمدة قصيرة.

■ ماذا ستفعل بعد انتقالك من لندن؟ وما هي الاسباب التي ادت الى تعرقل تسلمك مهمة المديرية العامة لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية» التي سعيت اليها العام الماضي؟

■ سأسافر في اول ايلول (سبتمبر) المقبل الى مصر، وسأتقاعد من السلك الدبلوماسي بعد خدمتي فيه لمدة 41 عاما. لم اقرر ماذا سأفعل بعد، ربما سأعود الى المحاماة او الترشيح في المجلس النيابي او التدريس في الجامعات او القاء المحاضرات في اوروبا وامريكا واماكن اخرى من العالم عن المادة التي تخصصت فيها وهي «الانتشار النووي ووسائل مكافحته»، وقد اؤلف كتبا عن تجربتي الدبلوماسية او عن منع الانتشار النووي (له مؤلفات اخرى في هذا الموضوع).

كان مركز مدير عام «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» معروضا العام الماضي وكانت دولتي مصر رشحتني وايدتني دول كثيرة ولكن بعض الدول المؤثرة (الولايات المتحدة وبعض حليفاتها) فضل ان يتولاها احد العاملين داخل الوكالة لمتابعة ما يدور فيها. وشاءت الصدفة ان يكون احد العاملين مصري هو الاستاذ محمد البرادعي، وفي الجولة الثانية من التصويت وبعد التعذر في الحصول على اكثرية لي بسبب وجود مرشح سويسري استقطب اصواتا كان يمكن ان تصب في مصلحتي، وبسبب تقديري لفرص مصري آخر في سلم المهمة، اخترت عدم المتابعة، وبعد الدورة الاولى رشحت المجموعة الافريقية (فيها مصر) والولايات المتحدة واوروبا واليابان الاستاذ البرادعي وفاز في الانتخاب وسيبقى في منصبه اربعة اعوام.

■ هل هناك مناصب دولية اخرى تطمحون الى تسلمها او في الجامعة العربية؟

■ انني سعيد بعودتي الى مصر بعد 41 سنة من العمل الخارجي. انني اترقب بشغف العمل الداخلي، سأظل مهتما بالشؤون العربية والعالمية، واتطلع الى تقديم خبرتي لخدمة بلادي في اي مهمة توكل الي. ان معظم المراكز البارزة في الجامعة العربية يحتلها اشخاص جديرون جددت مهماتهم.

■ ما هو تقييمكم للاوضاع في لبنان ومستقبل هذا البلد وهل من نصائح تقدمونها الى السفير اللبناني في المملكة المتحدة محمود حمود الذي سيخلفكم في منصبي عميد السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي؟

■ زرت لبنان في عام 1995 بعد غياب دام 49 عاما. وكانت زيارتي الاخيرة مع اهلي وانا في الـ12 من عمري. كانت زيارتي الاخيرة مؤثرة للغاية. لبنان بلد جميل جدا، واشعر فيه بعروبتي وكأنه وطني، كانت زيارتي خاصة (بدعوة لي ولزوجتي السيدة ميرنا البستاني) اتاحت لي لقاء الكثير من الشخصيات بينها الرئيس الياس الهراوي ووزراء كانوا قد زاروا لندن وتعرفنا بهم هنا، وزرت جميع المعالم الاثرية التي تعرفت اليها في طفولتي.

ان لبنان ينظر الى مصر وكانها شقيقته الكبرى في العروبة، وانتماؤه الى العالم العربي عميق، يحز في نفسي ان يظل الجنوب محتلا وان يبقى الفلسطينيون في مخيماتهم.

لقد زرت شركة «سوليدير» واطلعت على الرسومات المحضرة لاعادة اعمار وسط بيروت. ان هذا المشروع الاعماري يشكل نهضة كبيرة للبنان وبيروت، ومستقبل البلد سائر نحو الافضل كما لاحظ رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري في زيارته الاخيرة الى لبنان حيث وقع عددا من اتفاقيات التعاون مع لبنان ونتمنى المزيد من التقارب بين البلدين.

اعتقد ان السفير حمود سيكون خير عميد للسلك الاجنبي والعربي لقد عمل نائبا لي، قبل تسلمه مهمته الحالية ولم يخذلني ابدا، وكان احيانا المحرك الرئيسي للعمل العربي المشترك حيث اخذ زمام المبادرة في عدة مناسبات واتمنى الا ينقل من منصبه او يترك العمل الدبلوماسي قبل ان يسلم منصب العميد للسلك الاجنبي الى عربي لآخر لانه منصب هام جدا. من الصعب علي ان اقدم اي نصيحة لحمود حمود لانه كان اقرب السفراء الي في القرارات وكنا نتشاور في كل شيء تقريبا وقد عملنا كفرد واحد.

الدكتور محمد شاكر

حزب العمل تعهد باحلال سلام مع سورية اذا عاد للسلطة

واشنطن تقلل من مخاوف سفير اسرائيل المتعلقة بسورية

■ واشنطن ـ دمشق ـ القدس ـ اف ب: قلت الولايات المتحدة الخميس من شأن المخاوف التي عبر عنها سفير اسرائيل في واشنطن ازاء سورية التي قال انها اشترت وسوف تشتري كميات كبيرة من الاسلحة استعدادا لشن حرب.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين «لا نعتقد ان اسرائيل فقدت تقدمها النوعي على سورية».

وكان سفير اسرائيل لدى واشنطن الياهو بن اليسار اعلن الاربعاء ان الخطر الاكبر الذي يتهدد اسرائيل لا يأتي من الارهاب بل من السوريين.

وقال للصحافيين مع اعلانهم بانهم (السوريون) «مستعدون لاجراء مفاوضات سلام مع بعض الشروط التي لا نقبلها، فهم يستعدون للحرب». واضاف ان «التهديد المباشر لاسرائيل ليس الارهاب. انه الارهاب بالمعنى السياسي وبالمعنى الاستراتيجي اذا اردتم». وكان اكد ان سورية اشترت اسلحة وتسعى الى تطوير تجهيزاتها العسكرية.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت سورية تستعد لشن حرب، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «لم ار اي شيء من هذا في كل ما شاهدت».

يشار الى ان المحادثات بين سورية واسرائيل حول مسألة هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل عام 1967 وضمتها فيما بعد، توقفت منذ شباط (فبراير) 1996.

ومن جهة اخرى قالت مصادر سياسية ان حزب العمل الاسرائيلي المعارض تعهد بالعودة الى المفاوضات مع سورية واستئناف العملية السلمية وفق ما سارت عليه ابان الحكومات السابقة في حال نجح في العودة الى سدة الحكم من خلال اسقاط الحكومة الحالية بزعامة بنيامين نتنياهو في الانتخابات المقررة عام 2000 او قبيل ذلك. وأبلغت المصادر وكالة «قدس برس» ان «التعهد» ورد في رسالة خطية سلمت للقيادة السورية قبل أيام ونقلها عضو البرلمان (الكنيست) عن حزب العمل نواف مصالحة، والذي زار دمشق ضمن وفد الشخصيات العربية من فلسطين 48 الاسبوع المنصرم.

وذكرت المصادر ان الرسالة التي تحمل توقيع رئيس حزب العمل ورئيس الاركان السابق الجنرال المتقاعد ايهود براك سلمت الى احد مساعدي وزير الخارجية السوري، وتطرق لمضمونها السيد مصالحة اثناء لقائه بالرئيس السوري حافظ الأسد، وأكد النائب العربي في البرلمان الاسرائيلي انه لم يحمل جوابا سوريا للرسالة، كما لم يطلب ذلك من المسؤولين السوريين الذين التقاهم.

وفي القدس أبلغت مصادر وثيقة «قدس برس» ان الرسالة تضمنت التزاما من جانب حزب العمل بما تم التوصل اليه في مفاوضات ميرلاند التي توقفت في شباط (فبراير) 1996، واحتوت على تعهد اسرائيلي غير مكتوب بالانسحاب من الجولان المحتل مقابل توقيع اتفاق سلام نهائي مع دمشق.

كما ورد في الرسالة الاشارة الى سعي حزب العمل لاستمرار التحرك من اجل اسقاط حكومة نتنياهو بـ«الوسائل الديمقراطية» عبر سحب الثقة منها في البرلمان، وتحريض القوى المؤيدة للسلام من أجل مناهضتها.

ولمحت المصادر الى ان براك رجا المسؤولين السوريين ان يعقد اجتماعا مباشرا معهم، وتمنى ان يتم ذلك امتدادا للقاءات التي عقدت على المستوى العسكري وشارك فيها في حينه بوصفه رئيسا لاركان الجيش الاسرائيلي، الى جانب رئيس الاركان السوري العماد حكمت الشهابي.

نائب عربي في الكنيست: 3 جنود اسرائيليين مفقودين في لبنان دفنوا في دمشق

■ تل ابيب ـ اف ب: أكد النائب العمالي صلاح طريف لدى عودته من زيارة الى سورية الجمعة ان ثلاثة جنود اسرائيليين اعتبروا مفقودين في لبنان عام 1982 قتلوا في الواقع ودفنوا في المقبرة اليهودية في دمشق.

وقال طريف للاذاعة الاسرائيلية «علمت بذلك من مسؤول لا استطيع ذكر اسمه وسابلغ الامر الى وزير الدفاع اسحق موردخاي»، مضيفا أن «يهوديا من دمشق شهد دفنهم». وكان طريف في عداد وفد من خمسين عربيا اسرائيليا زار دمشق حيث استقبله الرئيس السوري حافظ الاسد.

وكان الوفد يضم رؤساء بلدية ومثقفين وصحافيين وخمسة نواب اخرين هم نواف مصالحة (حزب العمل) وعبد الوهاب الدراوشة وطالب الصانع (الحزب العربي الديمقراطي) وعبد الملك الدهامشة (الحركة الاسلامية) ووليد صادق (حزب ميريتس اليساري). وقد رفض يونا بوميل، والد زكريا بوميل احد الجنود الاسرائيليين الثلاثة الذين فقدوا اثناء معركة الدبابات في السلطان يعقوب في لبنان في العام 1982، تصديق المعلومات التي ذكرها طريف.

وقال للاذاعة الاسرائيلية ان «التقارير المختلفة خصوصا تقرير اللجنة الدولية للصليب الاحمر تفيد ان ابني واثنين من رفاقه شوهدوا احياء بعد هذه المعركة لذلك نحن نعتبرهم في عداد المفقودين. واذا كانوا قتلوا نحن نريد الحصول على رفاتهم».

خلاف امريكي اسرائيلي حول المستحقات المالية للسلطة الفلسطينية

القدس ـ من هوارد غولر:

قالت اسرائيل الجمعة ان الولايات المتحدة تختلف معها حول تجميد مستحقات السلطة الفلسطينية من اموال الضرائب وعائدات الجمارك عقب الهجوم الانتحاري بالقدس الشهر الماضي.

واكد داني نافيه امين عام الحكومة الاسرائيلية ان الجانبين اوضحا موقفيهما خلال مهمة دنيس روس المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط بالمنطقة الاسبوع الماضي.

وقال نافيه لراديو اسرائيل «تختلف رؤية الولايات المتحدة لمسألة واحدة وهي قرار اسرائيل تجميد تسليم الاموال الى السلطة الفلسطينية».

واغلق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الضفة الغربية وقطاع غزة واوقف نقل الاموال للسلطة الفلسطينية بعد الهجوم الانتحاري يوم 30 تموز (يوليو) الذي قتل 16 شخصا منهم منفذا الهجوم.

ولم يعلن بعد عن هوية منفذي الهجوم. وشكك مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون في مصداقية بيان صدر باسم حركة المقاومة الاسلامية حماس واعلن مسؤوليتها عن العملية.

وارسلت واشنطن روس الى المنطقة الاسبوع الماضي لمحاولة العمل على استئناف التعاون الامني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وقال نافيه «مازال علينا الانتظار لنرى النتائج... لسنا مستعدين لاعادة الامور الى طبيعتها. لنا رغبة واحدة هي ان تحارب السلطة الفلسطينية الارهاب».

وخففت اسرائيل جزئيا من «الاغلاق الداخلي» لمدن فلسطينية بالضفة الغربية ولكنها ابقت على الاغلاق العام للضفة الغربية وقطاع غزة وهو ما يمنع الاف العمال الفلسطينيين من التوجه الى اعمالهم داخل اسرائيل.

في تفاصيل جديدة عن مضمونها

وثيقة «بيلين ـ ابو مازن» تتضمن حلا شاملا لمختلف القضايا وتنص على اقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة و95% من الضفة

القدس ـ «القدس العربي»

من ماجد عبد الهادي:

كشف مسؤول بارز في حزب «العمل» الاسرائيلي المعارض تفاصيل جديدة عن الوثيقة السياسية المعروفة باسم وثيقة «بيلين ـ ابو مازن»، وكذلك عن وثيقة «بيلين ـ ايتان».

وقال يوسي بيلين ـ عضو الكنيست عن حزب «العمل» خلال لقاء نظمه مركز البحوث الفلسطينية في مدينة نابلس الخميس ان الوثيقة التي كان توصل اليها مع محمود عباس (ابو مازن) امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) 1995 تتضمن حلا شاملا لمختلف القضايا، وتنص على اقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة و95 % من الضفة الغربية، وعودة عدد قليل من اللاجئين ضمن برنامج جمع شمل العائلات، وكذلك الاتفاق حول القدس والمستوطنات.

وشارك في اللقاء الذي اداره الدكتور خليل الشقاقي رئيس الدائرة الاستراتيجية في المركز كل من هاني الحسن، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» وغسان الشكعة ـ عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والشيخ جميل حمامي ـ احد الشخصيات المقربة من حركة «حماس» وتيسير عاروري ـ عضو المكتب السياسي لحزب الشعب (الشيوعي) وسعيد كنعان، مدير مركز البحوث، والدكتور منذر صلاح، رئيس جامعة النجاح.

وقال بيلين ان اربعة اكاديميين فلسطينيين واسرائيليين توصلوا الى الوثيقة التي حملت اسمه واسم ابو مازن، وهم احمد الخالدي، وحسين الاغا، ويائير هيرشفيلد ورون بنداك، موضحا انه والمسؤول الفلسطيني الكبير شكلا الغطاء السياسي للقاءات الاكاديميين من الطرفين، واقرا الوثيقة دون ان يوقعاها باسمائهما.

واشار الى ان الوثيقة تتألف من 13 صفحة وتحتوي على التفاصيل والخرائط المتعلقة بالحدود النهائية للدولة الفلسطينية، كما نقل عن ابو مازن قوله عقب التوصل الى هذه الاتفاقية انه «يمكن للطرفين البدء بالمفاوضات النهائية الان، وتوقيع اتفاق بشأنها في غضون شهر واحد».

وقال بيلين ان الوثيقة شملت حلا لكافة القضايا على النحو التالي:

اولا ـ الحدود: تقام الدولة الفلسطينية في حدود كامل قطاع غزة والضفة باستثناء 5 % من مساحة الضفة الغربية، سيتم ضمها لاسرائيل، مقابل منح الفلسطينيين منطقة قرب غزة تسمى «حالوتسا» وتساوي مساحتها مساحة القطاع.

واوضح بيلين ان مساحة الـ5 % المقترحة للضم من اراضي الضفة، فيها مئة الف مستوطن، وهي تحوي مستوطنات «غوش عتصيون» و«معاليه ادوميم» و«غبعات زئيف» و«اريئيل».

ثانيا ـ القدس: ويتم اقامة عاصمة الدولة الفلسطينية، خارج حدود بلدية القدس الحالية، ويوضع الحرم القدسي تحت السيادة الفلسطينية، وتبقى القدس الشرقية منطقة نزاع، ليناقش مستقبلها لاحقا، على ان يعترف الفلسطينيون بالقدس الغربية عاصمة لدولة اسرائيل.

واضاف قائلا: تم الاتفاق ايضا على اقامة بلدية فلسطينية في القدس الشرقية تكون مستقلة، لكنها تعتبر جزءا من بلدية القدس الموحدة، ويكون السكان الفلسطينيون في القدس الشرقية مواطنين في الدولة الفلسطينية.

ثالثا ـ اللاجئون: يسمح لعدد قليل منهم بالعودة الى اسرائيل ضمن حالات لم الشمل، بينما يسمح لكل من يشاء منهم العودة الى الدولة الفلسطينية.

رابعا ـ المستعمرات: ويتم ضم المستعمرات الواقعة في مساحة الـ5 % المذكورة، اما المستوطنون في باقي المستوطنات، فسيخيرون بين البقاء تحت السيادة الفلسطينية او العودة الى اسرائيل.

الى ذلك قال بيلين ان الوثيقة الثانية المعروفة باسم وثيقة «بيلين ـ ايتان»، كانت حصيلة مفاوضات استمرت 50 ساعة وشارك فيها خمسة اعضاء كنيست من حزب «العمل» واليسار، وخمسة آخرون من حزب «الليكود» واليمين.

ومضى بيلين الى القول: لقد دار الحديث خلال تلك المفاوضات عن دولة فلسطينية، لكن ما ذكرته الوثيقة كان «كيانا ذا سيادة».

واشار الى ان «ممثلي الليكود واليمين كانوا اكثر اعتدالا اثناء المفاوضات، بالمقارنة مع ما جاء في الوثيقة»، نافيا في الوقت ذاته ان يكون هناك اي تناقض بين الوثيقتين الاولى والثانية، حيث قال: لقد بدا التناقض في مسألة غور الاردن لكن هناك نصا يتغلب على هذا التناقض، وهذا النص يتمثل بوجود اقتراحين في الوثيقة الثانية بشأن الغور، ويدعو الاول الى ضمه لاسرائيل، فيما يدعو الثاني الى اعتباره منطقة خاضعة لترتيبات امنية، (منطقة عسكرية).

من جانبه هاجم هاني الحسن وثيقة «بيلين ـ ابو مازن»، ووصفها في مداخلة له خلال اللقاء بانها «خطأ كبير» ارتكبه ابو مازن، مشيراً الى ان «اللجنة المركزية لحركة «فتح» وقفت امام هذه الوثيقة وعارضتها، اذ لا يجوز لابي مازن ان يكشف الاوراق الفلسطينية، قبل الدخول في المفاوضات الحقيقية» على حد تعبيره.

قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي: الجلاء من صيدون تبديل بسيط

اسرائيل تعتقل لبنانيا متعاونا معها وتطرد عائلته

■ صيدا ـ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: ذكرت اجهزة الامن اللبنانية الخميس ان اسرائيل اعتقلت في الفترة الاخيرة لبنانيا تعاون مع الدولة العبرية مدة طويلة وحصل على الجنسية الاسرائيلية.

واضافت الاجهزة ان اسرائيل طردت الخميس زوجته واولاده الخمسة الى خارج المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان. وكان محمد الغرمطي المعروف باسم «ابو عريضة» بين 1982 و1985 على رأس ميليشيا في صيدا كبرى مدن جنوب لبنان التي كان يحتلها الجيش الاسرائيلي آنذاك.

وقد رافق الجنود الاسرائيليين خلال انسحابهم من صيدا في شباط (فبراير) 1985 ويعيش منذ ذاك الحين في نهاريا في شمال اسرائيل وفي قرية القليعة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وقالت الاجهزة الامنية ان اسرائيل التي تتهم ابو عريضة بـ«التعاون مع اجهزة الدولة اللبنانية، قد اعتقلته قبل نحو شهرين واسقطت عنه الجنسية التي منحته اياها. والخميس امر عناصر من اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية زوجته امال عبد الغني البابا (35 عاما) بمغادرة منزلها في القليعة مع اولادها الخمسة الذين تتراوح اعمارهم بين سنتين وست عشرة سنة وبعدم العودة الى المنطقة المحتلة. وروت امال التي وصلت ليلا على متن سيارة الى بيت اقاربها في صيدا لوكالة فرانس برس ان عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي رافقوها الى كفرتبنيت احدى نقاط العبور الخمس التي تربط المنطقة المحتلة ببقية انحاء لبنان. وقالت «ان الاسرائيليين اخذوا جميع اوراقنا الثبوتية وتراخيص الاقامة في اسرائيل من غير ان يقولوا لنا شيئا».

واكدت انها لا تعرف شيئا عن اسباب اعتقال زوجها من قبل الاسرائيليين الذين اتوا لاعتقاله في منزله في القليعة بحجة متابعة تدريباته العسكرية.

واضافت «عرفت لاحقا انه اعتقل في حيفا (شمال اسرائيل) ثم نقل الى سجون اخرى في اسرائيل. واتصل بي محام اسرائيلي واقترح الدفاع عنه لكنه طالب بمبلغ كبير ليس متوافرا لدي».

وقد ضاعفت اسرائيل اخيرا تدابير الطرد التي شملت افرادا او عائلات الى خارج المنطقة المحتلة في جنوب لبنان وهذا ما تعتبره بيروت مخالفا لاحكام تفاهم 26 نيسان (ابريل) 1996 الذي يحظر التعرض للمدنيين.

ومن جهة اخرى اعلن قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي (ميليشيا تابعة لاسرائيل) اللواء انطوان لحد الخميس ان الجلاء الاخير للجيش الجنوبي من موقع استراتيجي في منطقة جزين المسيحية التي يسيطر عليها هو مجرد تبديل.

وقال اللواء لحد في تصريحات بثتها اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم الميليشيا ان «ما حصل هو تبديل من موقع الى موقع. ولن نسمح للجيش اللبناني بالدخول الى جزين والى اي منطقة اخرى من جزين الا من خلال عمليات تفاوض بيننا وبين الدولة اللبنانية».

وقد ادلى اللواء لحد الضابط السابق في الجيش اللبناني المحكوم عليه بالاعدام غيابيا في بيروت بتهمة التعاون مع اسرائيل بهذه التصريحات في عسقلان حيث يمضي اطفال من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان كل صيف اجازة تستمر اسبوعا.

وادى التبديل الذي تم تحت اشراف الجيش الاسرائيلي ليل الاثنين الثلاثاء الى تكهنات عن انسحاب جزئي للجيش الجنوبي من منطقة جزين الواقعة على الامتداد الشمالي للمنطقة المحتلة.

ويغطي موقع صيدون سبع قرى متاخمة لاقليم التفاح معقل حزب الله.

وطالب نواب منطقة جزين بانتشار الجيش اللبناني في صيدون وضواحيها فيما طمأن الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله مسيحيي جزين مستبعدا احتمال تفجر نزاعات طائفية.

امهات جنود اسرائيليين يتظاهرن امام وزارة الدفاع في تل ابيب ويطالبن بالانسحاب من جنوب لبنان (رويتر)

«الاسلاميون المعتدلون يجسدون حاجات الجماهير»

الكتلة المسيحية في الحزب السويدي الحاكم تدعو لحوار مع الحركات الاسلامية

■ استوكهولم ـ ق ب: اوصت الكتلة المسيحية في الحزب الديمقراطي الاشتراكي الحاكم في السويد بفتح باب الحوار بين الغرب والعالم الاسلامي من اجل تفهم اكبر وتعزيز العلاقات بين الدول وتنمية الديمقراطية.

وابتدأت التوصية التي اصدرتها الكتلة في ختام مؤتمرها لهذا العام 1997 الذي عقد مؤخرا بالاشارة الى موقف الغرب من الحركات الدينية في العالم الاسلامي المطبوع بمواقف تقليدية من الاسلام والديمقراطية.

واشارت الكتلة المسيحية الى ردود فعل الغرب وموقف الولايات المتحدة وبريطانيا على وجه الخصوص من الاطاحة بحكومة رئيس وزراء تركيا السابق نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي واستبدال حكومته باخرى علمانية يقودها مسعود يلماظ. واستنكرت الكتلة اعتبار حزب الرفاه الاسلامي في تركيا تهديدا للعلمانية ومحاولات حكومة يلماظ الحالية حله. واكدت التوصية السويدية على ان تجربة الرفاه التركي الذي استخدمته كنموذج للحركات الاسلامية السياسية حقق من خلال البلديات التركية التي فاز بانتخاباتها المحلية عام 1994 «انجازات كبرى جعلت الوضع الاجتماعي في تحسن مستمر».

واعتبرت الكتلة المسيحية في الحزب الديمقراطي الاشتراكي السويدي موقف واشنطن ولندن من تجربة الرفاه «سلبية»، عندما الححت الى ذلك بالقول «في كثير من الاحيان نشكك في نوايا الاحزاب الاسلامية وقدرتها على التكيف مع المسار الديمقراطي ـ ولا نحرك ساكنا عندما ينقلب العسكر على العملية الديمقراطية من اجل الحيلولة دون وصول حكومات اسلامية الى السلطة. والتجربة الجزائرية خير دليل على ذلك».

وحذر بيان الكتلة المسيحية الذي حصلت «قدس برس» على نسخة منه من «ان هذه الرؤية سطحية» تنذر بالخطر حول خلفياتها وابعادها، داعية الى حوار مع الحركات الاسلامية والتيارات التي تتبنى العمل الديمقراطي بما في ذلك في السويد نفسها. واوضح البيان ان هذا الحوار اصبح «امرا مفروغا منه من اجل تنمية البلاد وتقليص مساحة الخلاف والمواجهة التي قد تسببها تيارات عرقية او قومية او دينية».

واعربت الكتلة المسيحية في الحزب الديمقراطي الاشتراكي السويدي عن اعتقادها بأن «معظم الدول (الاسلامية) التي يسودها الفقر والدكتاتورية والاضطهاد بامكانها الخروج من المأزق عن طريق فتح المجال للحركات الاسلامية المعتدلة كي تقوم بدورها في تجسيد حاجات الجماهير وربطها بثقافتها وهويتها مع اقامة جسور تسامح وحوار تجاه الثقافة الغربية».

وقالت الكتلة ان ابعاد الحركات الاسلامية عن المشاركة السياسية وسحب البساط من تحت الفئة التي تفوز في الانتخابات «يعقد من مهمة تحقيق الحوار والتفاهم بين الغرب والعالم الاسلامي».

وذكرت التوصية الصادرة عن مؤتمر الكتلة المسيحية السنوي والتي حملت عنوان «الدعوة الى الحوار مع العالم الاسلامي» بان العمل الديمقراطي الذي يعتبر الارضية المشتركة التي ينطلق من خلالها التعارف والسعي لتحقيق الاهداف المشتركة يصبح مهددا بالخطر في حال استبعاد الاسلاميين من اللعبة السياسية.

كما ان ذلك يؤدي بالضرورة الى لجوء بعض الجماعات المتطرفة الى نقل الخصومات والنزاعات الى خارج قبة البرلمان حيث يتحول الدين الى كبش فداء، حسب تعبير البيان.

وطالبت الكتلة المسيحية في الحزب الحاكم وزيرة الخارجية السويدية لينا يلم فالين بالسعي الى تحقيق بدء حوار مع الحركات الاسلامية الديمقراطية ضمن مشروع «الاسلام والاتحاد الاوروبي» (Euro-Islam Project) واتاحة الفرصة لهذه الحركات للدفاع عن حقوقها واخذ المسؤولية السياسية المنوطة بها على عاتقها «وهذا في تصورنا ضروري لتنمية العلاقات بين الدول والثقافات وتعزيزها وتنمية الديمقراطية»، كما جاء في البيان.

على صعيد آخر وجه تحالف المسيحيين الاشتراكيين الديمقراطيين في السويد رسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اعرب فيها عن قلقه ازاء الاغلاق المحكم الذي تعرضت له الاراضي الفلسطينية بعد عملية التفجير المزدوجة في القدس الغربية اواخر الشهر الماضي.

وركزت الرسالة على ما تعرض له اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني من تضييق على تنقلاتهم بين الضفة الغربية وقطاع غزة، معتبرة ذلك من ما يصعّب عمل المجلس بشكل كبير. وجاء في الرسالة التي حصلت «قدس برس» على نسخة منها ان التحالف السويدي الذي هو عضو في التحالف الدولي للاشتراكيين الدينيين ينظر بقلق بالغ الى عمليات هدم بيوت الفلسطينيين لا سيما في مناطق العيسوية وشعفاط والعيزرية.

كما اشارت الرسالة الى الأزمة التي تعرض لها الاقتصاد الفلسطيني جراء الحصار بنكر اعاقة تصدير السلع الفلسطينية ما سبب خسائر للمزارعين والصيادين في غزة، اضافة الى نسب البطالة العالية التي بلغت 68 في المئة في قطاع غزة وحده، حسب ما جاء في الرسالة.

وتعرض التحالف السويدي في رسالته لرئيس وزراء اسرائيل الى ان الوضع الفلسطيني الذي نتج عن الحصار الهادف الى القضاء على الحركات الفلسطينية المسلحة لا يساعد في استئناف محادثات السلام بل يؤدي الى المزيد من الاعمال المتشددة. واختتم المسيحيون الاشتراكيون الديمقراطيون رسالتهم بالقول «انه لمن غير المفهوم بالنسبة لنا كيف يمكن لهذه الاستراتيجية ان تخدم امن الناس في اسرائيل»، حسب تعبيرهم.

وزيرة الخارجية الامريكية تحادثت مع وزير خارجية قطر بشأن تحضيرات مؤتمر الدوحة الاقتصادي

الفلسطينيون يتهمون نتنياهو بالسعي لاستخدام الامن ذريعة لافشال مهمة اولبرايت

القدس - من خليل عبد ربه:

يرى مسؤولون فلسطينيون ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو سيعمل على ابقاء «فزاعة الامن» قائمة لكي يفرضها كاولوية على جدول اعمال زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى المنطقة في ايلول (سبتمبر).

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لوكالة فرانس برس «يريد نتنياهو ان يبقي (فزاعة الامن) قائمة الى حين مجيء اولبرايت من اجل اغراق مهمتها في البحث في الموضوع الامني بدلا من بحث بنود المبادرة الامريكية».

وكان المبعوث الامريكي دنيس روس اعلن خلال جولته الاخيرة الى المنطقة التي استمرت اربعة ايام وانتهت الاربعاء ان مهمته تكمن في خلق قاعدة امنية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي تمهد لزيارة تقوم بها اولبرايت ويتم فيها طرح الابعاد السياسية التي تمكن من اعادة عملية السلام الى مسارها.

وحسب مصادر فلسطينية مطلعة فان روس اكد للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان الادارة الامريكية ستتقدم بمبادرة لاحياء عملية السلام تستند الى النقاط التي وردت في الخطاب الذي القته اولبرايت في وقت سابق من الشهر الجاري.

وتضمن خطاب اولبرايت تاكيدا على ان الامن يشكل عنصرا جوهريا للسلام واشار الى ثلاثة ابعاد سياسية تستند اليها العملية السلمية، وهي الارض مقابل السلام، وقف الاجراءات الاحادية الجانب، وتنفيذ الاتفاقات التي ابرمت.

واعتبر عريقات ان نتنياهو يعد العدة لافشال جهود اولبرايت كما افشل من قبلها الجهود المصرية والاوروبية والاردنية، وقال في هذا السياق «نتذكر كلامه قبل ساعات من عملية القدس عندما قال ان اسرائيل ليست محمية امريكية وكان بذلك يرد على خطابي كلينتون واولبرايت وعلى نتائج الاتصالات الاسرائيلية الامريكية التي جرت بعدهما وجعلته يطل على عناصر المبادرة الامريكية».

واضاف «نتنياهو لا يريد اي بحث يتعلق بالارض مثل وقف الاستيطان والانسحاب من المناطق الريفية الفلسطينية».

واستطاع روس ان يحقق خلال جولته آلية للتنسيق الامني الفلسطيني - الاسرائيلي بمشاركة امريكية.

وحسب هذه الآلية سيعقد مسؤولون امنيون فلسطينيون واسرائيليون بحضور ممثل لوكالة الاستخبارات المركزية (سي-اي-ايه) اجتماعات منتظمة لبحث وتنسيق سبل مكافحة العنف والاعمال الارهابية.

بيد ان الفلسطينيين يرون ان هذه الخطوة لن تؤدي الى تحقيق انفراج ملموس في الوضع المأزوم القائم.

وقال مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات بهذا الخصوص «نجاح روس في اعادة التنسيق الامني الثلاثي لا يكفي لخلق نتائج ملموسة على صعيد الخروج من المأزق، فهذا الخروج لا يتأمن سوى بايجاد حلول للمشاكل السياسية التي عطلت المسيرة السلمية مثل الاستيطان وعدم تنفيذ الاتفاقات».

من جهتهم، اعلن الاسرائيليون انهم يريدون رؤية نتائج على الارض قبل الحكم بنجاعة هذا التنسيق وبالتالي القبول ببحث مسائل اخرى.

وحمل الموقف الامريكي جوانب من مواقف الطرفين. وقال مسؤول امريكي مقرب من مهمة روس طلب عدم ذكر اسمه ان الموقف الامريكي يتمثل «بالتعاطي مع مسألة مكافحة الفلسطينيين للارهاب بجدية كاملة ولن نكون مرنين في هذه المسألة كما اننا لن نقتنع بسهولة».

وحدد المسؤول الامريكي ثلاثة محاور قال ان ادارته سوف ترى مدى الالتزام الفلسطيني العملي بمكافحة الارهاب وهي: اعتقال ناشطين، تدمير البنية التحتية لتنظيماتهم، ومصادرة السلاح غير الشرعي في المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية.

واثارت مسألة الخطوات العملية المطلوبة خلافا بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.

وحسب مصادر فلسطينية مطلعة تمثلت المطالب الاسرائيلية «باعتقال 230 شخصا من حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية وحركة فتح وعناصر في الشرطة الفلسطينية اضافة الى القيام بخطوات عملية بضرب البنية التحتية كاغلاق مقار لجمعيات وهيئات تابعة لتنظيمات فلسطينية معارضة».

واوضحت هذه المصادر ان الجانب الفلسطيني اكد على انه لا يمكن القيام باي خطوة ضد فرد او جهة بدون وجود اثباتات تؤكد انه منخرط في نشاط مناهض لاتفاقات السلام ويشكل خرقا للقانون الفلسطيني».

وعلق عريقات على هذه المسألة بالقول ان «الاسرائيليين يفهمون الامن اعطاء اوامر واملاءات وهذا ما نرفضه. هم يطرحون مفهوما مطاطا حول الجهد الذي يجب ان تبذله السلطة الفلسطينية وحول النتائج العملية التي يجب ان تتحقق وذلك لابقاء الحجة الامنية قائمة الى اطول مدى ممكن».

واكد المسؤول الامريكي ان «اهتمام اولبرايت بالجانب الامني يضاهيه اهتمامها بالتعامل مع القضايا السياسية التي ادت الى وقف عملية السلام، مثل التوسع الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس الشرقية».

وتحدث عن امكان قيام روس بجولة اخرى خلال الاسبوعين المقبلين لكي يطلع على حصيلة التنسيق الامني ويقرر بالتالي ما اذا كانت كافية لفتح الطريق امام زيارة اولبرايت للمنطقة.

واعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان اولبرايت قررت القيام بزيارتها الرسمية الاولى الى الشرق الاوسط في ايلول (سبتمبر) المقبل على الارجح.

واضاف المتحدث جيمس روبين ان اولبرايت تعتزم زيارة دول اخرى في المنطقة غير اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. ولم يقدم مزيدا من التفاصيل.

وقال «اعتقد ان من الصواب القول ان الزيارة يمكن ان تتم في ايلول (سبتمبر). ولا اتوقع ان تتم بعد ذلك».

وقد التقت اولبرايت المبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس الذي عاد من جولة استغرقت اربعة ايام في المنطقة كان الهدف منها اعادة اطلاق التعاون الامني بين الاسرائيليين والفلسطينيين في اعقاب العملية الانتحارية في 30 تموز (يوليو) الماضي.

وأعلن المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكوري ان «روس اجرى محادثات واسعة مع وزارة الخارجية (...) وكان يتم اطلاع الرئيس (بيل كلينتون) بعد كل جولة محادثات».

وردا على سؤال حول ما اذا كان قد تحقق تقدم كاف يبرر زيارة اولبرايت للمنطقة، قال ماكوري «نحن موافقون على التطور الذي حققه السفير روس».

وقدم روس حصيلة ايجابية عن زيارته مؤكدا لاولبرايت ان التعاون بين الاسرائيليين والفلسطينيين يمكن ان يصل الى درجة تحمل رئيس الوزراء الاسرائيلي على رفع الحصار عن الاراضي الفلسطينية.

وفي اشارة الى العقوبات قال روبين ان روس «يرى احتمالا كبيرا في التوصل في الايام المقبلة الى نوع من التعاون الامني يتيح لرئيس الوزراء العدول عن هذه الاجراءات».

وقد توصل روس خلال مهمته الى اتفاق يقضي بمشاركة مسؤولين في جهاز الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) في الاجتماعات التي يعقدها مسؤولون امنيون اسرائيليون وفلسطينيون لدرس الاجراءات التي يجب اتخاذها من اجل محاربة الارهاب.

واوضح مسؤولون امريكيون ان اولبرايت ترغب خلال رحلتها التحدث الى الاسرائيليين والفلسطينيين بالقائها كلمة عن حالة عملية السلام.

وسوف تحاول مع مسؤولي الطرفين ان تعيد الفلسطينيين والاسرائيليين الى الحوار الذي انقطع في آذار (مارس) الماضي بعد بدء اسرائيل باعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية التي يأمل الفلسطينيون في ان تصبح عاصمة دولتهم المستقبلية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية «لا ننتظر ان نحقق اكثر من اعادة الحوار بين الطرفين».

وسوف تدرس اولبرايت ايضا صيغة جديدة ممكنة للحوار تقوم على اجراء مفاوضات متسارعة حول مسائل الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. وتشمل هذه المسائل ايضا وضع القدس الحساس وعودة اللاجئين وانشاء دولة فلسطينية.

كما ستبحث وزيرة الخارجية الامريكية ايضا مسألة احترام الاتفاقات الحالية التي تنص على انسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية.

وخلافا لسلفها وارن كريستوفر الذي زار المنطقة اكثر من عشرين مرة، لم تقم اولبرايت باي زيارة الى الشرق الاوسط.

ومن جهة اخرى تحادثت اولبرايت الخميس مع وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني بشأن التحضيرات للمؤتمر الاقتصادي المقرر عقده في الدوحة بمشاركة اسرائيل.

واوضح متحدث باسم الخارجية الامريكية ان المحادثات تناولت ايضا الوضع في الشرق الاوسط اضافة الى مواضيع أخرى.

وقد دعت اولبرايت الاسبوع الماضي الدول العربية الى عدم مقاطعة مؤتمر الدوحة. وكانت السعودية اعلنت انها ستقاطع القمة احتجاجا على السياسة الاسرائيلية في الشرق الاوسط في حين تسعى سورية التي لم تشارك في ثلاثة مؤتمرات اقتصادية سابقة الى اقناع العرب بعدم المشاركة في مؤتمر الدوحة.

اما مصر فربطت مشاركتها في هذا المؤتمر باحراز تقدم في عملية السلام وعلى الاخص بموقف الحكومة الاسرائيلية من توسيع المستوطنات اليهودية، فيما اعلن الاردن من جهته ان قراره مرهون بموقف عربي مشترك.

كما ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان اولبرايت تحادثت هاتفيا مساء الخميس مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

اولبرايت لدى استقبالها نظيرها القطري مساء الخميس (رويتر)

اطلقت سراح شرطي اعتقلته في غزة

اسرائيل سلمت السلطة الفلسطينية لائحة بمطالبها والجيش يأمر بمصادرة منزل فلسطيني بالقرب من الخليل

■ القدس - الخليل - اف ب - رويترز: قالت صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة ان الدولة العبرية سلمت السلطة الفلسطينية لائحة بعدد من المطالب التي دعتها الى تبنيها مقابل تخفيف كبير للعقوبات التي فرضتها على مناطق الحكم الذاتي بعد العملية الانتحارية المزدوجة في القدس في 30 تموز (يوليو) الماضي.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول سياسي رفيع المستوى طلب عدم الكشف عن هويته ان المحامي اسحق مولخو مستشار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سلم هذه اللائحة الى رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) مطالبا بالرد قبل اجتماع مقرر الاثنين المقبل على مستوى الخبراء في الاستخبارات الاسرائيلية والفلسطينية.

وكان الاجتماع الامني الذي يفترض ان يعقد في حضور ممثلين عن وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) تقرر خلال زيارة المنسق الامريكي دنيس روس التي بدأت الاحد وانتهت الاربعاء الماضي.

وتطالب اسرائيل بصورة خاصة باعتقال عدد من الناشطين الفلسطينيين المطلوبين وتبادل المعلومات بين اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والفلسطينية وكذلك التعاون في التحقيق بشأن التفجير الاخير في القدس الذي اوقع 14 قتيلا اسرائيليا (اضافة الى الشخصين اللذين قاما به) و150 جريحا.

وقد عمدت اسرائيل بعد عملية القدس الى اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة وجمدت مبلغ 40 مليون دولار مستحقة للسلطة الفلسطينية.

وفي خطاب القاه في تل ابيب ونشرت مقتطفات منه الصحافة الاسرائيلية الجمعة اتهم رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو السلطة الفلسطينية بانها توفر المأوى للاصوليين الاسلاميين.

وقال نتنياهو «ان ارهابيي حماس والجهاد الاسلامي مستمرون في تعزيز نشاطاتهم منذ التوقيع على اتفاق اوسلو عام 1993 وهم يتمتعون بمواقع امنة يلجأون اليها في مدن الحكم الذاتي حيث ضاعفوا من مخابىء الاسلحة والمتفجرات وحيث يجندون العناصر الجديدة».

ودعا نتنياهو في الخطاب نفسه الى مواصلة الحوار من اجل السلام معتبرا ذلك «شرطا للتعايش». وقال «كنا نفضل لو ان شركاءنا كانوا من الديمقراطيين لكن ليس لنا ان نتدخل في شؤونهم الداخلية».

ومن جهة اخرى قال الجيش الاسرائيلي ان القوات الاسرائيلية اطلقت الجمعة سراح رجل شرطة فلسطيني اعتقلته في غزة للاشتباه في انه اطلق النيران عليها.

وقال بيان عسكري انه اتضح ان رجل الشرطة كان يطلق الرصاص على مشتبه به يهرب.

وكان مسؤول فلسطيني قال لدى حدوث الواقعة الخميس ان رجل الشرطة كان يطارد مهربا فلسطينيا مشتبها به واطلق عدة اعيرة نارية في الهواء.

ولم يصب احد في الحادث الذي وقع على طول طريق يفصل بين مدينة خان يونس الفلسطينية ومستوطنة غوش قطيف.

وسلمت اسرائيل عام 1994 معظم انحاء قطاع غزة للادارة الفلسطينية بمقتضى اتفاق سلام مؤقت مع منظمة التحرير الفلسطينية. وما زال الجنود الاسرائيليون يقومون بدوريات حول المستوطنات اليهودية وعلى الطريق الرئيسي.

وقال الجيش الاسرائيلي الجمعة «ملخص تحقيق اجراه الجيش الاسرائيلي الى ان رجل الشرطة الفلسطيني كان يطارد فلسطينيا وفتح النيران قرب قوة تابعة للجيش الاسرائيلي».

واضاف ان «القوة الاسرائيلية تصرفت بالشكل الذي اقتضته الظروف». واشار الى ان رجل الشرطة اعيد الى وحدته.

وفي مدينة الخليل امر الجيش الاسرائيلي الخميس بمصادرة منزل فلسطيني بالقرب من الخليل «لاسباب عسكرية» لاستخدامه على ما يبدو موقعا لمراقبة طريق يؤدي الى مستوطنة يهودية كما اعلن صاحب المنزل.

واوضح اسعد الجعبري (47 عاما) لوكالة فرانس برس ان الجنود حضروا صباح الخميس الى منزله الواقع خارج مدينة حلحول في شمال الخليل وابرزوا له امرا بمصادرة منزله.

واضاف «قالوا لي ان جنودا سيأتون لمصادرة المنزل وانه لا يمكنني ان ابدي مقاومة. وقالوا لي انهم يحتاجون الى المنزل لاسباب عسكرية لمدة ستة اشهر وربما اكثر».

وقد احتشد الجعبري وثمانون من افراد عائلته امام المنزل مساء الخميس لكن اي جندي لم يأت.

وقال الجعبري ان عائلته وعائلتي اخويه اقاموا صباح الخميس في المنزل الذي بني حديثا ولم يسكنه احد بعدما تلقى امر المصادرة من الجيش. و«السبب العسكري» للمصادرة ليس واضحا لكن الجعبري اوضح انه قد يكون على علاقة بالطريق المؤدي الى مستوطنة كريات اربع اليهودية خارج الخليل الذي يريد الجنود مراقبته.



اقارب جنديين اسرائيليين يجلسون معهما في محكمة بالقدس احتجزتهما للاشتباه باعتدائهما بوحشية على اثنين من الفلسطينيين (رويتر)

لا تعايش مع كيان فلسطيني ليس لنا سيطرة عليه

نتنياهو: التطبيع مع العرب لن يكون بديلا عن الردع

■ القدس المحتلة - ق ب: عرض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للمرة الاولى علنا «المبادىء» التي ترتكز اليها خطته لحل السلام الدائم مع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتنص «المبادىء الرئيسة» في الخطة التي استعرضها نتنياهو خلال خطاب علني القاه الخميس في حفل تخريج فوج جديد من طلبة «كلية الامن القومي» العسكرية الاسرائيلية حضره كبار قادة الجيش على ثلاثة مكونات اساسية قال نتنياهو ان اسرائيل ستصر عليها في اي تسوية دائمة مستقبلية يتم التوصل اليها مع الفلسطينيين وهي:

- الابقاء على منطقة غور (وادي) الاردن تحت السيادة الفلسطينية الكاملة كحدود ومجال استراتيجي حيوي لاسرائيل على الجبهة الشرقية.

- اقامة منطقة عزل موسعة على طول الخط الاخضر (الوهمي) الفاصل بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

- ان لا يحتفظ الفلسطينيون بجيش ومجال جوي خاص لهم (في نطاق الكيان الفلسطيني غير المعرف حتى الان والمزمع اقامته في نطاق التسوية الدائمة).

وقال نتنياهو الذي حمل في خطابه بشدة على السلطة الفلسطينية وعلى اتفاقيات اوسلو الانتقالية التي افضت الى اقامتها في جزء صغير من الاراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع حتى الان انه وحكومته لا زالا يدعمان مواصلة عملية السلام، ولكنه شدد على ان اتفاقيات السلام التي تتطلع حكومته للتوصل اليها يجب ان تضمن ترتيبات امنية مناسبة لاسرائيل وليس بالذات تطبيعا للعلاقات مع الفلسطينيين والدول العربية الاخرى.

واكد انه «لا يؤمن بالتطبيع كبديل عن قوة الردع» حسب تعبيره، وقال نتنياهو في هذا السياق ان «التطبيع ليس الهدف الاهم بالنسبة لنا، ففي غياب انظمة ديمقراطية حقيقية في منطقتنا لا يمكن لتطبيع العلاقات ان يكون بديلا عن ميزان القوى (الردع) كضمانة للسلام» حسب قوله. واضاف ان «نوع السلام الممكن هنا هو سلام القوة الذي يتيح لنا تنمية تعاظم قوتنا» على حد تعبيره، واستطرد نتنياهو «في ظل الظروف القائمة لا يمكن لاسرائيل ان تقبل بتسوية لا تستند لهذا المبدأ الاساسي».

وقال «من الواضح اننا لا نستطيع العيش مع كيان (فلسطيني) قريب من تجمعاتنا السكانية في وضع لا تكون لنا سيطرة فيه على كميات وانواع الاسلحة التي تدخل اليه»، ولذلك مضى نتنياهو مستعرضا المبادىء والخطوط الرئيسية في اي تسوية دائمة تقبل حكومته بالتوصل لها مع الجانب الفلسطيني، مبينا انها يجب ان ترتكز الى الاحتفاظ بمنطقة غور الاردن كحدود ومجال استراتيجي لاسرائيل في مواجهة اي جبهة شرقية محتملة.

- توسيع منطقة خط التماس (الفاصل بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية) بما يحول دون دعوة اسرائيل لحدود وقف اطلاق النار (الهدنة) بعد حرب 1948.

- فرض رقابة صارمة على نوع وكميات الوسائل القتالية التي تدخل لمناطق السلطة الفلسطينية.

- منع الفلسطينيين من اقامة جيش خاص بهم ومنعهم من السيطرة على المجال الجوي في مناطق السلطة الفلسطينية، وان يحظر على هذه السلطة اقامة او دخول احلاف عسكرية.

- عدم تمكن الفلسطينيين وسلطتهم من حرية الوصول او السيطرة على ما اسماه نتنياهو بمصادرة اسرائيل المائية في الضفة الغربية. وقال نتنياهو ان هذه المبادىء في خطته للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين تشكل شروط الحد الادنى التي ستتمسك بها حكومته والتي لا يمكن لها ان تتنازل عنها في اي تسوية كهذه.

ومن جهة اخرى اشارت نتائج استطلاع للرأي نشرت الجمعة الى ان معظم يهود اسرائيل يشعرون بارتياح ازاء الخطوات التي اتخذها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اعقاب هجوم انتحاري بالقدس.

وامر نتنياهو باغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة وجمد تسليم عائدات جمارك فلسطينية في اعقاب الهجوم الذي وقع في سوق بالقدس في 30 تموز (يوليو) الماضي والذي اسفر عن مقتل 16 شخصا منهم اثنان من مفجري القنابل وهو الحادث الذي ادى الى مزيد من تأزم محادثات السلام. واظهر الاستطلاع الذي اجراه معهد غالوب لقياس الرأي العام وشمل 518 اسرائيليين بالغين لحساب صحيفة (معاريف) ان 57 في المئة يؤيدون الطريقة التي تعامل بها نتنياهو مع الموقف واعرب 39 في المئة عن عدم ارتياحهم فيما لم يرد اربعة في المئة على هذا السؤال. ويبلغ هامش الخطأ 4.5 في المئة.

وخففت اسرائيل جزئيا من «الاغلاق الجزئي» بين البلدات الفلسطينية بالضفة الغربية وابقت على حظر يمنع عشرات الالاف من العمال الفلسطينيين من التوجه الى اعمالهم باسرائيل. واتهم الفلسطينيون اسرائيل الجمعة بفرض حصار من التجويع على قطاع غزة لانزال العقاب بسكانها بسبب هجمات انتحارية.

عدي صدام حسين استقبل وفدا رياضيا من اريحا

■ بغداد - اف ب: ذكرت صحيفة (بابل) العراقية الخميس ان عدي صدام حسين الابن الاكبر للرئيس العراقي استقبل وفد نادي شبيبة الراعي الصالح من مدينة اريحا في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

واضافت الصحيفة ان الوفد كان برئاسة عوني جميل رئيس النادي الذي نقل الى عدي تهانيه بالنجاة من الاعتداء الذي تعرض له في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

يذكر ان ابن صدام حسين اصيب بـ 14 رصاصة خلال هذا الاعتداء وظل في المستشفى حتى 9 حزيران (يونيو). وكانت المعارضة العراقية اكدت انه اصيب بشلل تام. وبحسب بغداد فان عدي (33 عاما) تعافى تماما. وقد ظهر في التلفزيون العراقي في الخامس من آب (اغسطس) وهو يمشي للمرة الاولى من دون عكازات.

عربي معتقل في غزة منذ 25 يوما

■ القدس - اف ب: نقلت الاذاعة الاسرائيلية الجمعة عن امرأة عربية من منطقة الـ 48 قولها ان قوات الامن الفلسطينية تحتجز زوجها عبد الرحمن حنيف في غزة من دون تهمة قضائية منذ خمسة وعشرين يوما.

واضافت الزوجة التي لم تذكر الاذاعة اسمها ان عبد الرحمن الذي يقيم في مدينة يافا العربية قرب تل ابيب احتجز عندما توجه قبل 25 يوما يرافقها مع اولادهما الخمسة الى غزة لزيارة اقاربه.

وبعدما اوقفته عناصر جهاز الاستخبارات الفلسطيني لفترة وجيزة ووجهت اليه اسئلة حول هويته واسباب حضوره الى غزة اطلقت سراحه ثم لم تلبث ان عاودت اعتقاله.

واكدت الزوجة انها حاولت منذ ذلك الحين عبثا الحصول على معلومات حول ظروف واسباب اعتقال زوجها.

واعتبر مسؤول امني اسرائيلي طلب عدم الكشف عن اسمه الحادث مخطيرا جدا.

ولم يتسن الاتصال الجمعة باي مسؤول امني فلسطيني لتأكيد خبر اعتقال حنيف.

وتحظر اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني المبرمة في 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل على الشرطة الفلسطينية «توقيف مواطنين اسرائيليين او وضعهم قيد الاحتجاز».

«حماس» حركة وطنية لها اسلوبها في العمل والمقاومة

القدومي لـ عرفات: نحن رفاقك الذين يحاولون انقاذ الثورة

■ عمان - ق ب: جدد رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي «ابو اللطف» دعوته الى الفصل بين السلطة الفلسطينية التي تدير مناطق الحكم الذاتي واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، واعادة الاعتبار للاخيرة.

وحذر القدومي من محاربة حركة المقاومة الاسلامية وناشطيها وكوادرها داخل فلسطين الضفة وغزة، من قبل اجهزة السلطة الوطنية استجابة لمطالب التنسيق الامني مع الحكومة الاسرائيلية برعاية الادارة الامريكية، منوها الى انها «حركة وطنية فلسطينية لا تختلف عن حركة (فتح)».

وقال القدومي في رسالة حصلت وكالة «قدس برس» على نسخة منها ان وجود اللجنة التنفيذية في الخارج يعطيها هامشا اوسع من المرونة والحركة لا يمكن ان يتوفر لها في الداخل، فالحصار يعوق حركتها ويمنع اتصالاتها وتبقى اجتماعاتها ولجهزة اتصالاتها تحت الرقابة الاسرائيلية. يذكر ان القيادة الفلسطينية وهي تضم مجلس وزراء السلطة واللجنة التنفيذية لجأت منذ عام الى عقد اجتماعاتها داخل مناطق الحكم الذاتي، ولا يشارك القدومي في اي من هذه الاجتماعات بسبب رفضه دخول الحكم الذاتي لمعارضته اتفاقات اوسلو.

واضاف انه «ما دامت الارض محتلة والسيادة الفلسطينية مؤجلة والعدو (الاسرائيلي) يتحكم في كل المناطق، ويحاصر المدن، ويعتدي على القيادات العليا، ولا يحترم الاتفاقات والالتزامات .. فهل تستطيع اللجنة التنفيذية في ظل هكذا وضع ان تسخر كل طاقاتها في خدمة الشعب؟».

واكد المسؤول الفلسطيني الرفيع «لقد نادينا في الدائرة السياسية بعدم الخلط بين مسؤوليات السلطة الوطنية المقيدة، وبين مسؤوليات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير»، مشيرا الى ان «الحرص على الوحدة الوطنية هو الذي يعزز اوراقنا التفاوضية وموقفنا السياسي».

وتابع «الحوار مع القيادات التاريخية التي تعرفها في الخارج، والتي أسهمت معنا باشعال الثورة والتماس اليومي مع هذه القيادات وكوادرهم يجعل الموقف الفلسطيني امام المجتمع العربي والدولي قويا متماسكا وينعش دور منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها وحركتها في الواقع العربي والدولي».

وتساءل مستهجنا «ما الذي تقوم به اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومعها السلطة الفلسطينية؟»، وقال «اتدير شؤون الناس؟، ام تقود المفاوضات السياسية؟، ام الاتصالات اليومية باسرائيل؟، أم فك الحصار عن الشعب الفلسطيني؟، ام تعزيز مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال؟».

واضاف «اننا نريد للجنة التنفيذية أن لا تتقلص مهامها في حدود الضفة والقطاع، وأن لا تختلط مهامها بمهام السلطة، بل تبقى قيادة للشعب الفلسطيني، وأن يبقى المجلس الوطني يعبر عن ارادة هذا الشعب بأكمله».

ودعا الى سؤال من هم في المخيمات «هل تمثلهم هذه السلطة؟ وهل هم مقتنعون بما يجري في المفاوضات السياسية؟ فماذا سيكون ردهم؟»، منوها الى «ان مجريات الامور تجيب على ذلك».

وقال «اننا نقول ان قضية فلسطين هي جوهر الصراع العربي - الاسرائيلي، ونحن لسنا وحدنا في المعركة، ولا بد من التلاحم مع شركائنا في هذا الصراع العربي - الاسرائيلي»، مشيرا الى ان «حصرنا في اطار قضية قطرية يهمش قضيتنا ويفقد العرب الاهتمام والعناية بها».

واستدل على ذلك بقيام بعض الدول العربية الى تطبيع العلاقات بعد اتفاقيات اوسلو مع اسرائيل «وهرولت لحضور المؤتمرات المتعددة الاطراف ثم عادت وضغطت فرامها واصاب البعض منهم الاحباط واليأس».

وفي رده قال «صحيح ان من يدعو ياسر عرفات للخروج من المأزق هم افضل «عملاء» (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو)»، واضاف ان الذين يدعونه الى ذلك «هم شركاؤه الاساسيون الذين اسسوا حركة «فتح» وانطلقوا بالثورة معا.. شركاء يفكرون كل لحظة في الحفاظ على قائد الثورة وعلى الثورة ومنجزاتها».

وفي انتقاده لاتفاق اوسلو للحكم الذاتي قال القدومي في رسالته «لا زالت اسرائيل تشرف على الضفة الغربية وقطاع غزة وعلى حدودها مع مصر والاردن والبحر المتوسط، فاين هو الجزء الذي استعدناه من فلسطين؟ اسرائيل تتوسع في الاستيطان، وترفض تنفيذ 34 بندا قدمتها السلطة الفلسطينية ونشرها الاعلام الدولي، ان هؤلاء الاخوة هم الذين يحاولون ان ينقذوا ابو عمار (ياسر عرفات) من الانتحار السياسي».

وقال ان حركة التحرير الفلسطينية «لا تواجه صعوبات فقط، بل انها تعيش المأزق وبكل ابعاده»، ونفى أن يكون اتفاق اوسلو يحمل اعترافا اسرائيليا بالشعب الفلسطيني «ولو صح ذلك لكان الاعتراف المتبادل بين المنظمة واسرائيل ينص على اعتراف اسرائيل بحق تقرير المصير لهذا الشعب وليس على شروط قاسية لاحاجة لذكرها».

وقال «ان قضية فلسطين قضية العرب جميعا، وهي قضية مستقبل العرب والامن القومي العربي ولا يجوز لنا ان نتعامل مع هذه القضية من خلال اطارها الجغرافي، فتحاصر وتنكمش في حجم المطالب اليومية التي نشهدها اليوم». وفي ختام رسالته اكد «نقول لا تظلموا حركة وطنية مثل «حماس» وان اختلفنا معها وتباينت آراؤنا فهي حركة وطنية لها اسلوبها في العمل والمقاومة.. ونحن نعلم ان «فتح» حركة فدائية في الاساس وفي البناء».

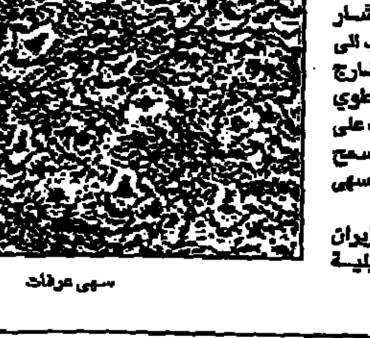
ومن جهة اخرى غادر رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي الجمعة تونس متوجها الى دمشق المرحلة الاولى من جولة له ستشمل ايضا بيروت وعمان والقاهرة.

واوضح مصدر في الدائرة السياسية للمنظمة ان القدومي سيجري اتصالات مع قادة هذه العواصم حول تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط والتطورات «الخطيرة» للوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة.

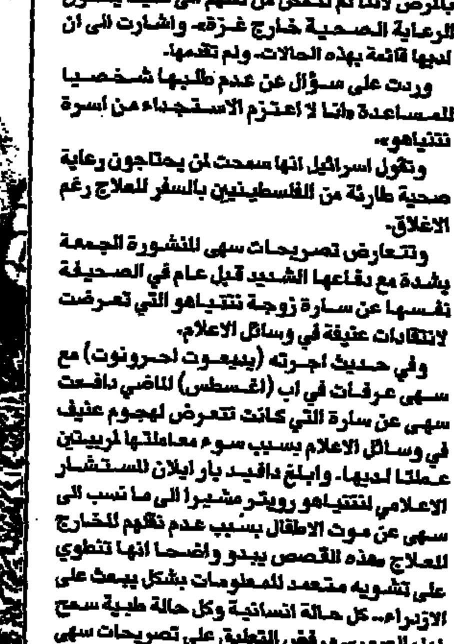
والمعروف ان القدومي الذي يعتبر من مؤسسي منظمة التحرير الفلسطينية مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يعارض اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني التي وقعت مع اسرائيل في ايلول (سبتمبر) 1993 في واشنطن.

سهى عرفات: نتنياهو لا يحب الفلسطينيين





سهى عرفات



■ القدس - رويترز: قالت سهى زوجة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حديث نشر الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لا يحب الفلسطينيين ولا اتفاقات السلام المبرمة معهم.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) عن سهى عرفات قولها ان الشعب الفلسطيني يرزح تحت وطأة العقوبات التي فرضتها اسرائيل عليه بعد تفجير وقع في سوق بالقدس الغربية ولكنه لن يستجدي المساعدة من نتنياهو.

ونقلت الصحيفة عن سهى قولها في حديث اجرته معها في بيتها في غزة ردا على سؤال عن نتنياهو «اعرف انه لا يحبنا ولا يرضى عن الاتفاقات.. الابداع بالنسبة لسياسيين كبار مثل رابين وبيريس وزوجي يتمثل في تعلم المرونة.. وهذا لم يحدث مع نتنياهو».

واشترك شمعون بيريس واسحق رابين رئيسا الوزراء الاسرائيليين السابقين في جائزة نوبل للسلام مع عرفات بعد اتفاق السلام المؤقت الذي وقعوه عام 1993. وعارض نتنياهو الاتفاق.

وبعد تفجير القدس الذي وقع في 30 تموز (يوليو) الماضي واسفر عن مقتل 16 شخصا منهم مهاجمين عربيين اغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة كما اوقفت التحويلات المالية المستحقة عليها للفلسطينيين.

وقالت سهى مشيرة الى عشرات الالوف من الفلسطينيين الذين حرموا من الوصول الى اعمالهم في اسرائيل بسبب الاغلاق «هناك معاناة ولكننا لا نريد الشفقة.. اطفال كثيرون يموتون متأثرين بالمرض لاننا لم نتمكن من نقلهم الى حيث يتلقون الرعاية الصحية خارج غزة». واشارت الى ان لديها قائمة بهذه الحالات. ولم تقدمها.

وردت على سؤال عن عدم طلبها شخصيا المساعدة «انا لا اعتزم الاستجداء من اسرة نتنياهو».

وتقول اسرائيل انها سمحت لمن يحتاجون رعاية صحية طارئة من الفلسطينيين بالسفر للعلاج رغم الاغلاق.

وتتعارض تصريحات سهى المنشورة الجمعة بشدة مع دفاعها الشديد قبل عام في الصحيفة نفسها عن سارة زوجة نتنياهو التي تعرضت لانتقادات عنيفة في وسائل الاعلام.

وفي حديث اجرته (يديعوت احرونوت) مع سهى عرفات في آب (اغسطس) الماضي دافعت سهى عن سارة التي كانت تتعرض لهجوم عنيف في وسائل الاعلام بسبب سوء معاملتها لمربيتين عملتا لديها. وابلغ دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو رويترز مشيرا الى ما نسب الى سهى عن موت الاطفال بسبب عدم نقلهم للخارج للعلاج «هذه القصص يبدو واضحا انها تنطوي على تشويه متعمد للمعلومات بشكل يبعث على الازدراء.. كل حالة انسانية وكل حالة طبية سمح لها بالعبور». ورفض التعليق على تصريحات سهى المتعلقة بنتنياهو.

ومنذ ان تولى نتنياهو السلطة في حزيران (يونيو) عام 1996 والعلاقات الاسرائيلية الفلسطينية في تراجع مستمر.

منتصر الزيات عضو لجنة المحامين للدفاع عن المتهمين بقضايا العنف الديني لـ «القدس العربي»

اجتثاث وتصفية الجماعات الاسلامية امر مستحيل والقيادات الاسلامية اقرت وقف العمليات حفاظا على دماء الشباب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

منتصر الزيات عضو لجنة المحامين للدفاع عن المتهمين بقضايا العنف الديني «المعبر الامين لطروحات الحركة الاسلامية من خلال منبر المحاماة كما يصف نفسه

ويقول الزيات ان السجون والمعتقلات في مصر ترهلت باعداد غفيرة من المعتقلين لسنين طويلة، ويؤكد ان اجتثاث وتصفية الجماعات الاسلامية امر مستحيل.

في هذه المقابلة مع «القدس العربي» يعرض الزيات خلفية المبادرة التي اطلقها عدد من قيادات الجماعة الاسلامية في السجون في مصر لوقف العمليات العسكرية. واسباب المبادرة وفرص نجاحها والخلافات الداخلية حولها. وفيما يلي نص المقابلة:

■ تعرضت المبادرة التي اطلقها عدد من القادة المؤسسين للجماعات الاسلامية وحركة الجهاد والداعية الى وقف العمل العسكري الى معارضة بل والى انتقادات من بعض قيادات هذا التيار وخاصة اولئك المقيمين في الخارج، فما رأيكم بذلك كونكم من مؤيدي هذه المبادرة، وكونكم التقيتم مع القيادات التي اطلقتها وتدركون اكثر من غيركم الاسباب التي دفعتهم لاطلاقها.

■ يخطيء من يظن ان المبادرة التي طرحها القادة المسجونون في ليمان طرة تمثل ردة عن ثوابت الجماعة الفكرية او العقائدية. والذي يدقق جيدا في نصوص البيان الذي صدر يخلص الى انه امر قيادي بوقف العمليات العسكرية لضرورات واقعية وشرعية. وهذا في حد ذاته امر ايجابي وجيد. فهؤلاء القادة المؤسسون لم يقروا الاعتراف بشرعية النظام مثلا او تخليهم عن وجوب تطبيق الشريعة الاسلامية.. بمعنى انهم لم يتخلوا عن ثوابت الجماعة الفكرية والشرعية كما اشرت.

■ ولكن لماذا الدعوة في هذا الوقت لوقف العمليات العسكرية.. هل هو اقرار بالضعف نتيجة المحل بالجماعات من تفكيك للبنى التنظيمية بفعل الضربات الامنية.

■ وارد ان تكون هناك محطات ضعف في عمر الجماعات الاسلامية كما كانت هناك مراحل ضعف في عمر الدولة الاسلامية والامة الاسلامية. واي قائد عسكري قد يتعرض مرة للهزيمة وقد يتقهقر مرات، وهذا الامر وارد ايضا بالنسبة للحركات الاسلامية. ولكن ما اريد قوله ان الاجتثاث والتصفية امر مستحيل بالنسبة للحركات الاسلامية.

■ ولكن هناك من يقول ان القيادات التي اطلقت المبادرة تعرضت لضغوط من اجهزة الامن كونها معتقلة.

■ القول بذلك فيه اهانة لهذه القيادات. فهم لا يخشون في الحق لومة لائم، وقد صدعوا بالحق وارتدوا الملابس الحمراء في جلسات المحكمة بعدما قتلوا السادات وترافعوا بانفسهم في الجلسات في الوقت الذي كانت النيابة العامة تطالب برؤوسهم.

ولو افترضنا حدوث ضغوطات عليهم فلماذا لم تمارس هذه الضغوط عندما كانت كوادر الحركة الاسلامية بمعظمها خارج السجون والعمليات العسكرية في اوجها، فهل من المعقول تصور ان الاجهزة تمارس الضغط عليهم الان وهي في ظل تحقيقها لنجاحات امنية.

هذه القيادات اصدرت مبادرتها لانها تستشعر مسؤوليتها في الحفاظ على دماء الشباب كونها هي من أسس الجماعة ووضع لبناتها الاولى. وهم يريدون فعل شيء من اجل الاف الضحايا والمعتقلين واسرهم.

■ ما هو رأيكم بموقف قيادات الخارج التي رفضت هذه المبادرة؟

■ لقد تلقيت في الايام الماضية تأكيدات من عدد من قيادات الخارج حول رفضها لهذه المبادرة كما طلبوا مني وقف دعمي لها، ربما تصوروا في ظل غيبة القنوات بينهم وبين من اصدروا النداء ان هذا يمثل تنازلا شرعيا عن مفاهيم او تراث الجماعة. وحسبما سمعت ووصل الى علمي فان رافضي المبادرة يتساءلون عن مصير الاف المعتقلين من شباب الحركة الاسلامية ورجالاتها وعن استمرار محاكمة المدنيين من اعضاء هذه الجماعات امام المحاكم العسكرية. وهم يقولون ايضا ان الحوار مع الطواغيب يشكل مقبرة للدعاة. كما خلط المعارضون بين ما نشرته وسائل الاعلام من تحليلات وطروحات وبين ما تضمنه نص مبادرة القادة في ليمان طرة وما قصدوه من مبادرتهم.

■ انت في مقابلات سابقة انك فوجئت بالمبادرة وسمعت بها لاول مرة عندما القاها احد المعتقلين في قاعة المحكمة. فهل هذا القول للتملص من قبلكم منها مع انك قدمت مبادرة شبيهة قبل حوالي اكثر من عام.. وما هو ردك على الطلب الذي وجه لك بوقف دعمها.

■ قولي بعدم وجود تحضير مني لهذه المبادرة والتي سمعتها كما سمعها الاخرون ليس معناه انني اتملص منها. الحقيقة انني فوجئت بها تماما عندما تليت في قاعة المحكمة.

وهنا اود القول بأنني من مؤيدي هذه المبادرة لانني رجل دعوة بالمقام الاول، ولانني مطلع اكثر من غيري على حال اخواني في الداخل، فليس سرا ان السجون والمعتقلات ترهلت باعداد غفيرة من المعتقلين والسجناء لسنين طويلة قدرها النشطاء في منظمات حقوق الانسان بانها تفوق الثلاثين الف معتقل، وقد ترتب على هذا الامر مشكلات اجتماعية ونفسية ومالية لاسر المعتقلين ويعيش السجناء مشكلات لا حصر لها.

اما حول موقفي من الطلب الذي وجه الي بالعدول عن دعم المبادرة فاقول انا وجدت في الزمن الصعب وحاولت قدر جهدي ان اكون معبرا امينا عن اطروحات الحركة الاسلامية من خلال منبر المحاماة الذي اقف عليه، واقف بين الغام متعددة واسير وسط محاذير كثيرة.

ولكنني رغم ذلك لم اتخلى عن الحد الادنى اللازم لديني وعقيدتي وحاولت قدر جهدي ان افند دعاوى العلمانيين والمغرضين وذلك في غيبة كفاءات كثيرة من الحركات الاسلامية.

والذي يطلب مني خطابا ثوريا فهو يحملني ما لا طاقة لي به، وانا افهم دور الداعية في المقام الاول ان يأخذ الناس الى طريق الهداية... والمطلوب ان نسير بسير الاضعف وهذه قاعدة اصولية معروفة.

■ وما هي اذا جاز القول خريطة التأييد والمعارضة لهذه المبادرة بين صفوف عموم الحركة.

■ المسألة ما زالت معقدة.. في الداخل حيث المعاناة يوجد تأييد كبير للمبادرة بين قطاعات الموجودين في السجون واولئك الذين ما زالوا خارجها. المعارضة الاكبر تأتي من غالبية قيادات الخارج. وسمعت ان بعض هذه القيادات تدعم هذه المبادرة.

وبالطبع شكل رأي الشيخ عمر ترجيحا ضروريا ولازما لاحدى وجهتي النظر باعتباره المرجعية الدينية الاصيلة للجماعة الاسلامية وزعيمها. ولقد نقلت اليه رسالة قيادات ليمان طرة عبر اسرته وطلبنا منه رأيا حاسما، وعلمت من ابنه عبد الله انه تلقى الرسالة وقرأ عليه نصها وما تم حولها بالصحف وقال انه سيبدي رأيه قريبا بعد دراسة معطياتها.

وعموما موقف الشيخ الدكتور عبد الرحمن ابان وساطة العلماء عام 1993 كان ايجابيا وذلك قبل ان تجهض الاطاحة بوزير الداخلية حينها عبد الحليم موسى هذه الوساطة.

■ الا تعتقد ان بقاء المبادرة مجرد دعوة لا تسندها اجراءات اخرى سيعزز موقف المعارضين لها.

■ هذا صحيح.. وانا اتصور ان الذي يدعم هذه المبادرة هو خطوة اولى تتمثل بالافراج عن المعتقلين بلا تهم وبلا محاكمات ومعاملة السجناء وبما يتفق مع احترام معاهدات حقوق الانسان التي وقعت عليها مصر. فهذه الاجراءات ستعزز موقف قادة ليمان طرة.

كذلك فان تحقيق مطلب الجماعة بالافراج عن حمدي عبد الرحمن احد ابرز قيادييها والذي اعتقل بعد انقضاء عقوبته التي حكم بها في قضية الجهاد والبالغة 15 عاما والسماح له بالسفر والالتقاء بالقيادات الموجودة في مصر وخارجها ستدعم حدوث مراجعات جذرية في مواقف الجماعة وتدفعها لمواقف معتدلة. وقد حدث هذا الامر في الجزائر حيث اطلقت السلطات الجزائرية لفترة سراح عباس مدني وعلي بلحاج وسمحت لهم بالالتقاء ببعض قيادات الحركة ومن ثم اطلقت مؤخرا سراح مدني وعبد القادر حشاني.

■ ربط البعض بين صدور المبادرة وبين مواقف يمكن اعتبارها جديدة للجماعة حول الاقباط وحول الصراع مع اسرائيل... فما هي المعطيات المتوافرة لديكم حول هذه المسألة؟

■ صحيح لقد ربط البعض بين هذه المسائل واستدلوا بذلك على وجود تغير جذري في سياسات الجماعة ونسوا ان اية مراجعة تحتاج الى وقت طويل والى تأصيل شرعي يبين ويوضح الاسباب في العدول عن مواقف سابقة، والاهم من كل ذلك ان هذا الامر يحتاج الى اجماع كل اراء اعضاء مجلس الشورى وليس بعضهم.

اما بالنسبة لما ذكر من البيانات حول الاقباط فمن الثابت ان الاعتداء عليهم ليس من سياسة الجماعة. وحينما وقعت احداث بهجورة في صعيد مصر قبل ثلاثة اشهر نددت الجماعة بهذا الحادث وبالقائمين به. ولم تشهد محافظات مصر بطول البلاد وعرضها اية اعتداءات على الاقباط، وانحصرت المشاكل فقط في محافظتي المنيا واسيوط لارتباطها بقضايا ثأرية واجتماعية اكثر من كونها مشاكل دينية.

اما بالنسبة لاسرائيل فهناك ابحاث كتبها القادة المؤسسون تتحدث عن الصراع مع اسرائيل وضرورة ادارته بصورة عقائدية.

وكانت الحركة الاسلامية من طليعة القوى التي رفضت اتفاقيات كامب ديفيد وما زالت رغم تنازل الكثير من قوى اليسار والعلمانية.

احد المتهمين من الجماعة الاسلامية يمد رجله لاظهار اثار التعذيب لدى مثوله امام المحكمة

غلق ملف شعراء العراق في المنفى بعد رد بثينة

مبارك ينفي الغاء الخط الهمايوني ويهاجم حزب العمل وصحيفته تمتدحه.. ومعركة «الشعب» ووزير الداخلية تزداد عنفا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن حديث الرئيس مبارك لابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام»، والحريق الهائل في مبنى تجاري ضخم بحي مصر الجديدة وموت ثلاثة وتدمير عدد من المحلات فيه، والعمل في الجامعات بنظام مكتب التنسيق للثانوية الجديدة والقديمة وتخفيض اعداد المقبولين وتشكيل لجنة قومية برئاسة وزير الصحة للوقاية من أمراض الكلى وزيادة كبيرة في اعداد السائحين العرب، وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي بسبب الفيضان، ومنع التدخين في ديوان محافظة بني سويف ومن المتوقع صدور قرارات أخرى في محافظات عديدة، لأن الرئيس مبارك نفسه يشارك في الحملة ضد التدخين في الاماكن المغلقة واستمرار حملات الشرطة ضد البلطجية وكشف تنظيم ارهابي جديد من عشرين شخصا وحبسهم خمسة عشر يوما على ذمة التحقيقات، واخلاء سبيل السياح الاسرائيليين الأربعة الذين اعتدوا على طالبين مصريين في احد الفنادق بضمان محال اقاماتهم وتطوير مستشفى الحميات في قنا ورصف الطرق الداخلية في مدن محافظة البحر الأحمر وتزويد مجازر في محافظة شمال سيناء بأجهزة حديثة ورصد أربعين مليون جنيه لاقامة محطة كهرباء كرموز في الاسكندرية.

أما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فقد شهدت انحسارا في تعدد موضوعاتها وسخونتها باستثناء معركة جريدة «الشعب» ووزير الداخلية وما جاء في حديث الرئيس مبارك والذي سنبدأ به.

كنائس ومساكن

ونبدأ بأبرز القضايا التي وردت في الجزء الأول من حديث الرئيس مبارك الذي أجراه معه ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» ونشر على كل الصفحة الثالثة وتكون من خمسة عشر سؤالا واجابة كانت أبرزها وأهمها ثلاث اجابات.

الأولى: ردا على سؤال عن وجود بعض الاتجاهات الحزبية تحاول افتعال أزمة بالنسبة لقانون العلاقة بين المالك والمستأجر في الأراضي الزراعية. فقال الرئيس: «هذا القانون انتم تعرفون جيدا انه ظل خمس سنوات ـ قبل ان يدخل مجلس الشعب ـ مفتوحا لكل الآراء، وجمعوا كل الاتجاهات وبلوروها. والذين لم يوافقوا عليه في المجلس، هم ضمنا موافقون نفسيا، ولكنهم يعملون حسابا للزراع الذين يستأجرون منهم الأرض لكي يضمنوا أصواتهم الانتخابية، ولما القانون فقد تم بحثه بشكل مستفيض، واعطي فرصة خمس سنوات للتطبيق، ولم يعترض أحد.. وعندما جئنا للتنفيذ، كل القوى التي تريد الاثارة والتهييج وجدتها فرصة للتحرك. انا أرى ان القانون يتسم بالعدالة الكاملة، كما ان الحكومة أكدت ان من سيترك ارضه ستدبر له بديلا في أراضي الاصلاح أو غيرها، فماذا يريدون اكثر من هذا، هذا مع ملاحظة انه حدث توفيق بين الملاك والمستأجرين في حوالي 90 % من الاماكن، وبعد ذلك نرى ان بعض العناصر من حزب العمل يقومون باثارة الناس، على غير أساس، انا كنت حريصا على مصلحة الوطن، فليس هذا هو الاسلوب، ان محاولة التأليب والاثارة سيدفع ثمنها الشعب».

وأهمية هذا الرد تأتي من قيام الرئيس بحصر عمليات الاثارة والتحريض في حزب العمل، مما يعني انه غير مرتاح الى حد ما لمعارضة الحزب للقانون، وموقفه منه، رغم ان حزبي التجمع والناصري يشتركان مع العمل في نفس الموقف وجريدتاهما، «الاهالي» و«العربي» لا تقلان عنفا في مهاجمة القانون والحكومة عن «الشعب» لسان حال العمل. واعتقد ان هذه الحساسية من جانب الرئيس نحو العمل وما يصدر منه حتى وان اتفق مع ما يصدر من أحزاب المعارضة الأخرى سببها الرئيسي الاتجاه الديني [illegible]

باتهام الادارة المصرية بسوء معاملة الاقباط. وفيها قال الرئيس: «اولا نحن لا نعامل الاقباط معاملة يمثل هذه الادعاءات والافتراءات التي يتهموننا بها، هذا كله تشنيع، وعدم فهم، والبابا شنودة يتكلم بصراحة ويرد عليهم، ثم ان هناك بعض الأمور قد استقرت منذ فترة طويلة مثل القيام ببعض الإصلاحات او التعديلات في الكنائس نحن نسمح بها. وبالنسبة لهذا الموضوع عموما أريد تأكيد ان الأمور الخاصة بالنسبة لبناء كنيسة واضحة جدا، وهي ضرورية من أجل مراعاة الا يصدم بعض المتشنجين بعضهم بعضا، ولم يحدث ان ورد طلب بناء كنيسة، ولم نوافق عليه، هذا كله من أجل عملية «التأمين»، وليس من أجل السيطرة على الاقباط لقد اعطيت أذونا ببناء كنائس جديدة أكثر من الأذون التي حصلوا عليها أيام السادات وعبد الناصر بكثير، ولم تحدث مشكلة لأننا نتفاهم. انا في الواقع لا أرى مشكلة بين المسلمين والاقباط في مصر. واذا كانت هناك مشكلة فهي بين متشددين من الطرفين، وأما الغالبية العظمى فالعلاقات بينها طيبة جدا، انا طول عمري لي اصدقاء مسيحيون، وآخر رئيس تدريب للقوات الجوية كان مسيحيا وفي منتهى الكفاءة، انا شخصيا لا افاضل بين مسيحي ومسلم، المعيار عندي هو الكفاءة لأنه مصري مسلما كان أو مسيحيا، فالكل ابناء وطن واحد، لا فرق بين مسيحي ومسلم، والذي يزايد يكون صاحب غرض أو مطمع أو هوى».

ورد الرئيس يشتمل على عدة أخبار غير معلنة، أولها انه كذب ما نشر في مصر في بعض المجلات الحكومية منذ عدة أسابيع عن وجود اتجاه، بل وتعليمات بالغاء الخط الهمايوني، أو التخفيف من الاجراءات المفروضة للسماح باصلاح الكنائس والتي تحتم موافقة رئيس الجمهورية وهو ما اشتكى منه الاقباط وكثير من المسلمين، وكذلك التخفيف من اجراءات بناء الكنائس.

وبالتالي فانه لن تصدر قرارات رسمية بالغاء الخط الهمايوني، ولا حتى قرارات تعطي الكنائس حق اجراء الترميمات دون الحصول على موافقات رسمية عليها.

وثانيها: انه ستقدم تسهيلات تلغي عمليا الخط الهمايوني على اي ترميم أو اصلاح في الكنيسة وستتم الموافقة على بناء بعض الكنائس وكان هذا واضحا من قول الرئيس انه لم يرد اليه طلب ورفضه، أي انه لن تترك حرية بناء الكنائس لمن يريد وانما ستظل مشروطة بالحصول على موافقة رسمية لتجنب قيام المتطرفين الاسلاميين باستثارة الاهالي ودفعهم لارتكاب اعمال عنف طائفي.

وثالثها: ان الرئيس اشار الى وجود متطرفين على الجانب المسيحي أيضا وحملهم نفس مسؤولية المتطرفين المسلمين.

والاجابة الثالثة للرئيس كانت عن ما اذا كان هناك جديد في مسألة العلاقة بين المالك والمستأجر في المباني السكنية. فقال: «واما قضية المالك والمستأجر فستأخذ وقتها لأنها تمس فئة كبيرة من المجتمع التي هي في مستوى دخل أقل من المتوسط، ولذلك يتحدث عن ظلم.. هذه القضية ـ مثل قضية الأراضي ـ لا بد ان تأخذ حقها من الدراسة الكاملة حتى لا نصدر القانون ونكتشف ان به مشكلات، وهي متروكة للرأي العام للنقاش، حتى تتم بلورتها بدقة، انا لست من انصار الدخول بقانون في قضية تمس قطاعا كبيرا من الناس «لأضيرهم» انا مهمتي أن أساعد الناس واعود لقضية الشباب واقول اننا نقوم بالبناء ولا تنسى اننا في الـ15 عاما الماضية بنينا أكثر من 3 ملايين مسكن مع ملاحظة الزيادة الضخمة في عدد السكان».

واجابة الرئيس تتضمن خبرا جديدا، وهو انه لا صحة لما نشرته صحف الحكومة ووزراؤها ومسؤولوها من ان مجلس الشعب في دورته القادمة سيناقش القانون الجديد لايجارات المساكن القديمة، وهو قانون جاهز بالفعل. خاصة ان لجان الاسكان في المجلس والحزب الحاكم يتولاها رجل لا يكف عن اطلاق التصريحات النارية ضد المستأجرين مطالبا بطردهم.

الألفي و«الشعب»

[illegible]

ردا على تصريحات الوزير: «واصل وزير الداخلية هذيانه وترنحه، بتصريحات متخبطة ادلى بها للصحافيين منذ يومين نشرت في الصحف اليومية، وقد كشفت هذه التصريحات أن الوزير يتصرف تصرف المتهم المتلبس بجريمته، ويريد ان يشوش على الموضوع الاساسي، ومرة أخرى حاول أن يفجر الموضوع الى موضوعات سياسية حول الارهاب والاخوان والتيار الديني، ونحن لن نعطي له شرفا لا يستحقه بالدخول معه في حوار حول هذه القضايا السياسية الكبرى، فالقضية ليست في كل هذا، القضية ببساطة اننا ضبطنا الوزير متلبسا بالسرقة والرشوة والتربح استغلالا لمنصبه الرفيع، القضية ببساطة اننا ضبطنا الوزير متلبسا بخيانة الأمانة، وعليه ان يرد على هذه الاتهامات، وعندما نفرغ من هذه المواجهة، يمكن ان نتناقش في السياسة حول أي موضوع. ان الوزير لم ينطق بحرف واحد ينفي فيه هذه الجرائم، ونحن نسأله أمام الملأ: هل قبضت من الحباك أثناء التحقيقات، وأثناء منعه من السفر أم لا؟ هل قمت مع ابنك بالاستيلاء على ابراج ميامي التي يملكها مسجون تحت يدك أم لا؟! علما بأن هذه الابراج لا تقل قيمتها عن ثلاثمئة مليون جنيه؟! هل لديك تفسير لتضخم ثروتك أثناء تولي منصب الوزارة؟! ومن أين لك هذا؟ هل لديك رد على أحكام القضاء التي أدانتك مرارا وتكرارا بسبب انحرافك بالسلطة؟! هل أرسلت يوما ردا الى جريدة «الشعب» حول ما وجهته اليك من اتهامات واضحة ولم تنشره؟ علما بأن لديك جهازا اعلاميا يكلف ميزانية الدولة ملايين الجنيهات؟ هل تنفي انك أجريت عمليات البناء والمقاولات التابعة للداخلية بالأمر المباشر ولشركة واحدة؟! وما المكاسب المادية التي حققتها من هذه المخالفة للقانون؟! هل وهل.. وهل؟! وحتى الآن ليست لديك كلمة واحدة ردا على هذه الوقائع، بل اصابك الهذيان بالحديث عن الارهاب، والتمويل الاجنبي، وهي اتهامات يعاقب القانون عليها، وتشكل جريمة جديدة ارتكبتها، ولكننا لن نحقق لك بغيتك ولن نخرج عن الموضوع (يا سيد انت متهم في ذمتك وشرفك وعليك ان تدافع عن نفسك أولا امام الرأي العام، قبل ان تلقي الاحجار على الشرفاء على طريقة الجاني المحترف الذي يريد ان يغير مسار الحديث، عندما يضبط متلبسا، واذا عجزت عن الرد فلا تتحدث في القضايا السياسية الكبرى، لأنك لست أهلا لذلك، ولست أصلا الشخص الذي يضع السياسة العامة للبلاد» وبالعربي: نحن لا نتحاور مع حرامية في شؤون السياسة العليا، واذا عجزت عن الرد وتبرئة نفسك من المستندات الدامغة التي لديك فان وجودك على رأس جهاز الامن في مصر سيصبح أكبر عار لمصر، ولا بد لمصر ان تغسل هذا العار عن نفسها».

وقامت «الشعب» بنشر ملحق بداخلها تحت عنوان «المستندات» وتحته كلمات ـ صحيفة الحالة الجنائية للواء حسن الألفي وزير الداخلية، ومنها ما تم التحفظ عليه في شقة عبد الوهاب الحباك تنفيذا لاذن ادارة الكسب غير المشروع بتاريخ 24ـ9ـ1996 بتفتيش الشقة رقم 72 بالعقار 8 شارع الصالح أيوب بالزمالك حيازة السيد المهندس عبد الوهاب أحمد الحباك، وما ورد فيها عن شرائه وحدة سكنية من الوزير. وقالت «الشعب» انه تحت يديها حتى الآن أكثر من أربعمئة مستند ولا تزال المستندات تتدفق عليها، ولذا فانها ستخصص ملحقا لها في عدد «الشعب» يوم الثلاثاء والجمعة من كل اسبوع، وحرصت الشعب على الاشادة بأجواء الديمقراطية التي تعيشها مصر وقالت «ولأننا نعيش فترة من الازدهار الديمقراطي نرجو ان تستمر فاننا نرد على وزير الداخلية باصدار صحيفة خاصة داخل جريدة «الشعب» اسمها «المستندات» رئيس تحريرها الحقيقي هو اللواء حسن الألفي، وما نحن الا جهة نشر واعادة تفريغ المستندات، ونشرت «الشعب» أيضا تحقيقا عما اسمته علاقة الوزير بالسيدة يولين فوزي شاكر في تحقيق أعده صلاح بدوي قال فيه ان الوزير يغير عليها، واعاد فيه ما سبق نشره.

ومرة أخرى، فان المعركة بهذا الشكل والمستوى والعنف، أصبحت تثير علامات استفهام عديدة لا علم لنا بها، وان كان بعض الزملاء لهم بها علم فدخلوها لمناصرة الوزير، وكان من بينهم ابراهيم نافع في «الاهرام» وسمير رجب في «الجمهورية». ثم وجيه أبو ذكرى في «اخباره» امس في بابه «حكايات عربية» التي [illegible]

وما ان دخل مكتبه حتى بادره هذا المسؤول. الله.. لا انت لا تصلح ضابط شرطة، انت تصلح ان تكون سفيرا. ثم اضاف المسؤول الكبير الراحل، هل تعلم انني انا الذي أعين السفراء المصريين سأختار لك دولة كبرى تليق بمظهرك ومكانك. الضابط حسن الألفي صامت أمام المسؤول الكبير، ثم طلب المسؤول الكبير اغلاق ملف قضية العملة، وخرج حسن الألفي من مكتب المسؤول الكبير الى مكتبه ليحيل جميع المتهمين بمن فيهم شقيق المسؤول الكبير الى نيابة الأموال العامة. المحافظ حسن الألفي، أراد مسؤول الحزب الوطني في اسيوط ان يضمه الى «جمعية المنتفعين» فرفض، بل دخل معه معركة شرسة وكانت معركة النزاهة والشرف ضد الانحراف، ووقفت الأقلام الشريفة بجانب حسن الالفي. المحافظ الشريف اللواء حسن الالفي وزير الداخلية، اكرر وزير الداخلية، وقف بجانب الصحافيين في معركتهم ضد القانون 93 المقيد لحرية الصحافة، وحرية الصحافيين، وقرأت «الشعب» لسان حزب العمل، وتابعت فصول الحملة الشرسة ضد وزير الداخلية، وبدأت هذه الحملة بعد ان استطاع ضرب الارهاب، وسد منافذ التمويل وجاءوا بمستندات حتى لو صحت لا تشكل جريمة ولا حتى استغلال نفوذ فان أكثر من أسرة اشترت قطعة أرض صغيرة في المدن الجديدة، ما هي الجريمة؟ ان القوى الوطنية، المنحازة للاستقرار والتنمية، ان القوى الوطنية التي شاركت أو لم تشارك في معركة اللواء حسن الألفي ضد الارهاب ان القوى الوطنية التي ترجو لمصر التنمية والرخاء مطالبة بالا تقف عاجزة أمام هذا الخلل الصحافي الرهيب، ان الحملة الاعلامية التي تقوم بها جريدة «الشعب» هي محاولة ارهابية من نوع جديد في معركة مصر ضد الارهاب! اننا نرفض الجريدة التي تروج لافكار حسن الترابي، واسامة بن لادن، وصدام حسين، وآيات الله في ايران، ان هؤلاء جميعا قد شكلوا جماعة هدفهم اسقاط كل من حاول مواجهة الارهاب وتنظيماته المدمرة ان القوى الوطنية مطالبة بوقفة حاسمة، فلن ينجو أحد من الارهاب، مرة أخرى، لا تخشوا الارهاب بكل انواعه وخاصة الارهاب الاعلامي الذي بدأ بوزير الداخلية وانتم جميعا من بعده».

هذا بينما كتب في «الشعب» قطب العربي مقالا هاجم فيه دفاع ابراهيم نافع في «الاهرام» عن الوزير.

المشير وحماد

وبالنسبة لقضية المشير عبد الحكيم عامر فلم تنشر عنها صحف الجمعة أي شيء، باستثناء مقال كتبه المستشار مرسي الشيخ عضو الهيئة العليا لحزب الوفد. قبل صدور قرار النائب العام رفض اعادة التحقيق في القضية لأنه لا جديد فيها ردا على طلب حسن عامر شقيق عبد الحكيم. الذي أستند الى ما كتبه جمال حماد في آخر ساعة. وكان مقال مرسي بعنوان «قتلوا المشير أم انتحر قضوها سيرة»، هاجم فيه المشير والزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وثورة 23 تموز (يوليو) والنظام الحالي. وجمال حماد أيضا فقال: «كان على الفريق حماد بصفته مؤرخا عسكريا ومواطنا مصريا علما بأحوال مصر الا يشغل الرأي العام بهذا المشير سواء قتل أم انتحر بل كان عليه ان يجيب على السؤال الحائر الآن وهو من الذي قتل مصر وهل قتلت أم انتحرت، فهذا الملف هو الذي يجب فتحه الآن للبحث عمن قتلها وجعل شعبها ذليلا.. يائسا.. تائها.. مهزوما.. فاقد الأمل والانتماء فمن قتل هذا الشعب أم انه انتحر؟! من المسؤول عن قتله واغتياله واغتيال أحلامه. هل مات بسبب الهزيمة أو الهزائم التي تلاحقه منذ حركة يوليو 1952 أو زعيمه عبد الناصر؟ فأين نهبت كنوز مصر وأموالها ومن الذي هربها للخارج في بنوك سويسرا، ومن الذي بدد الثروات المصرية وقضى على الروح المعنوية للناس فتحولوا الى قطيع تجمعه صفارة وتفرقه عصا؟! اسألوا المشير نفسه أو زعيمه من الذي قتل الفكر والثقافة المصرية العريقة وحول الاعلام الى ادوات للرقص والطبل والزمر، وقضى على المفكرين والمثقفين وجاءوا لنا بهذا الفن الرخيص لتصبح مصر بلد الراقصات والغلمانية ليصبح هؤلاء هم المثل الأعلى للشباب حتى كفر البعض بكل شيء واختار عبادة الشيطان!! أفلا يخجل المشير ومن معه انهم كانوا السبب في خراب الدار وهجرة العقول المصرية النادرة [illegible]

المؤرخ العسكري والمحافظ والفريق المتقاعد جمال حماد الا يفتح هذا الملف الخاص بقتل المشير فالمهم من الذي قتل مصر وجعل شعبها على وشك الانتحار؟؟!!».

المهم ان صاحبنا هذا اعتقد ان المشير عبد الحكيم عامر لا يزال حيا، فأخذ يتساءل: ألا يخجل المشير ومن معه؟

ونحن نسأله: ومنذ متى يخجل الميت؟

ماجد والاقباط

ويجرنا المستشار الشيخ الى الردود والمناظرات والمحاورات، ومنها رد جمال سلطان في «الشعب» على الهجوم الذي شنه ضده ماجد عطية من قبل ردا على مقال سابق لجمال، عن اقباط المهجر الذين كان جمال قد هاجمهم بعنف من قبل، ورده على ماجد عطية الجمعة كان في الصفحة التاسعة والمخصصة للحوار ويشرف عليها زميلنا سمير الطنطاوي، وكان بعنوان «حوار مع اقباط الوطن»، قال فيه: «ولقد ضربت كفا بكف من محاولة الاستاذ ماجد تبرئة «الخونة من اقباط المهجر» من فضيحة تآمرهم على الوطن وتحريضهم لدول أجنبية على التدخل في شؤون الوطن وفرض شروطهم السمجة عليه، وبدلا من ان يرد على هؤلاء العملاء الذين يسيئون الى الاقباط واقباط المهجر بشكل خاص، راح الكاتب يحصر التهمة في اثنين من الكتاب اليهود، ولا دخل للمنحرفين من اقباط المهجر في هذه الجريمة، وهذا من الغلو العجيب الذي ينكر ضوء الشمس، وينكر ما اثبته وتبرأ منه الاقباط الوطنيون انفسهم، بل ينكر ما تحدث عنه البابا وأعلن انزعاجه منه، فلماذا نجعل الحق على الطليان أو على اليهود ونتجاهل المجرم الحقيقي الذي ينبغي ان نتكاتف جميعا للضرب على يديه ومنعه من العبث واشعال الفتنة، أما اعتذاره عنهم بأنهم هم الذين يخطئون بتحويلاتهم العجز في ميزان المدفوعات المصري، فيبدو لي في الأمر قدرا من المبالغة، ولكن حتى لو كان صحيحا، فلعنوة اللقمة المغموسة في دم الوطن».

عراقيون ومنفى

ومن اقباطنا في المهجر وما يأتي به بعضهم من حركات وحيل واحابيل ضد بلادهم والتشنيع عليها عند الامريكان الى شعراء العراق الذين تركوه واصبح بعضهم يهاجم نظام الحكم ويعارضه، ومنهم فيصل عبد الحسين، الذي نشرت له جريدة «اخبار الادب» التي يرأس تحريرها صديقنا وزميلنا الاديب الكبير جمال الغيطاني ردا أبدى فيه امتعاضه من خبر نشرته الجريدة وصفت فيه الشاعر العراقي حميد سعيد بأنه شاعر كبير. واخذ فيصل يعدد روايات عن حميد يشيب من هولها رأس الغراب، منها انه يذهب مبكرا لاطلاق الرصاص على المعارضين ويقتلهم ثم يرسل خطابات لذويهم يطالبهم بثمن الرصاص الذي أطلقه.

وفي العدد الذي وزع الجمعة أرسلت بثينة الناصري الكاتبة العراقية المقيمة في القاهرة ردا نشرته الجريدة في صفحتها التاسعة والعشرين بعنوان «هو حميد الذي نعرفه»، قالت فيه: «ان مثل هذه القصص التي لا يقبلها العقل والتي يوجزها المثل الشعبي «اذا كان المتكلم مجنونا فالمستمع عاقل» تندرج تحت نفس قائمة التهويل التي ضمت المدفع العملاق والجيش الرابع في العالم ومخزون الاسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية الهائلة. وكانت النتيجة معروفة للجميع: لقد ضرب العراق بكل هذه الاسلحة المحرمة دوليا التي ادعوا ان العراق يملكها وكل التهويل الاعلامي كان تبرير تدمير العراق واحكام الحصار عليه. ثم يقول كاتب الرسالة ان شعراء وأدباء العراق الكبار كلهم في المنفى في كل قارات العالم وينكر منهم الجواهري والبياتي، وسعدي يوسف ونازك الملائكة وغيرهم، وبالنسبة للراحل الجواهري فقد قضى الشطر الكبير من حياته خارج العراق منذ عهود طويلة ولم ينف ولم تسقط عنه جنسيته كما اشيع. ولو حصل أي من ذلك ما بقي ابنه (فرات) الذي يكتب به في العراق يكتب وينشر ويعمل حتى آخر يوم في حياته. كما لم ينف البياتي أو سعدي يوسف وكل الاسماء الواردة. بل لم ينف أي عراقي في الخارج. كلهم خرجوا بملء ارادتهم واختاروا ان يعيشوا خارج العراق لأسباب متعددة فمنهم من اعتاد ان يعيش تحت سموات أرحب ومنهم [illegible]

النواء والغناء. هذه القلة من شباب الادباء الذين غادروا وطنهم أيام الضنك والحصار يباركهم كاتب الرسالة واصفا خروجهم بانهم رفضوا ان يروا شعبهم يموت بين حصارين حصار القائد الهمام وحصار العالم مجتمعا، ويا له من عذر أقبح من ذنب، فماذا فعل هؤلاء بعد ان رفضوا مشاهدة شعبهم يموت؟ هل وجودهم متنعمين خارج الحصار أفاد شعبهم في شيء؟ ومن أرحم حصارا (دكتاتورية) بلده أم حصار الذل وهوان التقلب بين احضان اجهزة الانظمة التي لم تغسل أياديها بعد من دماء أطفالنا العراقيين؟».

وأشارت «اخبار الادب» الى انها بهذا الرد تغلق الباب امام هذه المعركة.

مشاكل وقضايا

والى المشاكل التي كثرت وتنوعت، ونختار منها الحوار الذي اعتاد ادارته كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز بين اثنين وكان:

ـ صحيح الكلام ده.
ـ كلام ايه بالضبط؟
ـ انه فيه تعثر في تنفيذ برنامج الخصخصة.
ـ هو مش كده برضه؟
ـ أمال ايه؟
ـ هو فيه تعثر صحيح، بس في برنامج العمولات.

وأما عباس الطرابيلي فقد أثار قضية عدم وجود سفينة ابحاث مائية مصرية الان رغم انه كان لدينا منها من عشرات السنين، واما اسامة هيكل فأثار مسخرة توقيع الاجهزة الادارية على الشهادات التي تعطيها للأفراد ثم تقول في نهايتها ان البيانات الواردة فيها ليست على مسؤوليتها، وقال ان الجهاز المركزي للتنظيم والادارة أصدر منذ اسبوع تعليمات بحذف هذه العبارات.

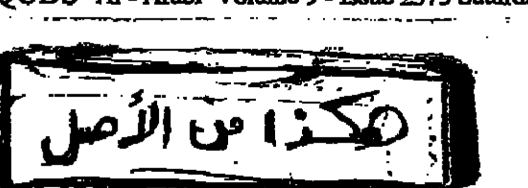
وفي «الاحرار» اثار مصطفى كامل مراد رئيس الحزب سرقة المخابز في أوزان الدقيق الذي يصنع منه رغيف الخبز المدعوم، وقال ان اكثر من اربعمئة مليون جنيه تضيع سنويا بذلك على الدولة. وفي «الاخبار» انتقد الدكتور السيد رزق الطويل قيام جامعة الازهر بتقليد الجامعات الأخرى في الاخذ بنظام الامتحان على فصلين، وقال ان هذا النظام اضر بمستوى التعليم، رغم ان الجامعة اكتشفت سيئاته عندما طبقته في الستينات وعدلت عنه. عادت اليه مؤخرا. بل واخذت به في معاهدها الثانوية وأما سمير رجب في «الجمهورية»، فقد سخر من رجال الاعمال ومنافساتهم بين بعضهم البعض على حب الظهور ورغبة في الحصول على مناصب في الدولة. وقال: انهم واهمون لان احدا لن يمكنهم من عودة سيطرة رأس المال على الحكم.

وعودة الى «الوفد» ولكن يوم الخميس في تحقيق مثير لها على الصفحة الثالثة لسيد عبد العاطي عن المستوطنة الاسرائيلية في النوبارية التي قال عنها ان اسرائيل اشترتها وهي على مساحة خمسمئة فدان من شركة نوباسيد التابعة لوزارة الزراعة، وقامت بنشر مراكز ابحاث على طول ستين كيلومترا تهدف الى تخريب الزراعة.

وازاء هذه الصور القاتمة عن الفساد وخراب الذمم، اعطت «الوفد» يوم الخميس أيضا في صفحتها الثانية في باب «العصفورة»، امالا عن وجود نماذج ايجابية، فأشارت الى ان وزير الزراعة الدكتور يوسف والي لم يمتلك أي شاليهات ولم يشتر أي شيء سوى الارض التي ورثها في الفيوم، ورغم اننا ـ أي نحن كروم ـ لا نكف عن مهاجمة والي بسبب سياساته مع اسرائيل، فاننا نشهد باننا لم نسمع حتى مجرد اشاعات تمس ذمته المالية ونزاهته ولو حتى يطلقها كارهوه من رافضي التطبيع مع اسرائيل، كما ان الرجل لم يدخل في خصومات معنا أو يستخدم عبارات عنيفة أو غير لائقة مثلما يفعل بعضنا في بعض الاحيان.

وأشارت «الوفد» ايضا الى ان رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري اضطر الى بيع شاليه وحيد كان يملكه ليكمل به تجهيز بناته في الزواج. ونشهد أيضا اننا لم نسمع حتى اشاعة على الجنزوري منذ ان كان وزيرا وحتى الان تتطرق الى نزاهته وذمته، وعلى كل فهناك مسؤولون ووزراء لم يشك أحد في ذمتهم أبدا حتى من معارضيهم الذين يتحينون أي فرصة للتشهير بهم.

وبمناسبة الامانة فقد نشرت «الاحرار» تحقيقا في [illegible]



الراتب العقاب ومادلين اولبرايت

استخدام اسرائيل اموال الفلسطينيين للضغط عليهم يتعارض مع التقاليد اليهودية

■ في يوم الاحد من هذا الاسبوع تلقى مكتب يوسي سريد (ميرتس) فاكسا مروسا باحرف ب.س.د «المساعدة من السماء». الاسرائيليون المؤمنون بالمساعدة من السماء لا يتوجهون بصورة عامة الى طلب المساعدة من ميرتس، والاسرائيليون الذين يؤمنون بمساعدة ميرتس لا يتوجهون الى طلب المساعدة من السماء. توزيع العمل واضح. فقط في الحالات اليائسة تتحطم الحواجز. كاتب الرسالة، احد مواطني منطقة الوسط، تعرض الى وضع يائس.

«اسمي يحزقيل شيمش ـ هليفي، وانا صاحب شركة لصنع الزجاج، والمرايا. في شركتنا يعمل مواطن من قلقيليا باسم وحيد حسن محمد قرعاني، انه يعمل في شركتنا منذ 12 سنة. وبسبب الطوق لم يتمكن من الوصول الى العمل ولم يستطع الحصول على راتبه».

«في يوم الخميس الاخير اتصلت به وطلبت منه الوصول الى الحاجز الشمالي قرب كوخاب يائير، من اجل ان استطيع تسليمه كل راتبه ـ كي لا نتجاوز اتفاقيات الاجر. غير ان الجنود منعوني من ذلك، بدعوى ان الاغلاق مطلق ولا يجب تحويل الاموال الى مناطق السلطة بأي صورة كانت. توجهت الى ضابط كان في المكان. فتوجه لاستيضاح الامر، وبعد ذلك عاد وابلغني لا توجد موافقة لنقل الاموال».

«الاموال المذكورة، تعود للعامل بحكم الحق وليس المنحة او الهدية، وليس من حق احد ان يمنعه من استلام نقود. خاصة وان وضعه الاقتصادي ليس على ما يرام. انه اب لـ 14 ولدا الذين قد يعانون من شدة الجوع. انا اطلب منك مساعدتي في ان اسلم الاموال الى صاحبها لانني لا اريد ان اكون شريكا في خطأ اخلاقي يتنافى مع الاخلاق اليهودية».

اجرى سريد عدة مكالمات هاتفية وحسب معلوماته تم تسليم الاموال، وبذلك انتهت قصة انسانية بنهاية جيدة، قصة من النوع الذي تحبه نحن الصحافيين. مع ذلك بقي سؤال مفتوحا، السؤال هو: ما هي الاخلاق اليهودية. مثلا وزير المالية يعقوب نئمان يهودي متدين جدا، يقطع جلساته من اجل تأدية واجباته الدينية، ولا تفوته صلاة واحدة. وها هو يجمد كل اموال الفلسطينيين الموجودة كامانة لدى حكومة اسرائيل، وهو ايضا يبرر: «انا لن ارسل الاموال من اجل ان يموت عرفات الارهاب». السؤال هو: اخلاق من هي الاكثر يهودية، المحامي الخبير نئمان ام صاحب مصنع الزجاج البسيط يحزقيل شيمش هليفي؟

اموال عالقة

ان قرار المجلس الوزاري المصغر بتجميد اموال الفلسطينيين الذي اتخذته اسرائيل ببرود اعصاب، اثار الادارة الامريكية ودول السوق الاوروبي. والاربعاء اصدر دنيس روس لاول مرة، بيانا ضد التجميد. وساهم الملك حسين في ذلك ايضا. والعالم الذي يستطيع ان يسلم بقرار اسرائيلي بالاغلاق، لاسباب امنية، يجد صعوبة في تفهم عقوبات جماعية تتعلق بالجيب.

وقال دبلوماسي اجنبي حين بعث القذافي عميلين لتفجير طائرة فان ام فرضت عليه الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية. عرفات لم يرسل المخربين الى سوق محانية يهودا ـ عرفات ليس القذافي».

وحسب التقارير الدبلوماسية، امضى عرفات ليالي الاسبوع الاخير مع جهاز الهاتف يجري مكالمات مع بنوكه. واحدى المشاكل العاجلة بالنسبة له هي النقص في الاوراق النقدية في غزة. السيارات المحصنة مع الاموال عالقة في الضفة، واسرائيل لا تسمح لها بالدخول. واحتياطي السلطة موجود في البنوك في الاردن ودول اخرى واسرائيل تمنع تحويل الاموال حتى من هناك.

حين كان عرفات في زيارة الى الملك حسين، ادعى ان مخزون القمح في غزة يكاد لا يكفي لمدة اربعة ايام، غزة على شفا المجاعة. ربما كان ذلك ادعاء مبالغ فيه، وغداة اليوم التالي توجه حسين الى نتنياهو، الذي سرعان ما ارسل شاحنات محملة بالقمح، ولكن المشكلة ليست القمح.

بدون اوراق نقدية، من شأن الاقتصاد في غزة ان ينهار. 70 الف فلسطيني يعملون في اسرائيل يخسرون اجورهم نتيجة للاغلاق. 70 الف اخر من موظفي السلطة يخسرون رواتبهم نتيجة وقف الاموال. نتنياهو مقتنع انه بهذا يستطيع اجبار عرفات على مكافحة الارهاب. لقد حذره روس بان ذلك سيؤدي الى نحره.

نشيد الشكوى

«منذ يومي الاول في وزارة الخارجية والشيء الاخير الذي ارغب في الانشغال به هو المسيرة السلمية الشرق اوسطية. لقد رأيت الصراع العربي الاسرائيلي فخا من الافضل تجاوزه اكثر من فرصة يمكن استغلالها. قلت عدة مرات لطاقمي، ان كل وزراء الخارجية يتجنبون الى داخل الشرق الاوسط ويبتلون وقتا طويلا وجهودا جبارة في هذه المهمة التي لا تلقى النجاح ابدا. لقد قررت ان اكون صارمة، وان اعارض اناشيد الشكوى التي نسمعها من اسرائيل وجاراتها العربية وخاصة بالاتجاه الذي يبدو ان احدا من الاطراف لم يكن مستعدا للنظر بجدية الى القرارات السياسية الصعبة المرتبطة بالمسيرة السلمية».

تحفظ مادلين اولبرايت وطاقمها هذه العبارات عن ظهر قلب. حيث كتبها قبلها جيمس بيكر في كتاب ذكرياته «السياسية والدبلوماسية». وكتب والتجنب وهي ايضا لا تريد الدخول الى الفخ وهي ايضا تتجنب الى الداخل.

في صباح يوم الاربعاء الماضي، في التوقيت الامريكي، قبل ان تخرج الى نادي الصحافة القومي، من اجل القاء الخطاب الذي ورطها، مرة واحدة والى الابد، في السياسة الشرق اوسطية دعت الى مكتبها مجموعة من الزعماء اليهود. وحين خرج اليهود ودخلوا مجموعة اخرى من العرب الامريكيين ينتظرون الدخول. لقد اثارهم هذا التوازن. اثارهم ايضا التوازن في التصريحات التي ادلت بها: شجب الارهاب وشجب الاستيطان. وسارعوا لالتقاط الهواتف. لقد تنافسوا حول من يكون الاول الذي يكشف الخيانة امام نتنياهو.

بعد ذلك هاتفت اولبرايت نتنياهو وعرفات. لقد اختارت الحديث معهما باسلوب غولدا: تلقى درسا بالاخلاق صعبا وموجزا. اقترحت على عرفات ان يتوقف عن اللعب، عليه ان ينهض ويعمل ما هو مطلوب منه في الحرب ضد الارهاب، شعر عرفات بالاهانة. لا احد في العالم تجرأ الحديث معه بهذه الصورة. لقد نسي انه طلب النجدة منها، بنفس الكلمات، بعد اللقاء الحاد الذي اجراه ذات مرة مع الوزير السابق كريستوفر الذي لم يوجه الاهانة لاحد، الا لنفسه.

وكان نتنياهو في ذات الصباح في سوق محانية يهودا، لقد واصل من هناك الهجوم الشخصي على عرفات. وحسب الاستطلاعات التي تراكمت طوال اسبوع على طاولته، هذا ما تراد معظم الشعب ان يسمعه. لقد قال له اليهود الذين هاتفوه من واشنطن ان عرفات اصبح هناك ـ في امريكا ـ في الحضيض. واذا كانت اولبرايت تريد التوازن فان يحيى سيوازنها.

حين رن الهاتف امسك بالسماعة وقال مثلا: تهاجمين في خطابك الاستيطان. هل تقترحي جائزة لمنفذي العملية. اذا وقعت عمليات اخرى ستتحملين المسؤولية».

واقترح نتنياهو: ان تغير اولبرايت صيغة خطابها «الوقت ليس متأخرا بعد». «الخطاب انتهى» قالت اولبرايت بحسم. لم تجعله يشعر بانه لا يدير لها حياتها. ليس هي. اليهودي الاخير الذي قال لها ما تفعله هو والدها.

ناحوم برنياع

(يديعوت احرونوت)

1997/8/15

صدام الداخلي ام في واشنطن

المبادرة الامريكية تضع كلا من نتنياهو وعرفات امام خيار الصدام مع الخصوم والشركاء الداخليين وبين الصدام مع واشنطن

■ يكمن في المبادرة الامريكية لدفع المسيرة السلمية بعض النقص كما اعربت عن ذلك وزيرة الخارجية الامريكية، مادلين اولبرايت، فالمبادرة تمنح نتنياهو وعرفات حق النقض الفيتو على استمرار المسيرة. وكل طرف يركز بالطبع على ذلك الجزء من المبادرة الذي يروق له ويتجاهل الجزء الاخر. ويشدد نتنياهو على ما طلب من عرفات في موضوع مكافحة الارهاب ولكنه يتجاهل مطلب الامتناع عن اتخاذ اجراءات من جانب واحد. اما عرفات، بالمقابل، فيتحدث عن موضوع امتناع اسرائيل عن مثل هذه الاجراءات وعن تطبيق التزاماتها في التسوية الانتقالية ولكنه يقلل من قيمة المطالب في مسألة الارهاب.

ورغم جهود دنيس روس وطاقمه لم يستأنف حقا التعاون الامني كما تفهمه اسرائيل وكما فصلت اولبرايت في خطابها. تعاون امني موضعي فقط، وهو يتركز هذه المرة حول قضية الانفجار في محنية يهودا.

لقد فاقم التدهور على الارض الرواسب بين الطرفين. فلم تعرف بعد هوية الانتحاريين في محانيه يهودا، وحتى لو كانا جاءا من الخارج، فلا ريب انهما تلقيا مساعدة محلية قبل تنفيذ العملية. ومن واجب السلطة الفلسطينية، حقا، اذا كانت تكافح الارهاب بجدية، ان تبحث عن البنية التي ساعدت علمية القتل الجماعي هذه.

كما يمكن للتدهور ان يقاس بقرار اسرائيل الاعلان لاول مرة على الملأ عن عملية رد قامت بها في المنطقة. اختطاف رجل الجهاد الاسلامي، السجين الفار من اسرائيل والذي واصل اعماله الارهابية في طولكرم. كما يجد التدهور تعبيره في العقاب الجماعي المتمثل في وقف نقل الاموال الفلسطينية (فالحديث يدور حتى الان عن 160 مليون شيكل). ولا يساهم هذا العمل في مكافحة الارهاب، بل ربما العكس، ففي النهاية سيعاني جراء ذلك الاردن ايضا، والذي ستضرر بنوكه من نفقات الاموال الفلسطينية. وقد تقررت هنا سابقة سلبية بوسعها ان تمس باسرائيل ايضا في المستقبل.

وترى اسرائيل انجازا في ان الامريكيين قد فصلوا موضوع الارهاب عن باقي المواضيع ووضعوه في قائمة للمواضيع، وفضلا عن ذلك، فان القائمة المفصلة للخطوات الواجب اتخاذها في هذه الحرب هي واسعة وتتضمن اعتقال من يخطط ويمول ويسلح او حتى يشجع الارهاب، كما لا ينبغي استخدام هذا التعاون كوسيلة ضغط، ويعيد هذا البند الى الاذهان جوهر التعاون الذي تحدثت عنه رسالة قسم التخطيط برئاسة اللواء عوزي ديان الى اسحق رابين في شباط (فبراير) 1994.

واذا لم يقبل عرفات بهذه الشروط، فان اولبرايت ستجد صعوبة في الشروع في تنفيذ دورها في الوساطة، هذا ما قاله هذا الاسبوع دنيس روس لعرفات، وينبغي النظر الى هذا كانذار، ضمني، وبالمقابل، فان لدى عرفات نوعا من حق الفيتو السلبي، والخيار بالنسبة له هو بين الصدام مع واشنطن ام حماس، وقد تعمقت المعضلة لان بوسع نتنياهو ان يدعي الان بان عرفات لم ينفذ شروط اولبرايت في مكافحة الارهاب، ولهذا فانه لا يمكن مواصلة المسيرة.

كما ان نتنياهو يعيش حالة مماثلة، فهو مطالب حسب المبادرة الامريكية حتى قبل المفاوضات على التسوية الدائمة، بالامتناع عن اتخاذ اجراءات من جانب واحد كفيلة بالتأثير على التسوية النهائية، ويتضمن هذا، حسب اولبرايت، توسيع المستوطنات وكذا مصادرة الاراضي، ولو كانت عرفات يجتاز حاجز مكافحة الارهاب، لأبقى نتنياهو في معضلة عسيرة بالنسبة للاجراءات من جانب واحد كما تصفها واشنطن.

في السياق سيقف نتنياهو ايضا امام خيار: اما الصدام مع معسكر اليمين في الائتلاف، او الصدام مع واشنطن، ومطالب الولايات المتحدة. فنتنياهو يعرف انه مع الدخول في المحادثات حول الامور الجوهرية في التسوية الدائمة، ستثور خلافات قديمة بين اسرائيل وواشنطن سواء حول القدس ام المستوطنات ام الحدود، وسيتعين على نتنياهو وعرفات على حد سواء ان يقرروا اي الامور اقل خطرا: الصدام الداخلي مع الخصوم والشركاء على حد سواء ام الصدام مع واشنطن.

زئيف شيف

(هارتس) 1997/8/15

الاهم ترك المواطن الاردني يشعر بثماره

السلام مع الاردن في خطر وتدهور مستمر ومفتاح انقاذه موجود بيد اسرائيل

■ اتفاق السلام مع الاردن يختلف جدا عن اتفاق السلام مع مصر سواء من ناحية جذوره التاريخية او اساسه الاستراتيجي او احتمالات وفرص تطوره ومستقبله، وهذا الاتفاق الان يمر باحدى ادنى درجاته في حياته القصيرة. وقد يتحول الى اتفاق لا معنى له ان لم نسارع في العمل بحكمة وعقلانية من اجل وقف التدهور الخطير الذي يمر به. فعامل الوقت يملك اهمية عليا في هذا السياق.

لعمدة الاسناد في اتفاق السلام مع الاردن هي ثلاثة: شخصية الملك حسين وتربيته السياسية في احضان جده الذي اعده لقيادة المملكة وهو في ريعان الصبا، وثانيا تأييد الاسرة الهاشمية وعلى رأسها الامير حسن الى جانب تأييد مجموعة قيادية شجاعة (ومنهم من هم من اصول فلسطينية) الذين يرون الواقع السياسي في المنطقة بأعين يقظة جدا، واخيرا التأييد غير المتحفظ لقادة الجيش الاردني وقوات الامن السياسية، الذين يركزون على اسرائيل استراتيجيا.

ولكن الاختبار الحقيقي لاتفاق السلام مع الاردن والقدرة على تطبيقه في مضمون ايجابي وديناميكي يتعلق بدرجة غير قليلة في فرصه في الحصول على التأييد التام من الشعبين، الشعب في اسرائيل في الاساس يفتقد للصبر وتتأرجح مشاعره من النقيض الى النقيض، حسب نشرة الانباء الاخيرة.

انعدام الصبر هذا يجد تعبيره من خلال رغبة الجمهور عندنا في الحصول على كل شيء والان، وفي المقابل نجد في اوساط الشعب الاردني مشاعر عميقة جدا من خيبة الامل لان الشخص العادي في الشارع لا يشعر بعد ما يسمى في فمه «ثمار السلام».

في الآونة الاخيرة نلمس في الاردن عدة ظواهر لم يكن ليتخيل احد حدوثها قبل سنة واحدة، حرق العلم الاسرائيلي في شوارع عمان، المظاهرات المناهضة لاسرائيل والتي تتعاظم وتكبر وكذلك تصريحات ومواقف شديدة من اعضاء البرلمان والمؤثرين في الرأي العام الاردني.

وليس هناك من يشعر مثل الملك بالقلق من هذه الظواهر الخطيرة التي لا تبشر بالخير، والسؤال هو: ما هي الاحتمالات وما هي الطرق لتغيير وجه الامور الشديدة هذه؟

يتوجب علينا ان نذكر عدة حقائق تاريخية:

ـ «البيت الهاشمي» كان الاول في العالم العربي (1919) الذي اعترف بطموحات حركتنا الوطنية (اعتراف بوعد بلفور من خلال اتفاق وايزمن ـ فيصل بن الحسين بن علي) وكذلك الاعتراف بحقنا في العودة الى وطننا.

ـ الملك عبد الله جد الملك حسين، كان الزعيم العربي الاول الذي استنتج في عام 1949 بأن لا فرصة امام العرب في ان يلقوا باليهود في البحر، وان الطريقة الوحيدة لحل الصراع العربي ـ الاسرائيلي تكمن في المفاوضات حول السلام.

ـ الملك حسين مثل جده يرى في اسرائيل لبنة استراتيجية ايجابية لمملكته ونظامه وضمانة (برهنت على نفسها في الماضي اكثر من مرة في الازمات الصعبة) ضد من يرغبون بالقضاء على نظامه ومملكته في العالم العربي.

ولكن من حيث الواقع هناك في نظرتنا وتعاملنا مع الاردن الكثير من لحظات التدهور الدنيا والقليل جدا من لحظات الارتفاع والصعود، هذا التدهور نحو الاسفل نابع من تأثير «الادوات المزوجة» بين المفاوضات في المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي وبين تعاملنا مع الاردن (ايضا مثل تأثير هذه الادوات المزوجة على علاقتنا مع مصر)، وهناك سبب اخر لهذا التدهور، وهو التقدم البطيء جدا لخطط التعاون والتنمية بيننا وبين الاردن، ويضاف الى ذلك ازمة الثقة المهينة جدا والتي لا يوجد لها داع بالمرة من طرف رئيس الحكومة وقسم من وزرائه ومستشاريه مع الملك والزعامة في الاردن.

ما هي الطريقة اذن؟ وهل يمكننا ان نسهم في وقف التدهور الخطير الذي يجري امام اعيننا في علاقتنا مع الاردن ملكا وقيادة وشعبا؟

هناك امكانية احتياطية مميزة وجدية لبلورة علاقات راسخة وقوية وصادقة وعميقة تقوم على حسن الجوار، التي تنبع من تركة السنوات الطوال، والتي يمكنها ان تفسح للمجال امام سلام حار دافئ ونشط بين الشعبين، وحتى يحدث ذلك يتوجب على كل طرف ان يقوم بسلسلة خطوات خاصة بشكل منسق ومنسجم.

وهذه هي قائمة الخطوات المطلوبة منا:

ـ حث وتطبيق خطة التنمية والتعاون مع اعطاء اولوية للمشاريع التي تفسح للمجال امام طبقات الشعب الاردني يتلمس ثمار السلام بالسرعة الممكنة، فمثل هذه المنهجية تلزم اتباع سياسة اسرائيلية تقوم على سعة الصدر والنظرة الثاقبة التي تحل محل للمواقف ذات النظرة الضيقة والصغيرة جدا، ولذا يتطلب الامر تخليص المشاريع من التسويف الاداري والاجرائي والقانوني والفهلوي المهين الذي يمس بدرجة كبيرة بكرامة جيراننا وطموحاتهم.

ـ يتوجب التقدم بسرعة في المسار الفلسطيني، فليس هناك قيد امام علاقاتنا مع الاردن (مثلما هو الحال مع مصر) اكبر من استمرار الجمود البائس القاتل والفتاك مع السلطة الفلسطينية.

ـ لشدة الاسف والخزي، الاسلوب وشكل الحوار القائم اليوم بين الاردن وقادة حكومتنا ليس له مكان، ليس في الشرق وحده بل وفي العالم، مثلما هو الحال مثلا مع عدة تصريحات تفوه بها في حينه الدكتور دوري غولد مستشار رئيس الوزراء او ذلك الجدل العقيم والمهين الذي جرى بين رئيس الحكومة ووزرائه مع الملك ومساعديه حول ازمة المياه (الى ان جاء شارون تحديدا وانقذ رئيس الحكومة وعلاقاتنا مع الاردن من الغرق المحتم).

ـ الرئيس المتوفي المصري انور السادات قال لي ذات مرة في احدى الاوقات الازماتية التي حدثت بيننا: «يا موشيه من الصعب جدا التوصل لاتفاق مع بيغن، ولكن عندما توصلت للاتفاق معه عرفت ان كلمته وتوقيعه حقيقيان وانه سيحترم الاتفاق بشكل تام». وهنا سألني السادات فجأة: قل يا موشيه من فضلك وهذه المسألة بيننا فقط هل صحيح ان بيغن من اصول بولونية لانه يتصرف كشرقي تماما في عناده المرهق؟

انا من ناحيتي اكدت اصل بيغن البولوني، ولكن ما تدل عليه هذه الحادثة هو ان ادب الحديث هو الذي يؤثر وليس اصول الشخص (المثال السلبي الطازج لذلك نجده في اسلوب دائي نفيه سكرتير الحكومة من خلال رده على اقوال عرفات الفظة، فلم يكن من الواجب ان يرد عليه سكرتير الحكومة بل رئيس الوزراء نفسه، وليس بالاسلوب المتعالي والمهين الذي اتبعه سكرتير الحكومة).

ولكن الاهم هو الانتقال من الاقوال الى الافعال، وخصوصا ان عرفنا كيف نصغي للطرف الاخر، وليس لانفسنا فقط.

ـ الملك حسين ليس حاكما شجاعا فقط، بل انسان حساس جدا ايضا، وقد برهن عن ذلك في قضية قتل الفتيات في نهرايم، فلم يوافق الجميع في الاردن على جثوه على ركبتيه في بيت شيمش امام العائلات الثكلى، وهذا التحفظ في اوساط قسم من ابناء شعبه يستحق الاهتمام الكبير من ناحيتنا، ظاهرة احراق علم اسرائيل في عمان التي تعتبر تقليدا يبعث على الغضب لما يحدث في مصر والمناطق ولا يلاقي المعالجة الملائمة من ناحيتنا امر يجب ان لا يتكرر في الاردن، فعلينا ان نسهم في الجهود لاعادة آمال الملك وجموع الاردنيين التي علقت على الاتفاق، وبدلا من ذلك ما زالت تسود عندنا نظرية وفلسفة تخفيض توقعات الطرف الاخر.

توضيح نوايانا الحقيقية بالافعال وليس بالاقوال وحدها ((الكلام ما في عليه جمرك)). التمسك بكلمة الشرف التي نقطعها على انفسنا واعادة الثقة المتبادلة والابتعاد الكلي عن الفهلوية، التحدث بلغة صادقة وحضارية وانتشال المسار الفلسطيني من جموده، كل هذه الامور هي المفتاح وهذا المفتاح بأيدينا.

المدى الزمني الذي نملكه نحن والاردن لتقويم هذه العلاقات المتعكرة بسرعة غير معروف، ولكن المعروف هو ان ساعة الرمل ماضية في التدفق بسرعة، فهيا بنا لا نضيع الفرصة الكبيرة التي يتيحها لنا السلام مع الاردن، من اجل ابنائنا واحفادنا لانهم يستحقون ان نورثهم اكثر بكثير مما تركه آباؤنا لنا.

موشيه ساسون

(معاريف) 1997/8/15

حسين: انا اقترح تقديم المساعدة

(معاريف)

نتنياهو هو رئيس حكومة الواقع الخيالي

اوري شاحور: زعيم الليكود يهدم عملية السلام ويضعف الجسم الامني



اوري شاحور

اللواء احتياط اوري شاحور قرر التنازل عن عطلة الاستقالة من الجيش وتوابعها من سيارة وامتيازات حتى يشعر انه مطلق اليد في التحدث باسم اولئك الذين يخدمون الجهاز، ولكنهم لا يستطيعون التحدث بينما يفرطون بهم.

شاحور يقول ان نتنياهو يحدق أمن الدولة بالخطر اذ يقوم يخلق معادلة خطيرة، فمن ناحية يقوم بهدم عملية السلام ومن الناحية الاخرى يضعف الجسم الامني ومناعة جيش الدفاع، وهو ايضا يمس بشكل مقصود ومبرمج في المهنيين المجربين لوزير الدفاع وقيادات الاركان والالوية.

■ المعنى؟

■ بيبي هو رئيس الحكومة لواقع خيالي ولالعاب حاسوب واعلام، ولكن عندما تقوم باطفاء الشاشة ترى ان الواقع الحقيقي يظهر بكل عنفوانه امام اعيننا، ومثلما حدث في العملية الاخيرة في سوق محانية يهودا، جيش الدفاع والالوية هم صوت ينادي من الواقع وبدلا من الاصغاء له يقوم بملاحقتهم ويمس بمصداقيتهم وقدرتهم على العمل والاداء، نحن في خطر الانجراف خلف موجة من العنف الفظيع، فهذه الفترة فترة يائسة ينشطون فيها في امور لا اساس لها، وفي المستقبل غير القريب سنسأل انفسنا كيف يعقل ان مثل هذا الشيء حدث لنا.

لون سياسي لقيادة الجيش

في ليلة الثلاثين من تشرين الاول (اكتوبر) 1996 فوجئ اللواء شاحور بكمين صحافي ابان خروجه من لقائه مع رئيس المعارضة شمعون بيريس، وهكذا جرت الحادثة المهنية التي لم يتخيل من كان منسق العمليات في المناطق ورئس اللجنة المدنية في المفاوضات مع الفلسطينيين ومن كان في السابق ضابط المخابرات الاول وطمح في الوصول الى منصب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، نتائجها حتى في احلامه اصعبة.

شاحور اعتاد على عقد اللقاءات مع الشخصيات السياسية كجزء من السلوك المعتاد الذي بدأ من قبله، وما زال مستمرا حتى هذا اليوم، شاحور لم يخف امر هذه اللقاءات التي يسميها لقاءات الاثراء الا انه لم يكلف نفسه جهد الحصول على اذن رسمي لذلك، فقد بدا له ان من يعتمد عليه في ادارة المفاوضات الاكثر حساسية مع الفلسطينيين يعتمد ايضا على مهنيته عندما يجري الحديث عن لقاءات مع شخصيات من المعارضة.

الان ان شاحور كان مخطئا في اعتقاده هذا وبدرجة كبيرة، اذ اظهروه وكأنه عميل مزدوج امسك به متلبسا بالجرم المشهود فاقيل من ادارة المفاوضات مع الفلسطينيين ووضع كتاب استقالته من الجيش على الطاولة.

«بيبي اطلق النار على ظهري وخانني» يقول عن القضية «لم اتوقع ذلك ولم اتخيل ان علي ان احمي ظهري وانا اعمل كرسول الدولة، ولكني كنت اتخيل انهم سيلوثون لواء في الجيش بلون سياسي وانهم سيعدمونني بالبث المباشر، لقد فعل نتنياهو لي ذلك بعد ان جلبت له الانتصار البراق في اتفاق الخليل الذي امتدحه كثيرا رغم انه يعرف ان لقائي مع بيريس كان اعتياديا جدا».

■ هل تحدثت معه عن مضمون لقائك مع بيريس؟

■ بالتأكيد، فقد التقيت معه في المساء غداة نشرة امر اللقاء في الصحافة، وقد اوضحت له مجرى الامور، وقد تم ذلك بروحية طيبة بعد فترة قصيرة نهض وقال لي: يا الله اورن لقد اصبح الوقت متأخرا، يتوجب ان نذهب للبيت لننام، فساد لدي انطباع بان هذه القضية الحمقاء قد اصبحت مغلقة، ولكن في اليوم التالي نهضت وسمعت في وسائل الاعلام انني قد ابعدت عن منصبي في ادارة المفاوضات مع الفلسطينيين فصدمت.

■ في نفس اليوم قالت اطراف في ديوان رئيس الوزراء، هناك في الجيش المزيد من اورن شاحور ويتوجب القضاء على هذه الظاهرة وان اطرافا عسكرية تحاول دفع رئيس الحكومة الى خط الحكومة السابقة؟

■ بالضبط، فقد شعرت بالذهول من عقدة الشك هذه، والتي لا مثيل لها، وقد كان ذلك عملا مبرمجا فقد وجهوا الضربة لي ليمسوا جيش الدفاع، ومن خلال اطلاق النار على ظهري لطخوا كل القيادة العسكرية باللون السياسي فاطلقوا النار على الجميع وكأن الامر لا يتعلق بضباط يؤدون واجبهم الوطني وكأن الامر لا يتعلق بجيش الدفاع الاسرائيلي، الالوية في جيش الدفاع لا ينمون على الاشجار، وقد برهنت عن نفسي داخل الجهاز وعقدت اربع اتفاقيات حساسة مع الفلسطينيين ومن يطلق النار على ظهري ويتهمني انني افرط في اسرار حساسة للدولة كان نفسه من كشف وثيقة شتاوبر ولم يقدم للمحاكمة الا بسبب حصانته.

■ ماذا قلت لاسحق مردخاي عندما دعاك للاستيضاح؟

■ لقد قلت له ان هذا كاكاتي (عبثي) وقد ذكرته بوضعه في قضية خط «300».

■ لقد عملت مع رابين وبيريس ونتنياهو فكيف تحدد علاقات بيبي مع المستوى العسكري؟

■ هناك انعدام ثقة مطلق في الوية الجيش. وليس هناك المزيد من الاتصال النقي كما كان الحال عليه دائما بين المستوى العسكري وبين رئيس الحكومة، هناك ظاهرة بارانويا صعبة وصيد ساحرات، الالوية اليوم مكشوفون وليس لهم دعم من المستوى السياسي وممن يرأسهم، بل على العكس فهو الذي يقود الهجمات الفضائحية ضدهم، وفي هذه المسألة تم تجاوز كل الحدود، فقد اصبحوا يلصقون لونا سياسيا لكل تصريح مهني، رئيس الشاباك سياسي وقائد الاركان سياسي، مفتش الشرطة العام سياسي ورئيس محكمة العدل العليا سياسي، كل موقف مهني يظهر وكأنه انتقاد غير مشروع، وهذا ما يحدث بالنسبة لكل الاجهزة الجماهيرية ولكن ذلك هدام بدرجة كبيرة عندما يدور الحديث عن جهاز حساس مثل جهاز الامن، يتعاملون مع رئيس الشاباك وقائد الاركان والالوية وكأنهم موظفون ومتعاونون لا مهنيين، ولنغض النظر عما حدث مع اورن شاحور، فاليك مثلا ما حدث مع اللواء عوزي ديان فكيف لم يقم نتنياهو بالدفاع عنه عندما هاجمه المستوطنون على الارض؟ وكيف يحدث ان يجري تصويت حول تقليص ميزانية الجيش بعد ان خرج وزير الدفاع من النقاش مصرحا انه لا يستطيع ان يكون مسؤولا عن تقليص كهذا؟ هذه المسألة تحتاج حدوث حرب حتى تفحص اثارها.

كل شيء مراسيم وتفاهات

من الناحية الرسمية تمت اقالة شاحور في حينه عن الحادثات، ولكن من الناحية الفعلية وهذا ما يكشف لاول مرة واصل مهام منصبه، فهذا ما حدث مثلا في موضوع المفاوضات الحساس حول المزرعة البوغسلافية في غور الاردن، فقد حضر اليه داقيد ليفي بعد ان اقيل وقال له اريدك في المباحثات، وقد عمل على الدوام من اجل ان يبقى، وقد وافقت واعادوني وقد تواصل هذا العرض الى ما قبل خروجي بيومين.

■ ماذا كنت انت من قبل بالتحديد؟

■ اسألي الوزراء مردخاي وليفي، الحقيقة هي ان الجهاز يفتقد الاشخاص المهرة والمدربين، فقط قادة الاركان والالوية الذين شاركوا في الماضي في المفاوضات هم الذين يملكون تجربة وخبرة في ادارتها، والفلسطينيون ايضا يكنون الثقة فقط بالمستوى القيادي الاعلى للجيش وبمردخاي وليفي، وعندما قام بيبي نتيجة لعقدة الشك التي يشعر بها بابعادنا فوجئ عندما اكتشف انه محتاج لنا، ولو لم نكن قد نجحت باستكمال اتفاق الخليل قبل لقائي مع بيريس فهل كان بيبي يفكر حتى في ان يبعدني عن المفاوضات؟

■ من الناحية الرسمية هناك على الاقل طاقم يواصل ادارة المفاوضات؟

■ الحقيقة هي انه منذ ان تركت المفاوضات في كانون اول لم تجر اية مفاوضات جدية وكل شيء طقوس ومراسيم فارغة، فالمفاوضات هي تمركز مهني كامل حيث يتم ارسال افضل النخبة لكل مهمة لاختراق خطوط العدو. واليوم لا يعكف على ادارة عملية السلام الناس مهنيون بل ما هب ودب ممن يتوفرون، ولكل واحد من هؤلاء عمل خاص يقوم به الى جانب المفاوضات، واحد في مفعال هبايس والثاني في سكرتاريا والثالث محام، وهذا ليس بالامر الجدي اذ يماثل الاعلان عن مقتل العملية السياسية.

■ نتنياهو يدعي ان لديه خطة سياسية مرتبة، وكمن عمل الى جانبه هل حالفك الحظ بالسماع منه حولها؟

■ لم اسمع منه ابدا عن اية خطة او نظرة واسعة، وانا لا اعتقد ان لديه خطة كهذه، والتقييم الوحيد للوضع الذي يقوم به هو الجانب الاعلامي ليس الا.

■ ولكن ربما كان ذلك يؤكد ادعاءه بانك كنت معارضة سياسية لخطة السياسي وانت في الجيش؟

■ هذا هو الهراء الدارج وكأن لكل شيء لونا سياسيا وان القيادة العسكرية لا تقبل حقيقة تبدل الحكم، فهذا ما يحاولون الصاقه على الدوام بعامي ايلون، اللواء في الجيش لا ينمو في الحزب بل في المجتمع الاسرائيلي، وهو لا يخدم الحزب بل الدولة، فمن واجبه ان يعبر عن تقييمه ومن واجب رئيس الحكومة ان يسمعه حتى وان قرر عدم قبولها. ولكن التناقض انه منحني هامش حرية في العمل اكثر مما تمتعت به في عهد بيريس ورابين، وقد كان يمتدحني ويوفر لي الاسناد والدعم.

■ انت لا تخفي انك تنوي الاندماج في الحياة السياسية في اطار حزب العمل على ما يبدو، وانت ايضا لا تنفي الاشاعات حول امكانية ترشيح نفسك لبلدية حولون، افلا ينزع ذلك الشوكة من الهجمة الخطيرة التي تشنها على نتنياهو؟

■ على العكس، فانا بطبعي لست سياسيا، 32 سنة خدمت في الجيش، واشك انني كنت سأتوجه للسياسة في ظل مجريات اخرى، ومنذ ان تسرحت التقيت مع اشخاص من كل الخارطة السياسية، ولم اتخذ قراري بعد، وانا لا اخفي انه ليس من المعقول ان اختار من تؤدي سياسته الى هدم عملية السلام والجيش.

اجرت المقابلة يعيل غيرتس

(يديعوت احرونوت) 1997/8/15

شاعر استثنائي فريد

الجواهري: اجتماع الشعر والتناقض والتحدي

عبد الحسين شعبان*

■ اذا قلت «الجواهري» فانك قصدت النجف، المدينة الولودة، التي انجبت شعراء كبار كالحبوبي والشبيبيان والشرقي والصافي النجفي وجمال الدين وعشرات غيرهم من الشعراء المعاصرين.

واذا قلت «النجف» فانك قصدت بكل تأكيد مجالسها الادبية العامرة وحياتها الفكرية الزاهرة وجامعتها الشهيرة والتي تمتد الى نحو الف عام، مضاهية جامعات الزيتونة والازهر والقرويين والممتدة الى مدرسة الكوفة التاريخية، التي بلغت اوجها ايام الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى في عام 460 هجرية).

واذا ذكرت النجف فانك لادركت مكانتها في العراق، البلد الذي يتميز بموقع حضاري على مدى التاريخ رغم محاولات اخضاعه او فرض الهيمنة عليه او تهميش دوره او اذلال اهله.

واذا قلت العراق فلابد انك تضع في ذهنك الامة العربية، ذات الاسهام الحضاري والتواصل الثقافي للفكر العربي - الاسلامي، حيث المشاركة الفاعلة والمتميزة على المستوى العالمي - الانساني على مر العصور.

كل ذلك يخطر ببالك وانت تتلقى خبر رحيل سيد الشعراء العرب الكلاسيكيين: الجواهري الكبير، الذي ولد بما يزيد عن عقدين من ولادة الدولة العراقية وبدأ بكتابة الشعر قبل كتابة دستورها بسنوات، بل ان ابداعه الذي اقترب من ثمانية عقود، كان شاهدا وحاضرا ومشاركا في كل خطوة من خطوات الدولة العراقية منذ التأسيس وحتى وقتنا الحاضر.

لا يمكن ان يذكر العراق، دون ان يذكر الجواهري، فهو على حد تعبير الاديب والصحافي اللبناني امين الاعور «النهر الثالث» بعد دجلة والفرات.

الجواهري وان اختلفت حوله الاراء والتقييمات، الا انها التفت حول نتاجه الابداعي وتميزه، بل واستثنائيته على نحو يكاد يكون جامعا. ولذلك ليس عبثا ان يساهم حتى خصومه الفكريين اذا جاز التعبير - وان توخيت الدقة من غير الاتجاه السياسي الذي كان قريبا منه - في الكتابة عنه وتمجيده والاعتراف باستثنائية وريادته المتميزة التي طبعت عبقريته الشعرية. وحسبي هنا ان اذكر كتاب الاستاذ حسن العلوي «الجواهري ديوان العصر» الذي اعتقد انه اهم ما كتب عن الجواهري (صدر عام 1986 عن وزارة الثقافة السورية).

وليس عبثا ان يحتل الجواهري هذه المكانة الرفيعة لدى كل الاوساط (مشايعيه ومريديه وخصومه ومعارضيه) سواء السلطات الحاكمة او المعارضات السياسية على مر العهود وفي كل الاوقات. ففي العهد الملكي عمل في التشريفات الملكية في البلاط بصحبة الملك فيصل الاول (27 - 1930) لكنه استقال بعد ان ضجر من الوظيفة والبروتوكول ومل من الالتزام والانضباط وهو المتمرد المغامر المشاكس، المقتحم، ليدخل عالم الصحافة باصدار صحيفة (الفرات) بكل ضجيجه وعنفوانه ونزعاته الراديكالية. وقد اصدر عدة صحف لكن «الرأي العام» كانت الاكثر معمرة والاكثر شهرة وتأثيرا.

ومثلما استقال من البلاط رمى قفازه في قبة البرلمان تاركا كرسي النيابة الذي سعى اليه بنفسه، لكنه بعد بضعة اسابيع، صعد خطيبا اثر ابرام معاهدة بورتسموث Portsmoth ومقتل اخيه جعفر الجواهري (1948) في معركة الجسر، ينشد في جامع الحيدر خانة، ببغداد.

أتعلم أم انت لا تعلم
بأن جراح الضحايا فمُ
فمٌ ليس كالمدّعي قولة
وليس كآخر يسترحم
يصيحُ على المدقعين الجياع
اريقوا دماءكم تطعموا
ويهتف بالنفر المهطعين
أهينوا لئامكم تكرموا

ومثلما كان ذلك في العهد الملكي، حدث الامر نفسه في العهد الجمهوري. فأول بيت زاره زعيم الثورة عبد الكريم قاسم، كان منزل الجواهري. واذا كان عبد الكريم قاسم زعيم السلطة السياسية والعسكرية الحاكمة، فان الجواهري كان زعيم السلطة الثقافية والفكرية الموازية اذا جاز القول. وربما نظر اليها الحكام باعتبارها «سلطة منافسة» فقد تم انتخابه رئيسا لاتحاد الادباء العراقيين ونقيبا للصحافيين ايضا بعد ثورة 14 تموز (يوليو) 1958، لكن ذلك كله لم يمنعه من التمرد والانشقاق على «الثورة» التي ظل يحلم بها وجعلها حلما داعب العراقيين من خلال قصائده التي عرفت التحدي على نحو لم يسبق له مثيل.

انا حتفهم ألج البيوت عليهم
أغري الوليد بشتمهم والحاجبا
مستأجرين يخربون بلادهم
ويكافئون على الخراب رواتبا
متمرين ينصبون صدورهم
مثل السباع ضراوة وتكالبا
حتى اذا جدت وغى وتضرمت
نار تلف اباعدا واقاربا
لزموا جحورهم وطار حليمهم
ذعرا وبدلت الاسود ارانبا

لكن الجواهري «الذي انضج منزله ظروف الثورة» على حد تعبير قاسم راح ضحيتها حين رماه خارج الحدود وكأنه مرزم من الامصار عجلى تبرده على حد تعبيره، خصوصا بعد المماحكة التي حصلت بين قاسم والجواهري والتي على اثرها ترك الجواهري العراق (1961) الى لبنان للمشاركة في مهرجان «الاخطل الصغير - بشارة الخوري» ومنها الى منفاه الاول براغ، ليقضي فيها سبع عجاف على حد قوله. واذا كان كاتب هذه السطور قد سأله: ماذا كان في المنفى زمهرير الغربة أم فردوس الحرية..؟ هنا سحب الجواهري نفسا عميقا من سيكارته التي لم تفارقه واجاب بابتسامة وحسرة ليقول: الاثنان معا..

واذا عاد الجواهري من منفاه في اواخر 1968، فانه ظل معلقا بين الوطن والمنفى. فقد كان منفيا في الوطن لشعوره بالاغتراب وكان الوطن في قلبه يحمله في حله وترحاله وفي تعدد المنافي، ولم يطفىء ظمأه الى بغداد والعراق، حيث ظل متحركا طيلة حياته. هذا هو الجواهري يريد كل الاشياء في آن.. انه الاستثناء: يريد الدنيوي والاخروي، الاني والمستقبلي، الوطن والمنفى، لا يريد ان تهرب لحظة من بين اصابعه. لقد عاش حياة الخلود والاستثنائية واذا قلت ملحمة جلجامش رمز حضارة بابل في البحث عن الخلود، فان ملامح الجواهري كانت «عشبة الحياة» ليبقى «انكيدو» حاضرا كرمز لفلسفة الحياة والموت.

عجيب أمرك الرجراج
لاجنفا ولا صددا
تضيق بعشه رغد
وتهوى العيشة الرغدا
وترفض منه رفها
وتبغض بلغة صربا
وتخشى الزهد تعشقه
وتعشق كل من زهدا
ولا تقوى مصامدة
وتعبد كل من صمدا

اليس في ذلك تناقض الجواهري المحبب، الذي جمع الاضداد بتناسق عجيب: العيشة الرغد، الرفاهية، الزهد، الصمود.. انه يريدها ويتمناها ولكنه يتبرم منها ايضا. انها جدلية الحياة وجدلية الشعر، الذي كان عنوان كتابي «الجواهري - جدل الشعر والحياة».

كهذا يجمع الجواهري المجد والاخطاء على تعبيره في قصيدته للهداة الى الزعيم العربي جمال عبد الناصر حيث قال:

أكبرت يومك ان يكون رثاء
الخالدون عهدتهم أحياء
لا يعصم المجد الرجال وانما
كان العظيم المجد والاخطاء
تحصى عليه العاثرات وحسبه
ما كان من وثباته الاحصاء

لعل الجواهري يعبر عن نفسه في هذه القصيدة، التي كان يتمناها لو قيلت بحقه، اذا لم يكن قائلها بحق عبد الناصر.

يقول الجواهري عن مصادره الفكرية وروافده الروحية الاولى ان الظاهرتين الدينية والادبية كانتا تلتقيان وتصب كل منهما في مجرى الاخرى وذلك بحكم فصاحة القرآن الكريم وبلاغته دينيا. اما ادبيا، فمن منطلق الكتب الادبية مثل نهج البلاغة وامالي القالي وللمرتضى وكتاب الاغاني لابي فرج الاصفهاني وما ترك الجاحظ.. كل ذلك شكل منابعه الاولى الفكرية واللغوية.

واذا كانت النجف حاضنة الجواهري الاولى، الا ان تمرده المبكر قد دفعه للانتفاض على عائلتها واستهواه الاتجاه الاخر، المتحرر، الرافض، الذي حاول فيه من خلال قصائده نقد المجتمع وقيمه السائدة المتخلفة. وكانت قضايا التقدم الاجتماعي، ومنها قضية تحرر المرأة، احدى اهم القضايا التي اصطدم بها الجواهري مع التيار المحافظ، المنغلق في المجتمع العراقي. ففي العام 1029 نشر قصيدة «الرجعيون» متعرضا لمواقف القوى التقليدية التي عارضت تأسيس مدرسة للبنات في النجف، حيث احتدمت المعركة بين «المحافظين» و«المتحررين» وكان رأس رمح تلك المعركة قصيدة الجواهري، التي كتبها وهو موظف لدى الملك فيصل الاول، غير مبال ببروتوكول الوظيفة وما يفرضه من التزامات. يقول الجواهري:

ستبقى طويلا هذه الازمات
اذا لم تقصّر عمرها الصدماتُ
غدا يمنع الفتيان أن يتعلموا
كما اليوم ظلما تمنع الفتيات
تحكّمَ بأسم الدين كل مذمم
ومرتكب حفّت به الشبهات

ولم يكتف الجواهري بذلك، بل ان قصائده الغزلية اثارت ضجة كبيرة دفعت بالملك فيصل الاول الى عتابه، مثلما حدث في قصيدة «الرجعيون» التي احتج الكثير من رجال الدين والقوى التقليدية عليها. وحدث ذلك ايضا في قصيدته «جربيني» و«النزغة» او «ليلة من ليلي الشباب» وفيما بعد نشر قصائد «عريانة» و«بديعة» و«ليلة معها» ثم قصائد «المينى جوب» و«سلي كها تيك لماء» وغيرها. وكانت تلك القصائد، وبخاصة قصائد العشرينات والثلاثينات شديدة الجرأة وخارجة لا على العرف والتقاليد حسب بل وعلى عصرها، بل انها حتى بمعايير هذه الايام ورغم الانفتاح والاتصال بالحضارة الغربية، تعتبر مغامرة كبرى.

ومن يستطع ان يقتحم تلك الميادين، غير الجواهري، هذا القادم من تلك البيئة المحافظة، التقليدية حد الانغلاق احيانا، لكنها المتناقضة ايضا حين تكون منفتحة ومتفتحة فكريا وادبيا، متقدمة بالمعرفة على سواها. وعلى حد تعبير الراحل السيد مصطفى جمال الدين «الفكر المنفتح في المجتمع المنغلق» نعم من يستطيع ان يجمع هذه المتناقضات غير شخصية استثنائية لشاعر استثنائي بجداره وكبرياء.

ولنا ان نتساءل: كيف وفق الجواهري بين انحداره وبيئته الاولى الدينية المحافظة وبين نزعاته التمردية، التجديدية، المنطلقة احيانا؟ كيف يمكن للجواهري أن يوائم بين التراث والحداثة، بين الاصول والمعاصرة؟ فهو الذي حافظ على اللغة الكلاسيكية الفخمة لكنه لون فكرته بالحداثة والجديد وروح العصر.

ليس عسيرا على الجواهري حين تتساوق معه القصيدة الغزلية، بل قصيدة الغزل المكشوف وحديثه عن معشوقاته الشهيرات: أنيتا وباريتا وماروشكا عن حبه العذري الاول، الطفولي ورغائبه المتناقضة وبين رائعته العصماء «آمنت بالحسين» 1947، التي كتب خمسة عشر بيتا منها بالذهب على الباب الرئيسي المؤدي الى الرواق الحسيني في كربلاء.

فداءٌ لمثواك من مضجع
تنوّر بالابلج الاروع
بأعبق من نفحات الجنا
روحا ومن مسكها أضوع
ورعيا ليومك يوم «الطفوف»
وسقياً لارضك من مصرع
وحزناً عليك بحبس النفوس
على نهجك النير المهيع
وصوناً لمجدك من أن يذالّ
بكا انت تأباه من مبدع

وأستطيع القول: ان من يفعل ذلك بنفس الدرجة من الحماسة والقناعة هو جامع الاضضاد، والمغرم بالتحديات، وذلك شخصيته الاستثنائية المفعمة بابداع استثنائي فريد ومتميز. ان التناقض سمة مميزة لشاعرنا الكبير وربما احدى مصادر قوته، حين ينظر الى الظاهرة من زوايا مختلفة في وقت واحد.

يقول الجواهري:

ولم أرَ في الضدائد من نقيض
الى ضد نقيض من ضريب

انها شجاعة فائقة ونادرة حين يضع الجواهري نفسه تحت المجهر وليس تحت الاضواء حسب ليكشف لنا بنفسه ما لا نراه وما لا نتميزه من اخطاء نواقص. ولم يكن ذلك من خلال مذكراته (جزءان 1988 - 1989) بل من خلال النص الشعري الذي هو المصدر التاريخي الاساسي الذي يعكس مفاهيم الجواهري وإراده وسايكولوجيته، مثلما يورخ عراقيا وعربيا وعالميا، فكل قصيدة هي مرجع: سواستيبول والمعري وابو التمن والمقصورة وهاشم الوتري وام عوف ولبنان وكردستان ودجلة الخير وارح ركابك وعبد الناصر وسلاما ايها الاسد وابن الثمانين.. الخ.

كان الجواهري يحب الحياة، بل يعشقها ويريد الاستمتاع بكل لحظة فيها، لكنه لم يخش الموت، ولم يعدم وسيلة لركوب الخطر والمغامرة احيانا خصوصا عندما يكون في صف الناس، فتراه يتقدمهم:

تقحّم لعنت أزيز الرصاص
وجرّب من الحظ ما يقسمُ

ولهذا كان الناس الى صفه رغم احتدام الصراع السياسي والاجتماعي ورغم الاحترابات المشروعة وغير المشروعة. ومن لم يفهم الجواهري في الاربعينيات، او حتى في الخمسينيات، فقد اخذ يتفهمه في الستينات حتى اصبح بمرور الايام استفتاء العراقيين غير الرسمي حين تتلاقى عنده الاحزاب والقوميات والاديان ويقول الجواهري غير عابىء بالمصير وبجدلية جميلة:

واركب الهول في ريعان مأمنة
حب الحياة بحب الموت يغريني

اي اغراء يمثله شاعر ملاء الدنيا. وكل شيء فيه ينبض بالحياة ويفيض بالشعر، حتى ان وجهه يتغضن بانفاس الشعر وتوحي حركة اصابعه للمدوة بامتشاق القصيدة، مثل نخلة باسقة شامخة ومزهرة.

خلال رحلتي الطويلة مع الجواهري، والتي اقتربت من ثلاثين عاما كنت اكتشف فيه اشياء جديدة كل يوم.. باستمرار اشعر انني امام الجديد في كل جلسة وفي كل لقاء.. اتعرف على سر مغاير وصورة اخرى والوان مضافة وموسيقى اكثر عذوبة. كان ذلك يحصل لي حد الدهشة كلما اعدت قراءة قصيدة، كنت قد قرأتها مرات عديدة.. انها كيمياء الجواهري الخاصة وعالمه الشعري الاستثنائي، الذي ظل يحلق فيه دون ان يرخي جناحيه مخترقا فضاءات وبحور، متخطيا سماوات كثيرة، غير مكترث او مبال بما حوله خصوصا عندما يكون في صومعة الخلق، مأخوذا بملاك الشعر او شيطانه حين تداهمه القصيدة او تهبط عليه.

كان عالم الشعر هو عالمه من السر والعلن، في المعجل والمؤجل فيما يحب ويكره في الصعود والنزول وفي الايجاب والسلب.. كان الجواهري استثنائيا نادرا، لا يهمل قضية ولا يعدم فكره، الا وقال فيها شيئا. عند بلوغه الثمانين، خرج علينا بقصيدته «يا ابن الثمانين» المنشورة في عام 1982 والتي يقول فيها:

كم هزّ دوحك من قزم يطاوله
فلم ينله ولم تقصر ولم يطل
وكم سعت «امعات» ان يكون لها
ما ثار حولك من لغو ومن جدل
يا صاحبي وحتوف القوم طوع يدي
وكم اتتهم رياح الموت من قبلي

اجل يراعك في آجالهم مزقا
فليس عندك بعد اليوم من اجل
واضرب بهم أسوأ «الامثال» سائرة
حتى تثلم فيهم مضرب المثل

انه الجواهري الذي شهد القرن العشرين كله وحربين عالميتين وقيام وسقوط امبراطوريات ومنظومات وانظمة وحكومات ودول. فقد ظل في كل ما كتب عربي الهوية، عراقي الجنسية، انساني النزعة. يرتدي طاقية الاكراد ويحلم ببلاد فارس التي تغزل فيها منذ اوائل العشرينات. لا يعرف الطائفية وان كان ضحية تمييز ولم يكن سياسيا محترفا او حزبيا عقائديا، لكنه دخل السياسة من ابوابها العريضة العلنية ولم يعرف اساليب العمل السري، بل اتقن فنونها وخاصة فن مخاطبة الجمهور حين يعتلي المنصة مواجها بنبرة احبها العراقيون والعرب كثيرا، ولم يصبح شاعرا جماهيريا مثل الجواهري، رغم جزالة شعره وصعوبة مفرداته ولغته، بل رغم وعورتها احيانا على حد تعبير الباحث الترابي هادي العلوي.

لقد شيد الجواهري عمارة شامخة قوامها نحو 20 الف بيت شعري. وان كان قد عاش ثلث عمره البيولوجي في المنفى ونصف عمره الابداعي ايضا لكنه ظل عراقي العقل والضمير، يحن لتلك البيئة التي خرج منها وهو يحمل التناقض والتحدي اللذين لازماه طيلة قرن من الزمان.

واذا كان قد توقف قلب الجواهري عن الخفقان في دمشق يوم 1997/7/27 وهو يوم مقارب ليوم ولادته، فانه بحق كان ابا لاجيال من العراقيين والعرب، ولهم الحق ان يفتخروا بشاعرهم الاستثنائي المتميز، حتى وان كان فريق التحكيم لجائزة نوبل للادب، قد غفل او تغافل وربما عن سابق اصرار وضع اسمه في قائمة «المحظوظين»، فقد وضعه العراقيون والامة العربية كلها في قلوبهم، مثلما وضع هو الشعر في ضميره ووجدانه وفي كل كيانه، وحسبي أن اردد ما قاله المتنبي العظيم والذي انبعث في الجواهري بعد اكثر من الف عام، ليستكمل المشوار ويزيد عليه ويغني العربية بجواهرياته:

فما حاولت في أرض مقامُ
ولا أزمعت في أرض زوالا
على قلق كأن الريح تحتي
أوجهها جنوبا أو شمالا

ولاول مرة يستسلم «طائر العاصفة» القسي كما يسميه البياتي، هذا الذي استعصى ليرحل بهدوء ولكأنه يسخر من حياتنا الباقية حيث الخيبات والمرارات، لكن العواصف التي تركها والحرائق التي اشعلها والميادين التي اقتحمها، ستظل صاخبة، مشتعلة، ضاجة بالحركة ولا تعرف الهدوء الذي لم يعرفه الجواهري طيلة حياته. ان الشعر بطبيعته لا يعرف السكون فكيف بك اذا كنت امام حالة شعرية وليس شاعر حسب، خصوصا وانه كان شاعرا استثنائيا بكل معنى الكلمة.

واذا كان الانسان في مواجهة فاتحة ومحمومة مع الموت على مر العصور، فان خلود الانسان هو عمله، وعمل بمستوى انجاز الجواهري مثل الحقيقة منثورة، في تراب العراق وبلاد العرب، يعدُ بحياة لا تعرف النهايات حين تفيض الروح عشقا وشعرا، وبوحا.

* باحث من العراق يقيم في لندن

القصيدة يتيمة!

محمد الاشعري

■ بموت الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري، تصبح القصيدة العربية الحديثة علوية ويتيمة وعزلاء فقد كان الظل الكبير للقصيدة الكلاسيكية الجواهرية يجعل قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر في نقطة ملتبسة بين قطيعة لا رجعة فيها، وعودة لا شفاء منها. وكلما وقف ابو فرات لينشد قصائده الفخمة المسكونة بغبار لغة سحيقة، ومواجع عصر مضطرب، كان شعراء الحداثة يصعقون من جمال المفارقة، وعنف هذا الاقتحام المتبادل بين زمنين متباعدين ومتقاتلين. زمن اللغة وزمن الشعر. كما كان اكثرهم يستسلم لوطأة هذا السؤال: الى متى يظل هذا النجاح الباهر لقصيدة الجواهري وعيا شقيا للقصيدة العربية الحديثة، الى متى يظل سؤالا في الشعر، في جوهر الشعب، وليس في شكل القصيدة؟!

والان وقد مات الاب الثاني تحت ظلال اب قاهر، لم ينج من مبايعته احد من شعراء الحداثة، سيكون على القصيدة العربية الحديثة ان تمشي لوحدها في الشارع دون ان تفاجئها طاقية الساحر في منعطف بحر من بحور الخليل، ودون ان يمسك المتنبي بانفها الغضة كلما تطاولت على حداثة اوجاعه، وهو ينام ملء جفونه عن شواردها!

غير ان الجواهري لم يمت ليقوم بهذه المهمة الشعرية المستحيلة، ولكن فقط لان العمر استطال به من مغيب قرن ليوزع قرن اخر، وهو عمر عاشه بكل حواس الشاعر وقدرته على المكابدة والتشظي والتناقض والالتباس والوضوح، والاستكانة والتمرد! لقد عبر قرنا كاملا بخطواته الواسعة وصوته النائي، مفاجئا ومحيرا، مبهرا، ومنفرا، مفجرا لينبوع متضارب من الاسئلة وللشاعر في السياسة، كما في الادب. واذ يضع اليوم هذه القامة الفارعة في سرير الموت الرحيم، بعيدا عن هواء دجلة. كما كان يهب من مطالع قصائده وثناياها. فانه يفعل ذلك بكل غربة الشاعر وعزلته ومفاجآته!

قبل سنوات انصتنا لصوت الشاعر وهو يرثي المرحوم علال الفاسي في تذكره الاربعينية بهذين البيتين:

علال عفوك إن سألتُ فلم تُجب
رؤى البيان بفحله المهذار
ذقت المنافي والسجون فهل رأتْ
عيناك مثل تغرب في الدار!
وبودنا لو نقف على قبر
الجواهري لننشد نفس الكلمات!

قصائد

غسان زقطان*

يشبه ان تكون هنا

(1)

ولدٌ بكّاء
ابن جارتنا المسيحية،
ينقلُ عشّ الهدهد على الصنوبرة
ويبكي
قشّات خفيفة
تطيرُ في اثره وتلسعهُ
والولد البكّاء يبكي
ريش وتحل وطيور
في اثره
وهو يركضُ تحت النافذة
ويبكي
صنوبرة معوّجة
تتبعه
والولدُ يركضُ نحو الشارع
ويبكي
البكاء يحيطُ به
ويدفعهُ
والولد البكّاء
يركضُ نحو
الخرائب
بينما افعى الخرائب ذات الاجراس
تنصت متيقظة لكل هذا
في بئر الزيت.

بيرزيت 1997/6/23

(2)

بينما يتدفع المستعمرون في «بيت
ايل»
ليغرسوا الاسمنت في التلال
المخطوفة
ويبدأ عميهاي بهدم «اورشليم» وخلط
ظلالها
تطير هداهد من اكوام القش
وحمام مبقع من العليّات
امام نافذتي في بيرزيت.
...
وبين اعواد الزنزلخت شرقي البلدة
يتدفع خيط النحاس المعتم
أفعى الخرائب ذات الاجراس في
طريقها الى الابار
غزلان خفيفة تحت الجسر
ومسطحة صفراء تركها عمال البلدية
واعلام المتطوعين من مهرجان
الصيف.
...
عندما ينام المستعمرون في «بيت
ايل»
ويتوقف عميحاي عن بعثرة
القدس
تتخلص التلة المخطوفة من
الابراج والاعمدة والاسلاك
وتلتصق بامها رام الله
وكتفا لكتف امشي مع الله في شوارع
القدس
تشير الى الحجر فيهرع الى
مكانه
تناديه فيلتفت
وتلمسه فيصير ذهبا.

بيرزيت 1997/6

(3)

البساطُ المناسبُ فوق التراب
الحديقةُ في الظل
والجسرُ في آخر المنحنى
لم نصل بعدُ.
كانوا هنا
المواقدُ دافئة
والحريرُ على الأرض
رائحةُ النوم والقش
صوتُ ارتطام النباتات بالخيل.
كانوا هنا
الجروحُ العميقةُ في عتمة الليل
والخوفُ في تمتمات السقوف
.. كانوا هنا
... الزجاجات فارغةٌ كلها
والكؤوسُ على حالها
مثل زهر قتيل نما في الرفوف!

(دون جدوى)

(4)

غنائيات قصيرة وحادة
مثل سهام من الفضة
تصلُ الى مقاصدها كاملة
ومقفلة
غنائيات حية
وقلقة
ومبنية جيداً
هذا ما فكر بكتابته دائماً.

بيرزيت 1997/6

الصغير

ما الذي قيل بالضبط
من كان يطلقُ ذاك الصغير
ومن كان يلهثُ من فجوةٍ في الهواءِ
المجاور
.. تبدو الحقولُ القديمة منها
وتبدو النساءُ القديمات
يبدو الرجال القدامى بعرواتهم
ينظرون؟
بطيئون تحملهم خيلهمُ
الصدور العريضة للخيل تشعلهم
والغبارُ يكللهم
والفؤوسُ التي فوق اكتافهم
علما اقتربوا
أومضت كالمرايا!!
والذي كان يلهثُ
هل كان يبكي اذن؟!
والصغير:
.. الصغير الذي مثل خيط من النار
يشرخُ ثوب الهواء!
الصغير
الصغير!
إلن يرشدهم!
السنابكُ تلمعُ في الحقل
اكتافهم في مرايا الفؤوس
الفؤوس التي، كلما اقتربوا
أومضت كالمرايا!
المرايا التي تسحبُ الارض من حولنا
.. بينما يصرخُ الحقلُ تحت الهدير.

* شاعر من فلسطين

نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق

اليهود العراقيون وقفوا ضد الصهيونية وقيام اسرائيل

لندن - «القدس العربي»:

«نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق» هو عنوان الكتاب الذي وضعه يوسف رزق الله غنيمة مطلع القرن، وصدر في العشرينات ويؤرخ فيه للطائفة الموسوية في العراق من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والمالية وغيرها. وقد اتفقت دار الوراق بشخص مديرها ماجد شبر مع الكاتب مير بصري على تحديث الكتاب ووضع اضافة تشمل قيام دولة اسرائيل والاحداث التي سبقتها، وكذلك التي تلتها وانعكست على حياة هذه الطائفة. علما ان مير بصري هو رئيس الطائفة الموسوية سابقا في العراق.

والكتاب يبحث في تاريخ يهود العراق منذ نشأتهم فيه وحتى عام 1924 مستعرضا اوضاعهم واحوالهم في كل العهود التي توالت عليهم من بابلي وآشوري وماذي وفارسي ومغولي وتتاري وعثماني، ثم يبحث بشيء من الاسهاب في التوراة واللغة العبرية وآدابها. وقد اودع المؤلف في كتابه من المعلومات ما لا تجده الا بشق النفس في تأليف اهل زماننا.

هنا ننشر نص المقدمة التي وضعها للكتاب ابن المؤلف حارث يوسف غنيمة وفيها اشارات وتوضيحات مهمة تتعلق بالكتاب والكاتب.

وبالطبعة الجديدة من الكتاب الذي يكشف عن ان الطائفة اليهودية في العراق لم تكن مع قيام دولة اسرائيل وربما ضد هذا الحدث. وولاء اليهود في العراق هو ولاء للوطن العراقي بصفته وطنا نهائيا. لكن الحركة الصهيونية العالمية ووكالاتها عملت بدأب على تغيير هذه الحال داخل العراق من خلال المؤامرات التي حاكتها على مرّ عقود الى ان كان لها ما ارادت وهو هجرة وتهجير جماعي لليهود باتجاه فلسطين.

المقدمة

ما ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها وتخلص العراقيون من استبداد العثمانيين وظلمهم حتى هبوا للعمل على تأسيس دولة تكفل لمواطنيها كافة على اختلاف مللهم ونحلهم من مسلمين ومسيحيين ويهود، تكفل لهم المساواة وحرية العقيدة والعبادة لتكوين مجتمع تسوده روح المحبة والاخوة.

بتلك الروح وبنزاهة المؤرخ المحقق تناول المرحوم والدي، يوسف رزق الله غنيمة، في كتابه الموسوم «نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق» بحث تاريخ يهود العراق منذ نشأتهم فيه وحتى تاريخ نشر الكتاب في سنة 1924.

استهل المؤلف الكتاب ببحث مسهب في التوراة والعراق ثم سرد تاريخهم في عهد البابليين والاشوريين وفي عهد المانذين والفرس وبعد ان بحث عن اللغة العبرية وآدابها، افرد فصلا مطولا عن تاريخ اليهود في عهد العرب ثم اتى على اخبارهم في عهد المغول والتتر ثم عقد فصلا عن تاريخهم في عهد الاتراك من زمان السلطان سليمان القانوني وحتى انسحابهم من العراق فكتب بالتفصيل عن مشاهيرهم واحوالهم التي تراوحت بين رغد العيش الذي تمتعوا به وبين الضيق والاذى الذي لحقهم في عهد الولاة العثمانيين المختلفين. وفي هذا الفصل ذكر فرمان الاصلاحات الذي اصدره السلطان عبد المجيد سنة 1856 وذكر ممثل اليهود في مجلس المبعوثين وتأسيس مدرسة الاتحاد والمدارس والمستشفيات التي شيدها ابناء الطائفة ثم تناول اخبارهم في عهد الاحتلال والحكومة العربية العراقية وابرز حدثين مهمين.

الاول: هو تقلد ساسون حسقيل وزارة المالية.

والثاني: حفلة اليهود للامير والملك فيصل وخطبته عن المساواة بين العراقيين على مختلف طوائفهم ومذاهبهم. وفي الختام خص الفصل الاخير بتدوين تاريخ الزارات اليهودية في بلاد الرافدين ثم الحقه بالزيادات والايضاحات.

لقد اثنت امهات الصحف والمجلات العربية على هذا الكتاب، فما قالته جريدة العراق في عددها (1119 في 1924/1/17) في ما يلي:

بعد السفر الاول في بابه وهو حافل بالفوائد التي لا يعثر عليها المرء في غير هذا الكتاب اعتمد واضعه في تأليفه على جماعة من ثقات الرواة والمؤرخين من عرب وافرنج واشار الى مأخذه في اماكنها.

هذا وقد انتقد هذا الكتاب الاب لويس شيخو في مجلة المشرق للاباء اليسوعيين (عدد تموز 1924) كما يلي:

«وقد عرف قراؤنا الكرام مؤلف هذا الكتاب بما نشره من المقالات الفريدة في المشرق وها هو ذا قد اتحفنا بما هو اغزر مادة واجدى نفعا نريد به كتاب «تاريخ يهود العراق» فانه اودعه من المعلومات ما لا تجده الا بشق النفس في تأليف اهل زماننا فروى ما امكنه من اخبارهم وآدابهم واخلاقهم ومعاملاتهم التجارية والصناعية منذ اول ظهورهم الى يومنا هذا، على اننا لم نستصوب بعض ما كتبه عن العراق وتقاليده في القرون الخالية مع مناقضة اساطيره لما ورد في التوراة، وكان له غنى عن التوسع فيها لقلة علاقاتها مع تاريخ اليهود. فما له وللمقابلة بين دين البابليين والدين اليهودي مع ما بينهما من الخلاف، وعلى عكس ذلك قد ضرب الصفح عن طوبيا ودانيال والثلة الفتية. لم يعش امياتوس 400 سنة قبل المسيح بل بعد المسيح. لا مناقضة بين نبوة حزقيال وسفر الاشتراع. ليس التلمود كما زعم كنزا ادبيا اجتماعيا ودينيا الا لاعين اليهود وما يحتاج اليه الكتاب زيادة في تقاسيمه من ابواب وفصول مع فهارس واسعة للاعلام والمواد.

بالاضافة الى ما تقدم فقد حاز هذا الكتاب على اعجاب القراء وثناء المؤرخين كما بينته الصحف والمجلات التي نشرت التقاريظ له كمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ومجلة المقتطف والهلال والعرفان والكلية وغيرها.

هذا وبما ان هذا الكتاب قد فقد من الاسواق واصبح نادرا وبما انه بالرغم من مضي نيف وسبعين عاما على صدوره فلا يزال يعد من المراجع المهمة لتاريخ يهود العراق، فقد رحبت بالعرض الذي تلقيته من دار الوراق لاعادة طبعه خدمة للمؤرخين والقراء وتحقيقا لامال المرحوم والدي في ان تكون نتاجاته الادبية والتاريخية التي كان يوليها جل اهتمامه في حياته في متناول ايديهم وتخليدا لذكراه.

ولاصدار الطبعة الثانية بحلة تستهوي قراء هذا العصر فقد اخذت دار الوراق على عاتقها تنقيح الكتاب من الهفوات والاغلاط المطبعية وتصميم غلافه بشكل جذاب. ولمتابعة تاريخ اليهود في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية - وحتى يومنا الحاضر فقد كلفت المؤرخ البحاثة الاستاذ مير بصري - رئيس الطائفة الموسوية في العراق سابقا، بكتابة هذا الملحق لما له من بحوث ودراسات في هذا الموضوع وللمام واسع به كما طلب مني كتابة المقدمة وترجمة مختصرة لحياة المرحوم والدي.

حارث يوسف غنيمة



غلاف الكتاب

تواصل الصور المعمارية:

عمارة المكان .. في اطار شاعرية المكان

راسم بدران*

■ ان شاعرية المكان هي الالفة التي تصون قدرة العقل على تذكر المكان فتصور حالة الشيء الغابر ملتمسا طريقه في واقع المعايشة الحسية لذات المكان فالتنوع والاختلاف التكويني لمدن مثل مراكش، القاهرة، القدس، بغداد، جدة، الرياض القديمة، دبي والخليج، والامارات، اليمن، صنعاء بالرغم من الثوابت Constants الكلية التي تجمعها بخلفية التاريخية مشتركة، يقودنا الى سؤال ملح وهو: كيف نؤدي دورنا في التعبير عن عمران هذا الجزء من العالم؟! بالرغم من تعدد مظاهر التعبير فيه.

فاذا افترضت بان العمل العمراني هو نتاج تفاعل البنيات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وانها هي بدورها فاعلة في اثراء مضامين هذه البيئات مما يضفي عليها الديمومة وامكانية البقاء والاستمرار اتضح اهمية الدور المنوط بالمصمم المعماري والتي هي في نظرنا ليست بصمته او طابعه الفردي الذي يقمع مكانا ما من خلال التصاق المكان بطابع مؤلفه بل هو النهج الجدلي الذي يتحسس طريقه بين خفايا هذا المكان بالذات ليستنبط ادوات وآلية خاصة للتعبير عنه والذي سيساعده بدوره على ان يحتل حيزه المناسب في الحضارة العالمية.

ان الهدف من هذه المقاربة هو تكثيف العلاقة بين الانسان والمكان في اطار التغير الزماني لتجعل من العمل الابداعي اداة ربط بين قيم التراث والاحداثيات المعاصرة لتولد جسور معرفية للرؤى المستقبلية وبذلك نتخطى الارباك السلوكي الذي طرأ على عمارة ما بعد القرن الثامن عشر والذي جعل من المنجز العمراني الذي كان في الماضي اداة حرفي ربط بين الابداع والتطبيق والمعايشة الى انتاج صناعي قضى على الجدلية بين الفكرة والتحقيق والادراك في اطار المرجعية المشتركة التي تربط بين هذه الانساق الثلاثة ولكي ننتقل الى الاداء التطبيقي للنظم المعرفية في المجال العمراني نبدأ بالافتراض بان هناك جملة من عناصر التمايز للبيئات العمرانية والتي يمكن ان تفرز خصائص مورفولوجية ترتبط من خلال حوار جدلي بمقومات المكان البيئية وطبائعه السلوكية اجتماعية، كان ام ثقافيا، ام فنيا، فهناك عمارة يمكن ان تصاغ في الاطار البيئي «المعطى المناخي» ـ كالعمارة الخليجية وعمران ـ يمكن ان يترجم من جملة ما يترجم الرؤى الثقافية فيضفي سمة مميزة على مدن مثل القاهرة ـ ومراكش والقيروان وبغداد.

اما الطابع الحضري الذي تميزت به بعض المدن القديمة كصنعاء وشيبان وجدة فيعكس اسلوب هذه المدن الخاص والتميز عن غيرها في التحضر والتمدين والذي بلغ درجة من الوعي والادراك يتجاوز منها في تلبية مقتضيات الواقع المحاكي في ظاهرها المفهوم النفعي في عالمنا المعاصر؛ ان قيمة هذه الاعمال الحضارية هو في ديمومة حيويتها المستمرة في واقعها المحلي والعالمي.

فلو اعدنا النظر في كل ما انجز من معمار وعمران في تلك المنطقة من العالم في السنوات الخمسين الاخيرة ورصد معالمه وتقييمه من خلال تحسس قدرته على مدى بقائه حتى فاعل رغم تعاقب السنين والاجيال (وهو السر الذي حافظت به تلك المدن العريقة وعمائرها على البقاء فاعلة) لوقعنا في حيرة كبيرة، يؤكد باننا نعيش في مدن خالية مؤقتة تنصب كما تنصب مدن الملاهي للمتعة والاحتفال الى حين التصبح في عداد النسيان فتفقد المكان خصوصيته التي تطبع موقعا دون غيره بالرغم من ان المكان والزمان هما الاحداثيان اللذان ساعدا الانسان على تلمس واقعه وادراكه.

فلا يتجاوز على سبيل المثال عمر البناء في بعض مدن المنطقة العشرين عاما يهد ليحل مكانه بناء اخر ليخدم المنظومة الاستهلاكية التي تساهم في دوران عجلة الانتاج دون توقف على حساب قتل الانسان عن طريق القضاء على قيمة الاخلاقية وذاكرته ليصبح شيئا بين الاشياء فاصبح من الضروري ان نحكم الربط بين الرؤى الثقافية الاجتماعية والبيئة الايكولوجية والتعبيرية التقنية الذي هو في حقيقته الكلي الذي يميز هذه الحضارة الاسلامية عن غيرها من الحضارات، اما عن الدور الجدلي الذي يقوم به المعماري فهو بمدى قدرته الخاصة على تحسس مواطن الربط بين هذه الرؤى الحضارية الكامنة واضفاء القيمة على كل ما يخص الانسان واحتياجاته عن طريق ترسيخ المكان بابراز ادواته المعمارية ونظمه العمرانية الخاصة به والتي تعبر عن تجسيدنا له من خلال قصة تدور احداثها على ارض الواقع بين هذا الانسان في مكان بعينه وبين احداث حياته الذهنية والحسية، اننا نحاول ان نستشف الاطر المعرفية التي رافقت عملا معماريا بعينه والتي تكونت من صور ذهنية وثابتة لا تزال قادرة على ان تمارس فعاليتها عند كل من يستطيع استحضارها واسترجاعها من خلال شفافية القراءة المعاصرة لهذا المنتج، اننا باستظهارنا لروح المنشيء العمراني نستطيع ان نتجنب التشويه والنسخ والتكرار التاريخي الذي يؤدي بصاحبه الى العقم خلف واجهة فنية مزعومة.

ولكي ننتقل من الافتراضات الذهنية للعمل الى التطبيق المضني فاننا سنتطرق لدراسات اجريت في صنعاء ـ اليمنية الجبلية ومدينة الرياض السعودية ذات النجاد الصحراوية ومدينة الدمام السعودية ذات البيئة الخليجية الساحلية ـ والتي نظن اننا قد حاولنا جهدنا لابراز خصائص المكان بكل ابعاده فجاءت هذه الحلول معبرة عن الدلالة الوجودية لهذه الاقاليم والمواقع.

اما فيما يتعلق بالامثلة المعمارية فنبدأها بالنموذج الدراسي الاول والذي يحتوي على دراسات لانشاء مجاورات سكنية متكاملة الوظائف في صنعاء حيث مرت الدراسة بمراحل عدة ابتدأت برصد مظاهر التمدن ونشأتها في اليمن وارتباطها بما يرافق هذا الحدث من نظم دفاعية افرزتها النظم القبلية التي هيمنت على التكوين الاجتماعي هناك والمرتبط بالثروات الاقتصادية (الزراعية).

كان الناتج لهذا التحليل وبعد دراسة العناصر الحيوية والظيفية التي تشكلت من خلالها المدن اليمنية ايجاد قوانين تنظم الرؤى العمرانية بما تحويه من وظائف والانشطة المتعددة واسلوب الربط فيما بينها وخلق استراتيجيات تجسد الروح التي كونت التجمعات العمرانية في مدينة صنعاء وقد تجاوز مكان العمل الاطار المحدد له ـ ليصبح اداة تصويب للاطار العمراني الحيزي للمدينة بحيث ينتج عن هذا الجزيء نسقا متكاملا





عمارة من مدينة صنعاء (القدس العربي)

ثلاثة مشاهد من العمارة الحديثة في الرياض

ويصبح اداة تسد الثغرات التي لم تكتمل بعد مشكلا اداة الربطة بين اجزاء المدينة المتناثرة لتضفي على نسيج المدينة الحضري وحده الطابع والتعبير كم كان الحال في مدينة صنعاء القديمة.

ان الدرس المستفاد من هذا الطرح هو مدى تأثر البنية الاجتماعية والاقتصادية في تحديد السمات العمرانية للمدينة.

اما النموذج الثاني فانه يمثل صورة مألوفة مما يطرح على معماري اليوم في العالم لتقديم حلول يكون محورها البناء نفسه، هذا المنشيء هو بناء عام متعدد الوظائف وهو غرفة الصناعة والتجارة في الدمام، ان ما يميز عمران الخليج هو قدرته على التعامل بحساسية مع الاطار المناخي من خلال تبني انظمة وتقنيات خاصة به في معالجة المناخ من خلال تطويع المحتوى المعماري لتشكيله بحيث يساهم مساهمة فعالة في رفع المستوى المناخي للحيز المأهول ولقد ظهرت اهم هذه النماذج في ايران والعراق والتي انتقلت الى الخليج من الاقاليم المجاورة له والتي تشاركه بنفس خصائصه المناخية ـ الا وهو المناخ الحار الرطب.

ولقد تجسدت هذه المعالجات المعمارية من خلال ما يسمى بابراج الهواء او بملاقف الهواء والتي شكلت من خلال تكرارها في المباني المختلفة نسقا يوحد طابع المدينة، لقد كانت هذه الابراج بالاضافة الى دورها الوظيفي ترمز الى منزلة صاحبها الاقتصادية والاجتماعية من خلال قدرته على تشكيلها عمرانيا وزخرفيا.

اما الاهمية التي حوطت بها فكرة المشروع فتتجسد من خلال ادراكنا لدلالة هذا المخزون الابداعي التقني وابرازه لا من اجل تنصيبه كرمز للحفاظ على تميز المنطقة العمراني وانما كان الحل المقترح مستشعرا الاداء الوظيفي لهذا الحل التاريخي لتطويعه في تطوير حلول مناخية تساهم في تحسين الاداء الوظيفي التقني لوسائل التكييف المعاصرة وتحجيمها.

ان جمع الناتج التعبيري بين الحداثة العقلانية والقيمة الوجدانية لهذا الشكل كان عن طريق اعطاء حيز مناسب للعمارة التقليدية كما ظهرت في الماضي في اطار الطرح المعاصر للمنشأ المقترح وكانني اساعد المتلقي العامي على فك رموز الحلول الحديثة عن طريق نقله تدريجيا بين الماضي الذي يشكل جزءا من ذاكرته الحية وبين معطيات الحاضر التي تمثل درجة من درجات الوعي المعاصر من هنا يتكرر ثائية الحوار القصصي بين الانسان بأزمنته المختلفة وبين نفس المكان.

اما النموذج الثالث والاخير فيحتوي على اربعة طروحات عمرانية وكان اولها ما اسعفه الحظ بان يجد طريقه الى النور وحاز على جائزة الاغا خان العالمية للعمارة 1995 والذي يحتوي على الجامع الكبير وقصر الحكم والاروقة والساحات كجزء من برنامج تطوير للرحلة الثانية لوسط مدينة الرياض حيث يمثل نموذجا لاعادة احياء الموقع بكل ابعاده الحضارية من ثقافية واقتصادية واجتماعية وسياسية انه مشروع تطوير وسط مدينة الرياض والمسمى بمنطقة قصر الحكم. اما الثاني فهو جامع الملك عبد العزيز (الخرج) ومركز المدينة التجاري والثالث هو المتحف الوطني السعودي في منطقة المربع في الرياض والرابع هو لعادة اعمار مدينة صيدا تحت برنامج صيدا في اطار ذاكرة المكان.

وعودة الى مشروع قصر الحكم فقد تميز المكان بامتلائه بعناصر معمارية تعبر افضل تعبير عن وظائف وانشطة حيوية كان لها وجود في الماضي ولا يزال المكان الى اليوم يزخر بحيوية تلك الوظائف. ان هذه الوظائف كانت المباني التي حفزت على المجاورة السكنية فكانت مراكز يتراص العمران من حولها، وهذا هو حال المدن الاسلامية العريقة التي تشكل الجامع فيها وما تبعه من عناصر ثقافية، وتجارية ومراكز جذب لكيانها الديني.

وتكتمل الصورة بابعادها الحضارية في منطقة قصر الحكم عندما يجاور قصر الحكم (مقر الحاكم) منشآت عامة لتشكل وحدة متكاملة يتجسد فيها التوازن بين الروح والعقل والمادة. وهذا سر بقاء هذه المدن حية فاعلة.

ومن اجل الخوض في غمار الاشكالية المكانية للمنشأ كان لابد لي من ان التعرف على بعض الطبائع الاجتماعية والتقاليد الخاصة والقيم الموروثة لتلك المجتمعات لفهم قراءة والتعبير العمراني من حيث الشكل الناتج عن ارتباطه بمكونات مكانه من عادات اجتماعية ومولد وتقنيات ومؤثرات مناخية وطبيعية.

وفي قراءتنا لمدينة الرياض ـ وهي مدينة عربية اسلامية قديمة ـ سأستعين بصورة فوتوغرافية التقطتها عدسة المصور عام 1920 لمنطقة وسط الرياض، والتي اشتملت من ضمن ما اشتملت عليه قصر الحكم انذاك والمرتبط مباشرة بالمسجد الجامع في تلك المدينة.

تضطلع الصورة بالتعبير عن الاهمية البالغة لهذا المنشيء وعن الدلالات الغنية التي يمكن قراءتها من خلال الحركة الكثيفة للناس من حوله، ومما ينم عن التصاق الانسان المسلم في تلك المدينة بحدث العبادة ووعيه التام لاهميته في تسيير يومه من خلال المصاطب والمتاجر التي احتلت مكانها من حول الجامع فرسمت حدوده كمنشيء جاذب للحركة.

ان هذه اللحظة التاريخية التي استقبلتها عدسة المصور لم تؤخذ اعتباطا من اجل التصوير ذاته، والتي لم تكن الصورة هي الغاية وانما وسيلة لاستظهار حتمية حركة المدينة، التي فرضت على المصور تسجيلها. واليوم يعرضها المواطنون المثقفون على جدران منازلهم ومؤسساتهم كشاهد يعتز به لما تحمله من قيمة ثقافية وروحية لهذه الحاضرة العمرانية.

وجدنا انفسنا امام سؤال ظل يراودنا دائما الا وهو: ما الذي يمكننا ان نفعله لنجعل من هذه الرسالة التي توثقها هذه الصورة حياه نابضة في قلب كل عربي مسلم وسعودي بشكل خاص (وبمنظور ادق سكان نجد). وماذا يجب ان نفعل كي يحسن الجميع قراءة هذه الصورة التي اصبحت في عداد الماضي بعد هدم البناء لتشييد منشيء اخر في مكانه.

وامام هذه التساؤلات الكبيرة ادركنا اهمية قراءتنا لتلك الثقافة وفهم روحنا، فهي وحدها التي يمكن ان تسعفنا لاستنباط قراءة، ذات دلالات حضارية خاصة بنا كمسلمين وبالسعودية ونجد بالذات، فعمدنا لنبرز بوضوح دور الجامع الملتصق بقصر الحكم والمرافق الحيوية في وسط مدينة الرياض القديمة مما ساهم في قراءة الدلالات السلوكية لهذا الالتصاق.

لقد عكست صلة الربط مع الجوار بوضوح الرؤية الاجتماعية للعمران البشري لانها جاءت لتعبر من خلال الاندماج والتماثل مع هذه الكتلة البشرية عن قدرتها على توليد نموذج اجتماعي اصيل غير متحيز.

الخلاصة

(1) احتواء القيم السلوكية ببنية مورفولوجية تستقريء الماضي ومضامينه الاخلاقية وتحفز انسان الحاضر والمستقبل ليحسن التعامل مع هذا العمران ويستوعب معانيه.

(2) احياء المعاني وروح الصور الفوتوغرافية (الحلم) من خلال العين الثالثة للوصول الى مفهوم عمراني معاصر يستدعي المضامين الحيوية في الصورة دون الانزلاق في الاشكالية التعبيرية والمادية لهذا.

(3) هذه القصة الروائية لن تكتمل دون التنظيم بين رأس الهرم وبين المجسد لها، اي ان حلم القيمة الاخلاقية وليس التعين المادي لها هو الذي يراوده احلامنا واحلام صانعي القرار في ان واحد ليحول ضبابية الصورة الى رؤيا متعينة تجسدت بعمران له من الفعالية على مستوى الحيز المكاني ماله منها على مستوى المدينة ككل، فأصبح عملا شاهدا، على عصره يتجاوز في حضوره الى الماضي والمستقبل. ان هذا يؤكد بان هذا المنهاج الجدلي وهذا الاطار الفكري وقدرة الرؤيا المتعمقة في المرئيات يعكس لاحدى الركائز المغيبة لعمارة المنطقة العربية والاسلامية والتي هي بطبيعتها عمارة اخلاقية انسانية كونية تعتد بالجماعة ولا تهمل الفرد وتراعي الكلي ولا تنكر الخاص.

---

* مهندس معماري من الاردن والبحث مقدم الى موسم «اصيلة» الثقافي الذي انعقد مؤخراً.

السينما الامريكية تجارية وشعبية المضمون

بوتمان يدعو الى تحد اوروبي لهيمنة هوليوود على صناعة الافلام

لندن ـ من إبراهيم درويش:

ابدى المنتج السينمائي البريطاني ديفيد بوتمان موخرا رغبته في التحول عن صناعة الافلام السينمائية الى آفاق اخرى من العمل العام تتعلق بالسينما. واضاف بوتمان في تصريح نقلته صحيفة (لوس انجليس تايمز) انه يتطلع الى نقل مركز جاذبيته من صناعة السينما الى صناعة التعليم.

وتشي عبارات المنتج البريطاني الذي اشتهر بانتاجه افلاما عالية الجودة من مستوى «حقول القتل» و«قطار منتصف الليل» و«عربة النار» بأن بوتمان يهيئ نفسه للتحول من مجرد منتج سينمائي الى لاعب مهم في سياسات حكومة حزب العمال الجديدة في بريطانيا لا سيما فيما يتعلق بسياسات الابداع السينمائي.

ومنذ تعيين بوتمان عضوا في مجلس اللوردات البريطاني بداية هذا العام، حيث اصبح يدعى «اللورد بوتمان» فان المنتج السابق ألمح كثيرا الى نيته ترك الانتاج السينمائي والتركيز على المهمات التعليمية وتأهيل المواهب البريطانية الواعدة في مجال الاخراج السينمائي في سبيل تقدم بريطاني في معركة المستقبل السينمائي التي ما زالت شركات هوليوود الامريكية تسيطر عليها بأفلامها العملاقة.

وكان بوتمان عُيّن رئيسا لوحدة عمل حكومية مهمتها التركيز على ما اسماه «الصناعات الابداعية» تهدف الى اختيار افضل الكفاءات البريطانية وتزويدها بما تحتاج من مهارات في مجالات التعليم السينمائي والتدريب.

وعبر بوتمان عن مهمة الوحدة بقوله ان التعليم هو الصناعة الكبيرة التي تتأثر دائما بصناعة السينما.

ومنذ عودة اللورد بوتمان الى بريطانيا في اواخر الثمانينيات بعد رئاسته لفترة قصيرة شركة كولومبيا الامريكية للانتاج السينمائي حاول المنتج ابعاد نفسه عن هوليوود وعرابيها نتيجة اصابته بنوع من الاحباط جراء تجربته في «كولومبيا». وفي مقابلة صحفية سابقة عبر بوتمان عن استيائه من موقف كثير من المنتجين البريطانيين وفقدانهم لما دعاه «دافعية الخيرية والتطوع» واصفا ذلك بانه «يسبب لي صداعا».

ومع ان بوتمان انتج مجموعة من الافلام الجيدة التي وضعته في مصاف منتجين متميزين وكبار الا ان تردده في استثمار هذا النجاح اضطره للعيش بشكل متواضع. ففي شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي باع بوتمان بيته في منطقة ويلتشاير بمبلغ 3 ملايين جنيه استرليني (4,8 مليون دولار). ويبدو ان تحمس اللورد بوتمان لافكار حزب العمال ودعمه له في الانتخابات الاخيرة يعد السبب الكامن وراء توجهات المنتج الاخيرة. فبوتمان ينتمي الى عائلة من الطبقة العاملة في شمال لندن واصبح من اكثر المتحمسين لافكار حزب العمال وسياساته.

وقد شغل اللورد بوتمان منصب مستشار لـ جون وينتغ أحد قيادات حزب العمال بعد هزيمة الحزب في الانتخابات العامة عام 1992 بزعامة نيل كينيك آنذاك، ومنذ وصول العمال الى السلطة في ايار (مايو) الماضي زار بوتمان «داونينغ ستريت» مقر رئيس الحكومة مرتين واجتمع مع وزير الخزانة غوردون براون ورئيس الوزراء طوني بلير.

اما عن تجربته في هوليوود ودور السينما الاوروبية في مواجهة الاحتكار الامريكي فقد اصدر ديفيد بوتمان كتابا عنوانه «الحرب غير المعلنة» حيث دعا الكتاب الذي صدر عن دار هاربر كولينز المنتجين البريطانيين والاوروبيين الى «خرق الحصار والاحتكار السينمائي الذي تمارسه هوليوود على السينما العالمية».

ويقول بوتمان في كتابه ان افلام هوليوود تحظى بما نسبته 80 في المائة من عائدات الافلام في شبابيك التذاكر الاوروبية، وان النسبة ارتفعت كثيرا منذ الستينيات عندما كانت هذه الافلام تشكل نسبة 35 في المائة فقط.

ويرى بوتمان ان تسيّد السينما الامريكية شاشات العرض الاوروبية بنى صورة في مخيلة كثير من المترددين على دور العرض هذه فكرة ان السينما اصبحت مرتبطة بشكل كبير بالولايات المتحدة ـ «فأمريكا هي السينما .. والعكس صحيح» حسب تعبير بوتمان.

ويضيف الكاتب في هذا الاتجاه «كلما يمضي عقد من الزمان فان سينما هوليوود تصبح بشكل متزايد التمثيل الحقيقي لتجربة عالمية، الى درجة اضحت فيها اللغة الانكليزية مرتبطة في اذهان الكثير من المشاهدين بفكرة السينما ذاتها. وفي تحليل بوتمان لعوامل التسيد الامريكي على عرش صناعة السينما يرى الكتاب ان الامريكيين استخدموا بذكاء الصناعة التي ولدت في فرنسا واستثمروها بشكل ناجح.

اذ فهم الامريكيون منذ البداية ان الاموال الكبيرة تأتي من خلال اتقان لعبة التوزيع والعرض وليس من صناعة الافلام وانتاجها، وتعلموا كذلك اهمية الانتاج الجماهيري التجاري وقيمة النجوم وتأثيرهم على السينما.

وبالمقارنة مع ما كان يحدث في الولايات المتحدة من تطوير في اساليب الانتاج التجاري والتوزيع فان الاوروبيين ظلوا يتعاملون مع السينما كفن نخبوي مركزين على انتاج واخراج الافلام النخبوية التي ابتعدت كثيرا عن المنافسة التجارية.

وحينما أخذت هذه الافلام النخبوية تفشل في سوق التذاكر فان الاوروبيين بدلا من انتاج افلام تجارية بمستوى افلام هوليوود التي تؤكد على القضايا الشعبية والوجوه الجميلة وتتحرك في مدارات الحلم الامريكي اتجهوا نحو اتباع سياسات التعرفة على الافلام لمواجهة السينما القادمة من هوليوود، ولكن هذه السياسة فشلت وانتهى الامر بافلام هوليوود الى تحقيق سيطرة من نوع ما على سوق الافلام في اوروبا.

وفي مواجهة هذه السيادة يدعو بوتمان المنتجين الاوروبيين الى الافادة من التجربة الامريكية، مع تسليمه بأن هذه الافادة لن تؤثر في المدى القريب على سيادة السينما الامريكية، ولكنه يعتقد في «اوروبا» التي لو حشدت جهودها ومواهبها ومواردها ستكون طليعة للموجة الجديدة من الانتاج السينمائي التي ستجمع ـ كما يعتقد بوتمان ـ بين الترفيه والتعليم وتتميز بكثير من مزايا الاعلام المتعدد.

ولعل الافكار التي يطرحها بوتمان في كتابه تشبه الى حد كبير القضايا التي قدمها مارتن ديل في كتابه «لعبة السينما.. صناعة الفيلم في بريطانيا واوروبا وامريكا» الذي صدر بداية العام الحالي عن دار كاسيل في لندن.

وكان ديل تحدث في هذا الكتاب عن اشكاليات السيادة الامريكية على صناعة الفيلم، وربط تراجع الفيلم الاوروبي في سوق منافسة الافلام بسياسات التدخل الحكومي الاوروبية وتسلط مجموعة من الشركات الانتاجية على علاقات الانتاج السينمائي في هذه البلاد. فمع ان اوروبا تنتج في العام اكثر من 300 فيلم الا ان القليل من هذه الافلام ينجح في شباك التذاكر. ويعتبر هذا العدد الكبير من الافلام الاوروبية ضعف ما ينُتج في هوليوود سنويا، ومع ذلك تظل الغالبية العظمى منها موجهة الى جمهور صغير من النقاد والمهرجانات السينمائية

وتظل حبيسة العلب بعد هذه المهرجانات لان معظمها لا يجد طريقه الى العرض على غرار الافلام الامريكية.

واذا كان بوتمان يرى امكانية استعادة عافية السينما الاوروبية من خلال التعليم والتدريب والاستثمار او ما اسماه «الموجة الجديدة» من الانتاج السينمائي المتعدد فان ديل يرى ان عافية السينما الاوروبية ونشاطها تستعاد من خلال الجيل الجديد من المنتجين والمخرجين البريطانيين والالمان والفرنسيين الذي بدأوا يعربون عن قلقهم من سياسات التدخل الحكومي وسياسات الانتاج والتوزيع المتبعة في بلدانهم.

وحينما يتم التغلب على هذه الصعوبات والعقبات فان الفيلم الاوروبي كما يقول ديل يمكن ان يجد طريقه نحو منافسة احتكار هوليوود سوق الافلام في اوروبا والعالم.

يذكر ان اللورد ديفيد بوتمان ولد عام 1941 لعائلة من شمال لندن، وبدأ حياته في مجال الدعاية والاعلان والتصوير قبل ان يتجه الى الانتاج السينمائي الذي ابتدأه بانتاج فيلم «باغسي مالون» عام 1976، ثم انتج في العام الذي تلاه فيلم «المزوجي» الذي فاز بجائزة التحكيم في مهرجان كان السينمائي في فرنسا.

وبعد ذلك فان بوتمان انتج فيلم «قطار منتصف الليل» الفائز بجائزتي اوسكار عام 1978 لتصويره حياة السجن، كما انتج فيلم «عربة النار» في عام 1981 الذي فاز باربع جوائز اوسكار وتناول فيه سباقا اوليمبيا جرى عام 1924.

ويعد انتاج فيلم «بطل محلي» الذي تناول فيه قصة امريكي يجد نفسه في قرية اسكتلندية وفيلم «كال» الذي قدم قصة حب من شمال ايرلندا فان (اللورد) بوتمان قدم فيلما مثل منعطفا جديدا في حياته مع الانتاج السينمائي، اذ انتج في عام 1985 فيلم «حقول القتل» الذي صور فيه فظائع لحرب فيتنام، كما قدم في عام 1986 فيلم «المهمة» عن حياة قسيس من طائفة الجيزويت المسيحية في امريكيا الجنوبية.

وفي عقد التسعينيات قدم بوتمان مجموعة اخرى من الافلام مثل «ممفيس بيللي» عام 1990، و«الاعتراف» في عام 1995. ويعمل المنتج بوتمان الان في مجموعة اخرى من الافلام مثل «عالم الطحالب» و«سيرانو»: قران طويل جدا وغير ذلك، والتي كما يتوقع لها العديد من النقاد ان تكون آخر الافلام التي ينتجها بنفسه، حيث سيركز بعدها على مهمته في تعليم الكوادر الشابة والمواهب البريطانية وتدريبها في مجال الصناعة السينمائية.

السنة التاسعة - العدد 2573 السبت - الاحد 16 / 17 آب (اغسطس) 1997 - 13 / 14 ربيع الثاني 1418 هـ

جياني فرساتشي:

سيد الترويج الذاتي، صعب التقليد

روما، ايطاليا - من كلير بيدريك:

رغم انتحار اندرو كوتانان المشتبه به بانه قاتل مصمم الازياء الايطالي الشهير جياني فرساتشي، يحاول عالم الازياء التعايش مع الحياة من دون احد اكثر المواهب التي تزخر بالابداع والاصالة.

في عالم «مشية القطط» المليء بالنميمة والطعن في الظهور، اعتبر مقتل فرساتشي المفاجيء في 15 تموز (يوليو) على يدي قاتل في ميامي في فلوريدا بانه مأساة حقيقية. «ان موت جياني فرساتشي مأساة مريعة وصدمة كبيرة معا»، هكذا وصف وفاته مصمم الازياء البريطاني فيفيان ويستوود، «لقد كان ببساطة الالطف وواحدا من افضل المصممين الذين شهدناهم خلال السنوات الاخيرة».

ومن المفارقات ان فرساتشي وقبل مقتله باسبوع التقى زميله فالينتينو في فندق الرتز في باريس وابلغه بانه يتوق الى الذهاب الى ميامي لقضاء قسط من الراحة في فيلته المكونة من 42 غرفة التي اشتراها بـ6 ملايين دولار امريكي واعاد تصميمها بنفسه قبل خمس سنوات. ولكن على عتبات فيلته كازا كاسوريتا قتل بطلقتين في الرأس من الخلف لدى عودته صباحا من جولته العادية التي يشتري فيها الصحف الايطالية ويتناول طعام الافطار في مقهى قريب من بيته.

وتتكر فالينتينو قائلا «وكان فرساتشي يغادر في رحلة مشؤومة وكان عندما التقيته في باريس سعيدا للغاية. هذه المأساة صدمة مريعة. ولا اصدق اننا لن نراه من جديد».

خلال الخمسة وعشرين عاما منذ ان ترك فرساتشي بلدته ريجيو كالابريا في اعماق الجنوب الايطالي، مجربا حظه في عاصمة الازياء ميلانو في شمال البلاد، تمكن الخياط من بناء امبراطورية قيمتها 1,06 مليار دولار وهي اكبر في العالم وثاني اكبر دار ازياء في ايطاليا من حيث اجمالي الارباح بعد ارماني.

وبالاضافة الى الملابس تفرع فرساتشي في اعماله لتشمل تصميم الساعات والنظارات والاحذية والاثاث وغيرها، واحدث ثورة في عروض الازياء وحول العروض الاعتيادية التقليدية الى استعراضات فنية موسيقية صاخبة، اصبحت فيها عارضات الازياء نجمات وعرضت فيها تصاميمه وسط موسيقى الروك الصاخبة. وتدين كثير من عارضات الازياء الشهيرات بنجاحهن وثرائهن الى التيار الجديد الذي قدمه فرساتشي. وجميعهن عبرن عن حزنهن العميق لمقتله.

وتم تأجيل عرض روما للازياء احتراما لفقدان فرساتشي الذي كانت اعماله ستبرز بقوة في العرض. وفي 22 تموز (يوليو) اكتظت كاتدرائية ميلانو بـ2000 مشيع من بينهم افراد بعض العائلات الملكية ونجوم موسيقى الروك واقطاب عالم الازياء.

ترك فرساتشي ارثا غير عادي في عالم الازياء، ملابسه ارتدتها الاميرة ديانا والنجمة مادونا ولم تكن ملابسه للمحافظات بل كانت استفزازية وجريئة ولكنها براقة وجذابة، وكلاسيكية ولكنها ليست رتيبة. وكان فرساتشي قال «من لا يتمتع بالثقة بنفسه يجب الا يرتدي الملابس التي اصممها».

«انه يترك وراءه علامة لا تمحى في عالم الازياء» قالت فرانكا سوزاني رئيسة تحرير النسخة الايطالية من مجلة الازياء «فوغ» وصديقة فرساتشي، «المصممون الذين تركوا بصماتهم على عالم الازياء والمجتمع هم قلائل: شانيل وارماني وسان لوران، وفرساتشي احدهم الذي شق لنفسه طريقا خلال السبعينات والثمانينات وهي فترة كانت الازياء مملة وبرجوازية. فاحدث ثورة فيها وادخل الوانا صاخبة وتشكيلات مختلفة».

ويقال ان ارماني البس نساء لاحداث تقدم في حياته المهنية بينما البس فرساتشي نساء اردن ان يثرن الجانب الجنسي، وصمم ايضا ملابس للرجال ولكن بشكل مختلف وكان يقول «لنتخلص من ربطات العنق».

وكان فرساتشي يحب خلط التصميمات المختلفة وخاصة من الاسلوبين الكلاسيكي والباروكي. وكان مولعا بالالوان البراقة والاساليب الجريئة. وكان يحب التناقضات. وقال في مقابلة اخيرا «انها مسألة تناقضات. انني اعيش في بيت من القرن السادس عشر ولكنني استطيع ان اكون في نيويورك خلال 3 ساعات على متن طائرة كونكورد. حياتي مليئة بالتناقضات مثل اي انسان يعيش في العصر الحديث، واحاول ان اعكس ذلك في الملابس التي اصممها».

وكان فرساتشي يتمتع باجراء تجارب على انواع مختلفة من الاقمشة والمنسوجات وعلى سبيل المثال دخل تصميم له من السلاسل المعدنية متحف فكتوريا والبرت في لندن. وفي الواقع كان المصمم الايطالي رجلا من عصر النهضة ووصلت مواهبه واهتماماته الى ابعد من عالم الازياء. واضافة الى الازياء صمم فرساتشي ملابس للاوبرا والباليه والافلام.

اللغز لا يزال يحيط بالباعث لقتل فرساتشي، والمشتبه الرئيس كان اندرو كوتانان قاتل الشاذين جنسيا الذي يعتقد انه قتل ايضا اربعة اشخاص اخرين في الولايات المتحدة، وجميعهم رجال. ومن المعروف ان فرساتشي شاذ جنسيا، ولكن ليس من المعروف اسباب استهدافه. وقد يكون المصمم الايطالي على معرفة بالقاتل ولكن شقيقه، سانتو، وشقيته دوناتيلا، اضافة الى رفيقه منذ 10 انطونيو داميكو نفوا قاطعا هذه العلاقة.

وما هو مؤكد هو ان القاتل كان يخطط لجريمته وكان يتربص لضحيته منذ بعض الوقت، ويقول رجال الشرطة في ميامي ان الجريمة مخطط لها بادق التفاصيل.

ورغم مقتل فرساتشي فان مستقبل امبراطوريته قد يكون مضمونا بسبب الرابطة العائلية القوية التي ساعدت على انشائها في البداية. وكان جياني دون شك العقل الخلاق والقوة الدافعة وراء المؤسسة. ولكن مساهمة اخيه سانتو المدير العام واخته دوناتيلا كانت اساسية ايضا، كما اعترف جياني هو بنفسه «اننا ثالوث ولست وحدي، هناك ايضا سانتو ودوناتيلا».

سانتو هو الذي ساعد على تحويل موهبة اخيه التي لا جدال فيها وطاقته الى تجارة تدر ملايين الدولارات وتضم 50 محلا في جميع انحاء العالم و80 في المئة من مبيعاته للتصدير الخارجي. ولحق سانتو باخيه الى ميلانو في السبعينات وساعده على فتح اول محل وخطط اول مجموعاته وهو الذي سيطر فيما بعد على تنويع اعماله الى ميادين مختلفة.

وكانت الامبراطورية في ايادي الاخوة الثلاثة والحصص موزعة بينهم: 45 في المئة لجياني و35 لسانتو و20 في المئة لدوناتيلا. وكانت استراتيجيات الاعمال تناقش وتستكمل ليس في المكاتب بل على وجبة طعام من الباستا يوم الاحد في بيت جياني في ميلانو او في احد فيلاته في جميع انحاء العالم.

ولعبت دوناتيلا ايضا دورا رئيسيا في صعود نجم فرساتشي، واصبحت هذه الشقراء التي تتمتع بطاقة تفوق طاقتي اخويها، مليونيرة بجهدها الخاص. وهي ايضا موهوبة ومصممة لازياء فيرسوس احد خطوط فرساتشي، التي تستهدف النساء العاملات الثريات، وتتميز هذه الازياء بالالوان الزاهية والاقمشة المركبة.

ويبدو ان شهرة ماركة فرساتشي قد تساعد الامبراطورية على الاستمرار وتخطي عاصفة رحيل صانعها كما هو الحال بالنسبة الى ديور وشانيل اللتين استمرتا وظلتا ماركتين مشهورتين حتى بعد وفاة مؤسسيهما. ولجياني زبائن مخلصون في جميع انحاء العالم ومن المحتمل ان يستمرون في شراء منتجاته رغم رحيله عن العالم. وكما قالت فرانكا سوزاني صديقة العائلة ورئيسة تحرير مجلة «فوغ» «الاثر الذي تركه قوي الى درجة انه لا يمكن محوه او نسيانه».





ليز هارلي وايفا ايفانجيليستا في زيين من توقيع فرساتشي



جياني فرساتشي

«ملك الفيديو كليب» حسين دعيبس:

اعشق هذه الارض.. ولا اريد السفر!

عمان - «القدس العربي»:

منذ وقت ليس ببعيد، انهى المصور والمخرج المعروف حسين دعيبس تصوير اغنية «زيديني عشقا» للفنان العراقي كاظم الساهر على طريقة الفيديو كليب في العاصمة البريطانية لندن. وبعد ان انتشرت هذه الاغنية كما يقول المتابعون والمهتمون باشكال الاغنية العربية الجديدة عبر قنوات التلفزة العربية المختلفة قرر الفنان كاظم الساهر ان يدخل مرة اخرى خضم التجربة مع نفس المخرج حيث تم تصوير اغنية - ها حبيبي - في لندن لحساب تلفزيون MBC.

الفنان كاظم الساهر اطلق على المخرج الاردني حسين دعيبس لقب «ملك الفيديو كليب» مما جعله ينتزع وسط تنافس المخرجين والفنانين لقبا ومكانة فنية مبدعة جعلت منه محل اهتمام الفنانين والمطربين العرب.

المخرج دعيبس قال عن الدراما الاردنية: كنا فرسان الدراما ابان الفترة الذهبية، ولكن حرب الخليج ارهقتنا وتوقفت اعمال الدراسات الاردنية مما ادى بالفنانين الى التوجه نحو المسرح.

ويضيف دعيبس، في هذه الفترة اتجهت للعمل مع اكثر من (23) محطة عالمية، وعدت للبحث عن اعمال الدراما، حينها بدأت الدراما العربية بالظهور خصوصا في الشام على يد المخرج نجدت انزور وقدمت معه عملا مشتركا وحصلنا على جائزة عالمية. من هنا بدأت المحطات تقدم عروضها لي ولكني اعشق هذه الارض ولا اريد السفر. ويقول الفنان دعيبس، بعد ان تم ارهاق المزاج العربي منذ حرب الخليج ومن افلام الفنتازيا بدأت تتجمع الافكار لدي وكان من خلال عمل اغنية للفنان الاردني ربحي رياح وهي اغنية «سنة ورا سنة». اما الفنان العراقي كاظم الساهر فيقول عن تجربته مع دعيبس بانها لم تكن مقتصرة على اعمال الفيديو كليب فقط، ويضيف: قابلته منذ ست سنوات مضت وتمنيت ان نعمل معا حتى جاءت الفرصة من خلال اغنية «زيديني عشقا» التي منحت ثقتي المطلقة لهذا المخرج الفنان الذي ترك اثرا جميلا في نفسي.

ويضيف الساهر لقد انجزنا تصوير اغنية «ها حبيبي» بطريقة الفيديو كليب لحساب تلفزيون (MBC) وحسين هو الذي اختارها وانا على ثقة بقدرته التي ترجمت الاغنية بشكل صادق ورائع.

الفنانة نجوى كرم والتي صور لها حسين دعيبس اكثر من اغنية على طريقة الفيديو كليب قالت: لقد وجدت نفسي اتعامل مع شخص يتمتع بامكانيات عقلية قوية تترجم بالتالي الى عمل احترافي كما انه يترجم القصص الغنائية بطريقة يغلب عليها الطابع الانساني.

اما الفنانة لطيفة التونسية فتقول: انا معجبة جدا باعمال هذا المخرج الرائع والان نحن بصدد الاتفاق على بعض الاعمال التي ستصور في بداية السنة المقبلة.



حسين دعيبس في لقطة تجمعه مع نجوى كرم

فيلم «كونتاكت» عن اول اتصال للبشر مع الحياة الخارجية:

العالم مات قبل ان يجد جوابا لسؤاله!

كيب كانافيرال، فلوريدا

- من مارشيا ضن:

وعدته، وكررت الوعد عدة مرات، بانها لن تحضر العرض الاول لفيلم (الاتصال) بمفردها. وانه سيعيش ليرى روايته الخيالية العلمية معروضة على الشاشة الكبيرة.

ولكن عالم الفلك الشهير كارل ساغان توفي في شهر كانون الماضي بعد صراع دام سنتين مع سرطان نخاع العظم، واليوم تجد ارملته آني دوريان نفسها مرغمة للذهاب الى السينما وحيدة.

في مقابلة معها قالت آني: «هذا مؤلم فعلا. ولكن عندما تحب شخصا من كل قلبك ثم يموت هذا الشخص فان جزءا منك يظل يفكر فيه على الدوام. انني اريد ان يتذكر العالم هذا الشخص ويشعر ما اشعر به».

وتضيف آني دوريان ان فيلم كونتاكت، وهو عن اول اتصال للبشر مع اشكال للحياة الذكية العاقلة في اماكن اخرى من الكون - وهو من بطولة جودي فوستر وماثيو ماكونوهي - هو «اجمل تعبير ممكن للاشياء التي كانت هي الاهم بالنسبة اليه».

وتردف ارملة العالم الفلكي الراحل قائلة: «ربما انني لا اؤمن بحياة اخرى حقيقية فان توفير الفرصة للاعراب عما كنا نقوله بهذا الشكل الدراماتيكي الجميل وافكار كارل في هذا الفيلم تعني لي الشيء الكثير».

فيلم «كونتاكت» الذي جرى تصوير اجزاء منه في مركز كينيدي الفضائي التابع لوكالة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) مبني على رواية بنفس الاسم نشرها ساغان سنة 1985. وكان ساغان قد وضع نصا سينمائيا مختصرا للرواية بمساعدة زوجته التي تتقن الكتابة مثله، قبل خمس سنوات من نشر الرواية كاملة.

وتقول بطلة الفيلم جودي فوستر: «كم كنت اتمنى ان يشاهد ساغان الفيلم فهو جزء لا يتجزأ منه. وغيابه يحزنني كثيرا».

وتلعب فوستر في الفيلم دور ايللي ارواي، عالمة الفلك الباحثة اللاادرية التي تتلقى رسالة باللاسلكي من النجم البعيد Vega على مسافة 26 سنة ضوئية من الكرة الارضية. ويتبين لاحقا ان الرسالة هي خريطة لصنع سفينة فضائية لنقل شخص الى فيغا او الى اماكن ابعد. ويبدو ان ايللي ارواي هي ذلك الشخص.

وتعتبر آني دوريان ان جودي فوستر كانت رائعة في دور ايللي. تقول آني:

«لقد تنبهت وانا اشاهد الفيلم - من الاشياء الكثيرة التي تنبهت اليها وافكر: «يالله، انها تذكرني بشخص ما ولكنني لا استطيع ان اقرر من هو ذاك الشخص، وفجأة، بعد مضي ثلثي زمن العرض، ايقنت فجأة، انه كارل، انه هو كارل. وقد استطاعت جودي ان تعكس شيئا من ذلك النوع من الفضول الذي لا يعرف الخوف، وذلك النوع من التوق العظيم للمعرفة».

مثل ايللي في الفيلم، كرس ساغان نفسه للعلم واسهم كثيرا في محاولات البحث عن الحياة العاقلة في العوالم الخارجية. ولكنه بخلاف ايللي لم يعثر على الدليل الذي كان يبحث عنه.

وتقول آني: لقد كان فعلا يتمنى ان يعيش وقتا طويلا من اجل الحصول على الجواب لسؤاله، وهذا واحد من الاسباب التي جعلته يخوض صراعه المرير مع المرض. واجريت لساغان عملية زرع نخاع العظم سنة 1995، الا انه توفي في 20 كانون الاول (ديسمبر) 1996 بسبب التهاب الشعب الرئوية. وكان في الثانية والستين.

ساغان التقى فوستر عدة مرات خلال اخراج فيلم «كونتاكت»، الذي انتجه بالشراكة مع زوجته. وكل ما كانت تعرفه الممثلة عنه انه صاحب المسلسل التلفزيوني "Cosmos" في العام 1980، فضلا عما كانت تسمعه من زميلاتها في قسم العلوم في الجامعة عنه.

وتقول فوستر انها لن تنسى ابدا اخر حوار حقيقي لها معه قبل شهر من وفاته، يوم اعطاها مع عدد من الممثلين الاخرين المشاركين في الفيلم، بعض محاضراته العلمية المعروفة المدعومة بالسلايدات. ولم تكن الاحاديث عن العلوم بقدر ما كانت عن الانسانية وعن الثغرات في معرفة الانسان لخالقه.

وتضيف جودي فوستر انه «من الجنون ان لا تؤمن بامكانية وجود حياة عاقلة خارج نظامنا الشمسي».

ولكن، هل جودي مستعدة - مثل ايللي في الفيلم - ان تطير الى هناك لاجراء مقابلة لها؟. لا وحياتك «الا اذا تأمن لها بطاقة العودة المضمونة».

اما ساغان، فمن المؤكد انه كان سيذهب لو تسنى له ذلك - سواء تأمنت تذكرة السفر ذهابا وايابا او لا. ولكنه حتما كان سيرفض الذهاب دون زوجته.

تقول آني دوريان: «سألوه مرات عديدة عما اذا كان مستعدا للذهاب الى المريخ، فكان يرد دائما «لن اذهب بدون آني» وكنت اقدر له هذا القول. لا اعتقد ان ايا منا كان سيترك الاخر

جودي فوستر

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 طبيعة الاشياء (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 برنامج وثائقي، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من راي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 برنامج وثائقي، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,45 القرآن الكريم، 7,55 دين ودنيا، 8,00 برنامج وثائقي، 8,25 ذاكرة القرن العشرين، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي - الغربال، مهى المصري ووفاء موصلي ومحمد العيسى، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي/ابو مرزوق وحياة الفهد وابراهيم الصلال، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 منوعات غنائية، 14,05 المسلسل المدبلج/روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 فوازير 97 - اعادة، 16,05 المسلسل العربي/تل اللوز، طلحت حمدي وهاني الروماني وهالة شوكت، 17,00 برنامج هذا هو، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/امرأة في دوامة، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,45 برنامج حوار مع الغرب/اعادة، 22,50 منوعات غنائية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج/اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 9,35 قلوب وسواعد، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملوله، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 10,10 صفات وشخصيات، 12,30 حوار وثقافات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2X1، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 ختام.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: ارض السعادة، 11,30 صور متحركة، 12,00 بستان العصافير (قناة 21)، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,50 البيت السعيد، 14,30 اغاني تونسية، 14,45 روائع السيرك العالمي، 15,45 للجلة المغاربية، 15,55 وثائقي: مغامرات الغرب الامريكي، 16,25 صور متحركة: ابطال السباق، 16,45 صور متحركة: بيف وهركول، 17,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 18,00 كرة القدم المقابلة الترتيبية، 19,50 النشرة اليومية المهرجانات، 20,10 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 20,50 النشرة الجوية، 21,00 كرة القدم: الدور النهائي، 22,50 صيف 97، 00,00 اخر الانباء، 00,15 سهرة مسرحية، 1,50 القرآن الكريم، 1,58 النشيد الرسمي.

اوربت الاولى

00,00 فيلم اعدام ميت، 2,15 فيلم وعد، 4,00 فيلم الكمسريات الفاتنات، 6,00 فيلم كاس العذاب، 8,15 فيلم دائرة الشك، 10,00 فيلم انتحار مدرس ثانوي، 12,00 فيلم الحركة مين فينا الحرامي، 14,00 الفيلم الكوميدي اشاعة حب، 16,00 فيلم وطن فوق الجراح، 18,00 فيلم حب لا يرى الشمس، 20,00 فيلم شوارع من نار، 22,00 فيلم ساعي البريد.

اوربت، القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية - وفيق السامرائي - الجزء الثامن، 11,00 فقرة غنائية، 11,30 برنامج دنيا الجمال - نباتات منزلية، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل - زغلول. يلعظ.. شقوب، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل - احلام كلاوديا، 15,00 برنامج مساحة حرة، 16,30 مسلسل - احلام العصافير، 17,30 برنامج اغاني وجمهور، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل - العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,13 برنامج دنيا الجمال، 00,00 مسلسل - احلام العصافير، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج اغاني وجمهور، 2,00 برنامج مسابقات - كبسة زر، 3,00 برنامج كتاب، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

فوز كويتزر في الدور الثالث ببطولة كندا المفتوحة

لارسون يحقق مفاجأة بفوزه على سامبراس

■ انديانابوليس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: حقق السويدي ماغنوس لارسون المصنف سادسا عشر مفاجأة الدور الثالث من دورة انديانابوليس الامريكية الدولية لكرة المضرب بفوزه على الامريكي بيت سامبراس المصنف اول 6/7 (6/8) و6/4 و6/7 (5/7).

وهي الخسارة الاولى منذ شهرين لسامبراس اي منذ خروجه من ربع نهائي دورة كوينز اللندنية في حزيران (يونيو).

واحتاج لارسون، الذي كان يوما ما في المركز العاشر عالميا وهو الان في المركز 34، الى نحو ساعتين ليهزم سامبراس للمرة الثالثة في تسع مباريات جمعت بينهما حتى اليوم.

وذكر لارسون: «عندما تفوز على اي لاعب مرة واحدة، فاننا نقدر على تكرار الفوز في اي مرة مقبلة».

وشكا سامبراس من نوعية الكرات التي استعملت، قال «الامر مخيب، وقد خيل لي ان الكرة تطير» واضاف «لا اقدر على الفوز بكل الدورات، وسارتاح اسبوعا قبل ان ابدأ بطولة الولايات المتحدة في فلاشينغ ميدوز».

ويلعب لارسون في ربع النهائي ضد الجنوب افريقي واين فيريرا العاشر الذي هزم مواطنه غرانت ستافورد 4/6 و6/7 (4/7) برغم شعوره باوجاع في القدم.

وخاض الامريكي اندريه اغاسي الرابع عشر افضل مباراة له منذ نحو 6 اشهر وفاز على الاسباني اليكس كوريتخا الثالث 5/7 و1/6. وذكر الامريكي صاحب المركز 74 حاليا في التصنيف العالمي «مثل هذه المباريات ستعيد الي الثقة».

وسقط السويدي توماس انكفيست الرابع امام التشيكي بيتري نوفاك 7/5 و3/6 و6/3، في حين فاز مواطنه يوناش بيوركمان التاسع على الاسترالي تود وودبريدج السابع 2/6 و5/7.

وتغلب الاسباني كارلوس مويا الخامس على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ 2/6 و4/6، وسقط التشيلي مارتشيلو ريوس السادس امام الاسترالي مارك وودفورد 7/6 (8/6) و6/4، وتغلب الامريكي طومي هو صاحب المركز 329 في التصنيف العالمي على الاسترالي غايسون ستولتنبرغ 4/6 و3/6.

وهنا برنامج الدور ربع النهائي:

ماغنوس لارسون مع واين فيريرا، وبيتري نوفاك مع كارلوس مويا، ويوناش بيوركمان مع طومي هو، واندريه اغاسي مع مارك وودفورد.

فوز كافيلنيكوف في الدور الثالث لبطولة بايلوت بن

وفي نيو هيفن (كونيتيكت) فاز الروسي ييفجيني كافيلنيكوف في الدور الثالث لبطولة بايلوت بن الدولية لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 1,04 مليون دولار.

وتغلب كافيلنيكوف على التشيكي سلافا دوسديل 6 /2 و6 /3.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الاسباني سيرغي بروغيرا على مواطنه فرانشيسكو كلافيت 6 /4 و7 /6.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشك على على الدنمركي كينيث كارلسن 7 /6 و6 /2. وتغلب التشيكي بيتر كوردا على الاسباني خافيير سانشيز 6 /2 و6 /4. وتغلب البريطاني غريغ روسدسكي على الاسباني البرت كوستا 6 /3 و7 /6.

وفاز البريطاني تيم هينمان على النيوزيلندي بريت ستيفن 6 /4 و6 /4.

وفاز الاسترالي باتريك رافتر على الاوكراني اندريه ميدفيديف 6 /3 و2 /6 و6 /4.

وتغلب الامريكي ديفيد ويتون على الالماني مارك جولنر 7 /6 و6 /4.

وفي تورونتو فازت الجنوب افريقية اماندا كويتزر في الدور الثالث لبطولة كندا المفتوحة لتنس السيدات.

وتغلبت كويتزر على الامريكية كيمبرلي بو 6 /3 و6 /3.

وفي بقية مباريات نفس الدور تغلبت الامريكية لنزي دافينبورت على الاسبانية ماغي سيرنا 7 /5 و6 /4.

وفازت الايطالية ريتا جراند على الفرنسية ماري بيرس 6 /2 و6 /2.

وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الاندونيسية يايوك باسوكي 6 /1 و6 /4.

وتغلبت الالمانية انكه هوبر على الفرنسية ساندرين تيستو 6 /3 و6 /4.

وتغلبت الامريكية ماري جو فيرنانديز على الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو 6 /4 و6 /3.

وفازت البلغارية مجداليتا ماليفا على اليابانية ناوكو ساواماتسو 7 /5 و6 /4.



بت سامبراس

ناسيونال بوخارست يحقق افضل النتائج في تصفيات كأس الكؤوس الاوروبية

■ باريس ـ ا ف ب: حقق ناسيونال بوخارست الروماني افضل نتيجة في مباريات الذهاب ضمن تصفيات كأس الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس في كرة القدم بفوزه خارج ارضه على كومبران تاون الويلزي 2/5.

وهنا النتائج (الاياب في 28 الحالي):

غلينتافون (ايرلندا الشمالية) ـ ليجيا وارسو (بولندا) 1/1
تورشافن (جزر فارو) ـ ابويل نيقوسيا (قبرص) 1/1
كومبران تاون (ويلز) ـ ناسيونال بوخارست (رومانيا) 5/2
جالغيريس (ليتوانيا) ـ ابوعيل بير شيفا (اسرائيل) صفر/صفر
زيمبرو (مولدافيا) ـ شاختيور دونتسك (اوكرانيا) 1/1
دينابورغ (لاتفيا) ـ كاباز (اذربيجان) 1/صفر
كيلمارنوك (اسكتلندا) ـ شيلبورن (جمهورية ايرلندا) 1/2
ماستكي (فنلندا) ـ النجم الاحمر (يوغوسلافيا) 1/صفر
سلوغا (مقدونيا) ـ اف سي زغرب (كرواتيا) 2/1
بليزرز (ليشتنشتاين) ـ بودابست فاسوتاس (المجر) 3/1
بريموريي (سلوفينيا) ـ ايونيون لوكسمبورغ (لوكسمبورغ) 2/صفر
سادام (استونيا) ـ بيلشينا (بيلاروس) 1/1
ليفسكي صوفيا (بلغاريا) ـ سلوفان (سلوفاكيا) 1/1
دينامو بوتامي (جورجيا) ـ ارارات يريفان (ارمينيا) تاجلت
هيبرنيانز (مالطا) ـ فيستمانيار (ايسلندا) صفر/1.

كانيجيا جنبا الى جنب مع مارادونا في بوكا جونيورز

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: وقع مهاجم الارجنتين الدولي السابق كلاوديو كانيجيا عقدا ينتهي في نهاية 1998 للعب في صفوف بوكا جونيورز الى جانب صديقه دييغو مارادونا مقابل 40 الف دولار عن المباراة الواحدة.

وكان كانيجيا (29 عاما) ابتعد عن ملاعب كرة القدم سنة كاملة واستقر في ايطاليا بسبب مشكلات عائلية. وتحمس مارادونا لمجيء صديقه لدرجة انه ابدى استعداده للدفع من جيبه الخاص ليضمن انضمام كانيجيا الذي تألق معه في مباريات دولية كثيرة خصوصا في مونديال ايطاليا عام 1990.

يذكر ان الدوري الارجنتيني الجديد سيبدأ في 24 الحالي.

ريفالدو يأخذ مكان رونالدو في صفوف برشلونة

■ مدريد 15-8 (ا ف ب) ـ اكدت احدى شبكات التلفزيون الاسبانية ان للهاجم البرازيلي ريفالدو الذي يلعب حاليا مع ديبورتيفو كورونا الاسباني سيحل محل مواطنه رونالدو في صفوف برشلونة الاسباني ايضا.

ولم يؤكد برشلونة الخبر ولم ينفه ايضا، لكن نائب رئيسه خوان غاسبرت قال ان النادي سيضم اي لاعب وفي اي لحظة قبل ان يقفل باب الانتقالات امام اللاعبين الذين سيشاركون في دوري ابطال الاندية الاوروبية في منتصف الشهر الحالي».

وفي الوقت ذاته، اعترف غاسبرت بان برشلونة جهد لضم لاعب وسط ليفربول الانكليزي الدولي ستيف ماكمانمان لقاء نحو 20 مليون دولار لكن من دون نتيجة.

وذكرت معلومات اخرى ان برشلونة يسعى لضم لاعب وسط اتلتيك بلباو خولين غيريرو.

وفي روما ذكر نجم كرة القدم البرازيلي رونالدو في حديث لصحيفة «لا ريبوبليكا» الايطالية اليوم الجمعة انه يتمنى لقاء البابا يوحنا بولس الثاني والمغني الامريكي مايكل جاكسون.

وقال رونالدو، وهو عضو في فريق انتر ميلان الايطالي «انا مؤمن واتمنى الانحناء امام يوحنا بولس الثاني، واحب ايضا مقابلة مايكل جاكسون».

واضاف انه مغروم بصديقته عارضة الازياء الشقراء سوزانا ويرنر التي تمارس كرة القدم ايضا، واكد انه من عائلة فقيرة من عائلات ريو دي جانيرو. واعترف رونالدو ايضا بانه لا يقرأ ابدا سوى الانجيل لانني لا املك الوقت الكافي ولا احب القراءة».

كأس الكؤوس الثامنة

الشباب والوحدات ومولودية وهران والعربي السبت

■ الاسماعيلية (مصر) ـ ا ف ب: تبدأ السبت منافسات للجموعة الثانية ضمن البطولة العربية الثامنة للاندية ابطال الكؤوس في كرة القدم في مدينة الاسماعيلية، فيلعب الشباب السعودي مع الوحدات الاردني، ومولودية وهران الجزائري مع العربي الكويتي.

ويفتقد الشباب خدمات لاعبيه الدوليين فهد للهلل وسالم سرور لوجودهما مع المنتخب في البرتغال، وسيحاول مهاجمه الدولي السابق سعيد العويران ان يعود الى سابق مستواه بعدما انحسرت عنه الاضواء لايقافه عاما كاملا. كذلك، فانها الفرصة امام القائد السابق للمنتخب فؤاد انور ليثبت ان غيابه عن المنتخب مؤقت.

من جانبه، يسعى الوحدات الذي يضم المخضرمين يوسف العموري ومنير ابو هنطش وهشام وجهاد عبد المنعم ويقوده العراقي انور جسام، الى استثمار صحوة كرة القدم الاردنية التي تمثلت بالفوز بذهبية الدورة الرياضية العربية الشهر الماضي في بيروت. ولقاء العربي ومولودية لقاء لفك الرموز وهما اللذان لم يستعدا للمسابقة كما ينبغي لضيق الوقت. ولعب العربي 3 مباريات محلية تعادل في ابرزها مع الشمس الذي صار ممتازا 1-1. وابرز للولوديين هم شريف الوزاني وعلي مصابيح وعبد الكريم برحو ومولاي حدو.

على صعيد اخر، قرر الاتحاد العربي لكرة القدم تقديم مكافأة مالية خاصة للاهلي الليبي وشباب بلاطة الفلسطيني تقديرا لمشاركتهما في البطولة وتكبدهما مشقات السفر برا من طرابلس والضفة الغربية.

كأس النخبة: الثانية للنجمة أو الاولى للانصار؟

■ بيروت ـ ا ف ب: يتقابل فريقا النجمة والانصار في لقاء قمة الاحد على ملعب برج حمود في نهائي كأس النخبة الثانية في كرة القدم التي تشارك فيها افضل ستة فرق في الدوري اللبناني الماضي.

وكان النجمة احرز كأس الدورة الاولى بفوزه على الانصار بالذات بهدف لاحمد بورة في 29 ايلول (سبتمبر) 1996، وسيلتقيان مجددا في الكأس السوبر في 24 آب (اغسطس) الحالي وهي المباراة التي تجمع بين بطلي الدوري والكأس.

واسفر آخر لقاء بين النجمة والانصار عن فوز الاول بهدفين لكركي ومحمد ابو عليوى في نهائي كأس لبنان الـ25 في 23 اذار/مارس الماضي في طرابلس.

وصعد النجمة الى المباراة النهائية الجديدة بتغلبه على الهومنتمن 3/صفر والاخاء 1/2 (للجموعة الثانية)، والهومنتمن 3-2 في نصف النهائي، وسجل اهدافه مدافع الهومنتمن هاروت وارطانيان خطأ في مرمى فريقه وحيدر حايك وعبد الحميد كركي ووائل نزهة (2) وعلي كاظم (2) وعباس شحرور.

أما الانصار فتعادل مع الهومنتمن 2/2 وتغلب على الصفاء 2/صفر (المجموعة الاولى)، والاخاء 3/صفر في نصف النهائي، وسجل له محمد موسى (2) وبلال زغلول (2 من ركلتي جزاء) وفادي حلاق واحمد سقسوق ومحمد مسلماني.

واختلفت مسيرة الفريقين في الدورة حيث جهد النجمة، صاحب الشعبية الكبرى، للفوز على الاخاء بهدف في الدقائق الاخيرة وعلى الهومنتمن في الوقت الاضافي بعد تعادلهما 2/2، في حين لم يجد الانصار صعوبة في تخطي منافسيه.

على الورق، تبدو فرصة النجمة اوفر قياسا على عروضه الشيقة في مبارياته الثلاث بفضل العناصر المميزة التي تزخر بها صفوفه. وهو سيخوض اللقاء في غياب شحرور لطرده ويتوقع ان يحل محله محمد حلاوة. وسيحدد لاعبو الوسط رائد ابو النصر وابو عليوي وكركي وجمال الحاج نوعية اداء النجمة لان مهمتهم لن تكون سهلة بوجود الانصاريين مالك حسون وسقسوق وسليم حمزة.

في المقابل، يغيب عن الانصار الحارس علي فقيه الذي اصيب بكسر في فكه في لقاء الاخاء ولن يتمكن من اللحاق بلقاء العراق ولبنان الخميس المقبل. الى ذلك فان جمال طه خارج البلاد للنقاهة، اما عبد الفتاح شهاب فقدم اعتذارا لغيابه عن التدريب عشية كأس النخبة لخلاف مع المدير الفني عدنان الشرقي. وفوز الانصار رهن بمدى الرقابة اللصيقة التي سيفرضها مدافعاه زغلول وكيفورك على نزهة وكاظم (بلال فليفل)، ولن يكون دور حسون وسقسوق في وسط الملعب اقل شأنا اذا اراد الشرقي تحييد مفاتيح اللعب في الفريق النبيذي.

وعشية المباراة، دعت ادارة الانصار في بيان جمهور النادي الى المحافظة على رباطة الجأش. وحتى الساعة لم يعرف حكم الساحة.

الجولة الاخيرة في تصفيات افريقيا لكأس العالم السبت والاحد

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تقام السبت والاحد المباريات العشر الاخيرة في تصفيات كأس العالم 1998 للقارة الافريقية. وبعدما انتزعت نيجيريا وتونس والمغرب ثلاث بطاقات وبلغت نهائيات المسابقة التي ستنظمها فرنسا من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) في فرنسا، فان البطاقتين الرابعة والخامسة تبدوان اقرب الى الكاميرون وجنوب افريقيا.

المجموعة الاولى

في بوبو ديولاسو، تلعب السبت بوركينا فاسو (صفر نقطة من 5 مباريات) ضد كينيا (7 نقاط). والمباراة من قبيل الواجب لكنها الاختبار الرسمي الاخير لبوركينا فاسو التي ستنظم كأس الامم الافريقية خلال شباط (فبراير) المقبل.

وفي كوناكري، هناك مباراة هامشية اخرى بين غينيا (9 نقاط) ونيجيريا (13 نقطة).

وستشارك الاخيرة في النهائيات للمرة الثانية على التوالي.

المجموعة الثانية

في تونس، تلعب تونس (13 نقطة من 5 مباريات) ضد ناميبيا (4 نقاط) السبت.

والمباراة مجرد تدريب للمنتخب التونسي الذي يقوده البولندي/الفرنسي هنري كاسبرجاك استعدادا للنهائيات الافريقية والتي يخوض نهائيات المونديال للمرة الاولى من 1978.

وفي الاسكندرية، الاحد، تلعب مصر (7 نقاط) ضد ليبيريا (4 نقاط). وهي فرصة ايضا لمصر للاستعداد افريقيا بعدما فاتها قطار المونديال الفرنسي.

المجموعة الثالثة

لن تحسم هوية الفائز بالبطاقة الا في اليوم الاخير الاحد، اي بعدما تلعب جنوب افريقيا (10 نقاط لها 6 اهداف وعليها 3) ضد الكونغو (10 نقاط، لها 5 اهداف وعليها 4) في جوهانسبورغ. وكفة جنوب افريقيا ارجح لانها تلعب في ارضها ولان التعادل يكفيها لبلوغ النهائيات.

والمباراة تاريخية طبعا لان المنتخب المتأهل، سواء أكان الجنوب افريقي أم الكونغولي، سيشارك في النهائيات للمرة الاولى في تاريخه.

اما اللقاء الاخر بين زامبيا (5 نقاط) والكونغو الديمقراطية (نقطتان) في لوساكا فتحصيل حاصل.

المجموعة الرابعة

ستحدد مباراتا زيمبابوي (4 نقاط) والكاميرون (11 نقطة) في هراري، وتوغو (3 نقاط) وانغولا (9 نقاط) في لومي، الاحد هوية المنتخب الذي سيصل النهائيات.

وتعتبر انغولا اقوى بكثير من توغو، وهذا يعني ان فوزها مرجح، وبالتالي يتوجب على الكاميرون الفوز على زيمبابوي لتشارك في المونديال للمرة الرابعة على التوالي (رقم قياسي افريقي). وفي حال التعادل فان فارق الاهداف سيكون الفيصل.

المجموعة الخامسة

يلعب المغرب (13 نقطة) السبت ضد الغابون (نقطة واحدة) في الدار البيضاء، ومباراة ليبرفيل الاولى انتهت مغربية 4/صفر. وسيتوق المغاربة طعم المونديال للمرة الرابعة بعد 70 و86 و94.

وفي اكرا، الاحد، تلعب غانا (6 نقاط) ضد سيراليون (4 نقاط) من قبيل الواجب ايضا.

ـ هدافو التصفيات:

5 أهداف: انطونيو باولاو الفيش (انغولا) وفيتاليس تكاويرا (زيمبابوي).

4 أهداف: دانيال اموكاتشي (نيجيريا) وصلاح الدين بصير (المغرب) وحسام حسن (مصر) وباتريك مبوما (الكاميرون) ومايك اوكوث (كينيا) وعادل السليمي (تونس) وممو سوماه (غينيا) وممادو زونغو (بوركينا فاسو).

غطس

سورغي تتاهل لبطولة كأس العالم

■ دالاس ـ رويتر: تاهلت الامريكية ايريكا سورغي لبطولة كاس العالم للغطس في مكسيكو سيتي وبطولة العالم في يناير كانون الثاني في بيرث باستراليا بفوزها الخميس ببطولة امريكا الوطنية للغطس. وحققت سورغي (15 عاما) مجموع نقاط قدره 284,79 نقطة في مسابقة القفز من على منصة ارتفاعها متر.

وهذا ثاني فوز لها بالبطولة الامريكية المؤهلة لبطولة كاس العالم وبطولة العالم والتي تستمر حتى يوم الاحد.

وهذه ثاني بطولة مؤهلة تقام في الولايات المتحدة منذ دورة الالعاب الاولمبية الصيفية في اتلانتا 1996.

وجاءت كارسيا زيتوريني في المركز الثاني بمجموع نقاط قدره 261,48 نقطة واحتلت جيني لينغامفلتر المركز الثالث بمجموع نقاط قدره 258,21 نقطة.

السباحة المجرية كوفاتش بطلة سباق 25 كلم

■ اشبيلية (اسبانيا) ـ ا ف ب: احرزت المجرية ريتا كوفاتش ذهبية سباق 25 كلم ضمن بطولة اوروبا لالعاب الماء في اشبيلية (اسبانيا). وقطعت كوفاتش المسافة في 5 ساعات و21 دقيقة و58 ثانية، وحلت بعدها الايطالية فاليريا كاسبريني (5,23,28 س) والهولندية اديث فان دايك (5,25,35 س). وسبق لكوفاتش ان فازت بسباق 5 كلم في بطولة اوروبا 1995.

لقبان للالماني فيلز والروسية خريستوفوروفا

■ اشبيلية (اسبانيا) ـ ا ف ب: احرز الالماني اندرياس فيلز بطولة اوروبا في الغطس من السلم المتحرك بارتفاع متر واحد في اشبيلية (اسبانيا) امام مواطنه اندرياس شليبز والاسباني رافايل الفاريز.

كذلك احرزت الروسية اولغا كريستوفورفا المركز الاول في الغطس من السلم الثابت بارتفاع 10 امتار امام الالمانية انيكا فالتر والاوكرانية سفتلانا سربينا.

وهنا النتائج: ـ ارتفاع متر واحد للرجال:

1ـ اندرياس فيلز (المانيا) 362,10 نقطة
2ـ مولغر شليبز (المانيا) 438,66 نقطة
3ـ رافايل الفاريز (اسبانيا) 438,51 نقطة

ـ ارتفاع 10 امتار للسيدات:

1ـ اولغا كريستوفورفا (روسيا) 441,60 نقطة
2ـ انيكا فالتر (المانيا) 438,66 نقطة
3ـ سفتلانا سربينا (اوكرانيا) 438,51 نقطة

وفي كرة الماء سجلت في اليوم الثاني النتائج الاتية:

لدى السيدات، فازت المانيا على تشيكيا 8-4، وفرنسا على يوغوسلافيا 9/5، واليونان على المجر 6/7، وايطاليا على البرتغال 17/صفر، وهولندا على روسيا 6/12، واسبانيا على بريطانيا 10/4.

باريس تستعد لاستقبال «مهرجان الشبيبة» الثلاثاء المقبل

■ باريس ـ ا ف ب: تستعد باريس لاستقبال مئات الاف الشبان الكاثوليك ابتداء من الثلاثاء المقبل للمشاركة في مهرجان الشبيبة، الذي سيضم 300 نشاط روحي وثقافي في اطار «الايام العالمية للشبيبة».

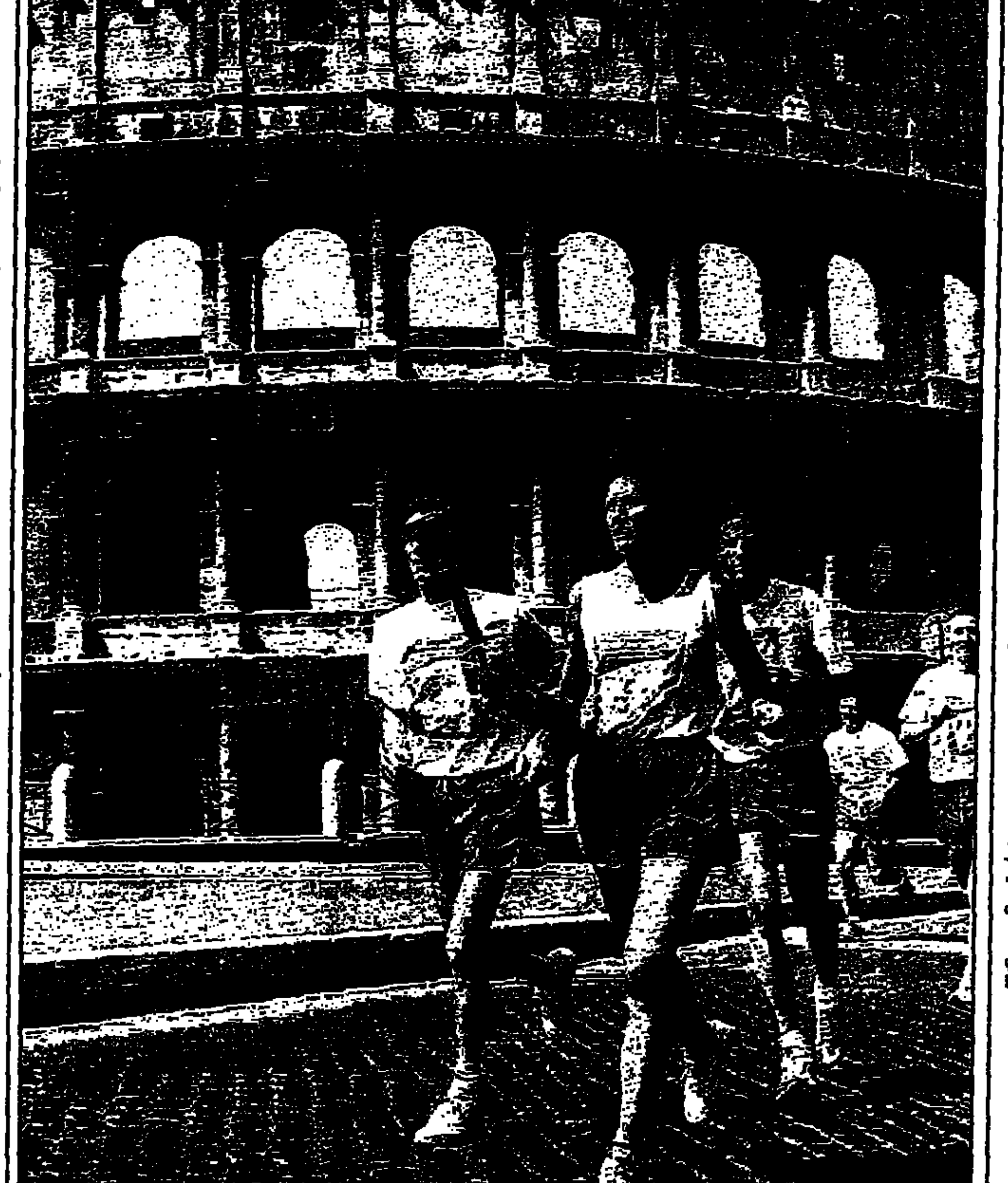
واذا كانت الاحتفالات الاولى «للايام العالمية للشبيبة» رأت النور عام 1985 بمبادرة من البابا يوحنا بولس الثاني المتوقع وصوله الى باريس الخميس، فانها المرة الاولى التي يجري فيها مهرجان للشبيبة على هامش هذه الايام.

ويعتبر الشاب لوران الذي سبق وشارك في عدة لقاءات سابقة في اطار «الايام العالمية للشبيبة» ان ما سيجري في باريس هذه المرة سيكون مختلفا «لان هناك قرارا باقامة احتفال عالمي ضخم».

وسيعطي كبير اساقفة باريس الكاردينال جان ماري لوستيجيه اشارة الانطلاق لهذه الايام في شان دو مارس امام برج ايفل عبر اقامة قداس حاشد. وبعدها ستتوالى الندوات والدروس الدينية والصلوات بلغات متعددة في كافة انحاء العاصمة الفرنسية.

اما «المهرجان» فسيشمل تقديم عروض مسرحية واقامة ندوات ومعارض، وسيغطي تكاليفه عبر تقديمات من نحو 8000 شخص.

ومن المقرر ان يصل البابا الى العاصمة الفرنسية الخميس 21 آب (اغسطس) على ان يغادرها في الرابع والعشرين. وسيقوم بتطويب فريديريك اوزانام الذي عاش في القرن التاسع عشر كما سيعمد عشرة شبان ويقيم قداسا حاشدا في الرابع والعشرين في لونشان على اطراف باريس.



مجموعة من الفتيات يحملن الشعلة على الطريقة الاولمبية أمام الكوليزيوم في روما ضمن جولة عبر المدن الاولمبية يوم الجمعة وروما هي واحدة من خمس مدن تتنافس على الفوز باستضافة الدورة الاولمبية للعام 2004 (رويتر)

لقاء موناكو الدولي مع 24 بطلا عالميا

■ موناكو ـ ا ف ب: يشارك 24 بطلا عالميا من الجنسين في لقاء موناكو الدولي لالعاب القوى يوم السبت فضلا عن 23 ممن حصلوا على الفضة والبرونز في بطولة العالم اوائل الشهر الحالي في اثينا.

ومن الرجال يبرز الامريكيان موريس غرين والن جونسون والترينيدادي آتو بولدون والدنماركي ويلسون كيبكيتير حامل الرقم العالمي الجديد في الـ800 م والكيني ويلسون بويت كيبكيتير حامل الرقم العالمي الجديد في 3 الاف م موانع والمغربي هشام القروج والاوكراني سيرغي بوبكا والكوبي ايفان بدروزو والفرنسي ستيفان دياغانا.

ولدى السيدات هناك الامريكية ماريون جونز والكوبية انا فيديليا كيروت والاوكرانية جانا بينتوسيفيتش والروسية ايلينا افاناسييفا، وايضا الموزامبيقية ماريا موتولا والجامايكية مرلين اوتي والامريكية غوين تورنس.

هوارد ايزلي يجدد عقده مع يوتا جاز

■ سولت ليك سيتي (يوتا) ـ رويتر: جدد لاعب السلة هوارد ايزلي عقده مع فريق يوتا جاز الذي يلعب بدوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

ولم يتم الكشف عن تفاصيل وشروط العقد الجديد.

وقال ايزلي «اشعر ان هذا هو المكان الذي اريد اللعب فيه».

وجدد النادي بالفعل عقده مع المهاجمين بريون راسل وشاندون اندرسون وانطوان كار. ولم يجدد بعد عقد جيف هورناسيك لكن من غير المتوقع انتقاله الى ناد اخر.

وكان ايزلي تلقى عروضا من فرق اخرى لكنه اختار البقاء مع يوتا جاز.

وقال ايزلي «ابلغني وكيلي بوجود عروض من فرق اخرى ـ ولكنني اريد دوما البقاء هنا».

وانضم ايزلي الى يوتا جاز في تشرين الاول (اكتوبر) 1995.

عداءة كوبية تطلب اللجوء السياسي لاسبانيا مع زوجها

■ بالما دي مايوركا (اسبانيا) ـ ا ف ب: طلبت العداءة الكوبية اوداليس ليمونتي مع زوجها بدرو فيغيروا وهو مدربها في الوقت ذاته، حق اللجوء السياسي الى اسبانيا.

واوضح الزوجان انهما تقدما بالطلب في 6 اب (اغسطس) الحالي.

وحضرت ليمونتي (25 عاما) الى مدريد في 8 تموز (يوليو) الماضي مع عداءتين اخريين بهدف الاستعداد لبطولة العالم لالعاب القوى التي اقيمت الشهر الحالي في اثينا، ثم التحق زوجها الذي حضر بعدها باسبوعين وتوجها بالطائرة الى بالما دي مايوركا حيث تقيم والدة بدرو وتقدما بعد ذلك بطلب اللجوء السياسي.

وقالت العداءة: «كان وضعنا سيئا في كوبا ولم نكن نحب النظام السياسي ولا الادارة الرياضية».

وكانت ليمونتي شاركت في فوز كوبا بذهبية سباق التتابع 4 مرات 400 م في دورة العاب امريكا الوسطى في 25 حزيران (يونيو) الماضي في سان خوان (بورتوريكو)، وشاركت ايضا في دورتي برشلونة واتلانتا الاولمبيتين عامي 92 و96.

اصابة طفيفة لجبريسيلاسي في حادث سير

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: اصيب العداء الاثيوبي هايله جبريسيلاسي اصابة طفيفة في حادث سير مساء الخميس في اديس ابابا بعد عودته من زيوريخ (سويسرا) حيث خاض لقاءها الدولي لالعاب القوى وسجل خلاله رقما عالميا جديدا في سباق 5 الاف متر (12,41,86) دقيقة.

وذكر الدكتور كاساي كيتسيلا مدير مستشفى سان غابرييل الخاص لوكالة فرانس برس ان جبريسيلاسي تعرض لاصابة طفيفة في جبينه ثم توجه الى منزله بعدما اجريت له الاسعافات الاولية» واضاف «ليس هناك اي خطر وسيكون في صحة جيدة كما كان من قبل».

ووقع الحادث عندما كان جبريسيلاسي في طريقه من المطار الى منزله. ومع انه لم يبلغ احدا بقدومه الى العاصمة فان الكثيرين كانوا في انتظار البطل العالمي والاولمبي، وقد واكبوا السيارة التي يستقلها مشيا.

ويحمل جبريسيلاسي، بطل العالم في سباق 10 الاف م ثلاث مرات، الرقم العالمي ايضا في هذه المسافة.

اسهم البنوك وشركات الاسكان و الصناعات الغذائية ترفع مؤشر البورصة المصرية للاسبوع الثاني على التوالي

■ القاهرة ـ رويترز: أظهر التقرير الاسبوعي للهيئة العامة لسوق المال بمصر الذي صدر الجمعة تغلب الاتجاه الصعودي للاسعار بالبورصة خلال الاسبوع الماضي ليرتفع سعر 64 سهما مقابل انخفاض 47 سهما وثبات 30 سهما من بين 141 سهما جرى عليها تعامل.

وأدى ذلك الى ارتفاع المؤشر العام للاسعار بنحو 1,33 نقطة مواصلا الارتفاع للاسبوع الثاني على التوالي ليبلغ 336,56 نقطة وزاد مؤشر شركات الاكتتاب المغلق بنحو 7,13 نقطة ليصل الى 454,02 نقطة، في حين انخفض مؤشر شركات الاكتتاب المغلق بنحو 0,45 نقطة ليبلغ 250,78 نقطة.

وارتفعت قيمة التعامل الى 248,1 مليون جنيه مقابل قيمة تعامل بلغت 193,7 مليون جنيه بالاسبوع الاسبق، وزاد عدد الاوراق المالية المتداولة الى 3,3 مليون ورقة مقابل 2,7 مليون ورقة كما زاد عدد الصفقات الى حوالي 12 الف صفقة بزيادة 464 صفقة عن الاسبوع الاسبق.

وبلغت تعاملات السندات حوالي 119 الف جنيه فقط مقابل 88 الف جنيه مع حدوث تعاملات على سندات الخزانة 2000 والاسكان والتنمية الوطنية وبنك امريكان اكسبريس وبلغت تعاملات صناديق الاستثمار 137 ألف جنيه كلها لصندوق اورينت تراست.

وفي التغيرات السعرية وفي اسهم البنوك زاد بنك الاسكندرية التجاري والبحري بنسبة 15 في المئة، وزاد بنك مصر العربي الافريقي وبنك مصر اكستريور وبنك التعمير والاسكان خمسة في المئة، والبنك الوطني المصري والبنك الاهلي سوسوتيه جنرال ثلاثة في المئة، والبنك التجاري الدولي وبنك الدلتا الدولي واحدا في المئة وبنك قناة السويس ثلاثة في الالف.

وعلى الجانب الاخر انخفضت اسهم بنك العمال ستة في المئة، وبنك المهندس وبنك التمويل المصري السعودي خمسة في المئة، والبنك المصري لتنمية الصادرات اثنين في المئة، والبنك الوطني للتنمية وبنك مصر الدولي والبنك المصري الامريكي واحدا في المئة.

وفي اسهم المطاحن زادت اسهم العامة للصوامع والتخزين ثلاثة في المئة، ومطاحن جنوب القاهرة اثنين في المئة، ومطاحن شرق الدلتا واحدا في المئة، في حين انخفضت بنسبة واحد بالمئة اسهم مطاحن وسط وغرب الدلتا، ومطاحن مصر الوسطى، ومطاحن مصر العليا.

وفي اسهم الادوية زادت اسهم العامرية للصناعات الدوائية ستة في المئة، وفايزر وهوكست الشرقية خمسة في المئة، وممفيس للادوية والاسكندرية للادوية واحدا في المئة بينما انخفضت اسهم العربية للادوية اثنين في المئة، والمهن الطبية للادوية والنيل للادوية واحدا في المئة وايبيكو نصف في المئة.

وفي اسهم الاسمنت زاد سهما القومية للاسمنت 11,5 في المئة، واسمنت طرة واحدا في المئة، بينما انخفضت اسهم اسمنت حلوان 2,5 في المئة، والاسكندرية للاسمنت والسويس للاسمنت واحدا في المئة.

وفي اسهم الكيماويات زادت اسهم روبكس لتصنيع البلاستيك وسيمو خمسة في المئة، وراكتا ثلاثة في المئة، والمالية والصناعية اثنين في المئة، وكيما نصف في المئة، بينما انخفضت اسهم يونيفرسال لصناعة المواد ذاتية اللصق 13 في المئة، والصناعات الكيماوية المتطورة خمسة في المئة، ومصر للكيماويات أربعة في المئة، والبويات والصناعات الكيماوية اثنين في المئة، وكفر الزيات للمبيدات والاسفنج المصرية وابوقير للاسمدة واحدا في المئة.

وفي اسهم الغزل والنسيج والاقطان زادت اسهم الشرقية للكتان والقطن عشرة في المئة، والعربية لحليج الاقطان سبعة في المئة، والعربية والمتحدة للغزل والنسيج اربعة في المئة، بينما انخفض سهم كابو ثلاثة في المئة.

وفي الاسهم الغذائية زاد الزيوت المستخلصة والدولية للاغذية ستة في المئة، والدلتا للسكر، والعالمية للتبريد خمسة في المئة، والمصرية لصناعة النشا والجلوكوز والنصر لتجفيف المنتجات الزراعية اثنين في المئة، بينما انخفض سهما الاهرام للمشروبات والشرقية للدخان واحدا في المئة.

وفي شركات الاسكان زادت اسهم الشمس للاسكان سبعة في المئة، والقاهرة للاسكان خمسة في المئة، والتعمير والاستشارات الهندسية ثلاثة في المئة، ومصر الجديدة للاسكان والتعمير نصف في المئة، بينما انخفض سهما المتحدة للاسكان نصف في المئة.

وفي الشركات الهندسية زادت اسهم الكابلات الكهربائية ثلاثة في المئة، وايكون وتليمصر واحدا في الالف.

وفي الشركات المتنوعة زاد مصر للاسواق الحرة ومصر للفنادق تسعة في المئة والنوبارية للهندسة الزراعية اثنين في المئة والصعيد للمقاولات واحدا في المئة وانخفض بيراميزا للفنادق ثلاثة في المئة والنيل للكبريت اثنين في المئة.

على صعيد آخر اشار التقرير الاقتصادي الاسبوعي لمركز معلومات مجلس الوزراء الى انخفاض متوسط سعر صرف الدولار بالبنوك المصرية خلال الاسبوع الماضي بنحو مليما واحدا بالمقارنة للاسبوع الاسبق ليصل الى 338,30 قرش.

وانخفض الجنيه الاسترليني 1,7 في المئة، في حين ارتفعت اسعار باقي العملات الرئيسية، حيث زادت وحدة النقد الاوروبية (الايكو) بنسبة 2,3 في المئة، والين الياباني 2,05 في المئة، والمارك الالماني 1,8 في المئة، والفرنك الفرنسي 1,77 في المئة.

وهبط متوسط سعر الجنيه الاسترليني للاسبوع الخامس على التوالي بنحو 9,15 قرش ليصل الى 528,53 قرش، وارتفع الايكو بعد خمسة اسابيع من الهبوط بنحو ثمانية قروش ليصل الى 353,73 قرش.

وارتفع سعر المئة ين ياباني بعد اربعة اسابيع من الهبوط بنحو 5,77 قرش لتصل الى 286,37 قرش، وارتفع المارك الالماني بعد اسبوعين من الهبوط بنحو 3,20 قرش ليصل الى 180,53 قرش، وارتفع الفرنك الفرنسي بعد اسبوعين من الهبوط بنحو 0,93 قرش ليبلغ 53,47 قرش.

وفي اسعار الفائدة ارتفع سعر الفائدة على اذون الخزانة خلال الاسبوع الماضي ليصل الى 8,820 في المئة مقابل 8,800 في المئة بالاسبوع الاسبق بعد ثلاثة اسابيع من الانخفاض في حين بقيت اسعار الفائدة للمعاملات بالجنيه والدولار خلال الاسبوع الماضي بنفس ارقام الاسبوع الاسبق.

وظل متوسط اسعار الفائدة على الودائع قصيرة الاجل بالجنيه والتي تتراوح مدتها مابين ثلاثة الى ستة اشهر بنسبة 9,75 في المئة للاسبوع الثامن على التوالي.

وبقيت اسعار الفائدة متوسطة الاجل والتي تتراوح مدتها ما بين عامين الى ثلاثة اعوام بنسبة 8,75 في المئة للاسبوع الثامن على التوالي وظل متوسط اسعار الفائدة للودائع طويلة الاجل والتي تزيد مدتها عن سبعة اعوام بنسبة 7,5 في المئة وذلك منذ اب (اغسطس) عام 1994.

وبقي سعر الاقراض والخصم الذي يقرض به البنك المركزي المصارف بنسبة 12,25 في المئة للاسبوع الرابع عشر على التوالي وبقي متوسط سعر الفائدة على القروض بالجنيه مابين 12 الى 16 في المئة سواء للتجارة او للتصدير او لبقية الانشطة مع اختلاف النسبة بين بنك وآخر حسب درجة السيولة بالبنك من ناحية وملاءة العميل المقترض من ناحية اخرى. وفي المعاملات الدولارية ثبت متوسط اسعار فائدة الودائع الدولارية قصيرة الاجل بنسبة 5,15 في المئة كما ثبتت فائدة القروض الدولارية بنسبة 7,15 في المئة.

تحسن أداء الاقتصاد الكلي بمصر يترافق مع ارتفاع اسعار السلع الاستهلاكية

القاهرة ـ من رأفت الشرقاوي:

اوضح تقرير حكومي ان الاقتصاد المصري حقق خطوات في النمو خلال النصف الاول من العام الحالي رغم بقاء نسب التضخم عالية واستمرار الارتفاع في اسعار المجموعات السلعية والخدمية المكونة للرقم القياسي العام.

وجاء في التقرير الاقتصادي الذي اعلنه بمنتصف الاسبوع مركز المعلومات في مجلس الوزراء المصري انه تم تسجيل زيادة في انتاج الغاز الطبيعي والكهرباء والاسمنت فضلا عن ازدياد عدد ناقلات النفط المارة في قناة السويس وافتتاح شركات اموال جديدة، مع تسجيل قطاع السياحة نموا مطردا.

وبالرغم من تركيز التقرير على النمو الذي حققه الاقتصاد الكلي، الا انه يشير في الوقت ذاته الى دلائل تقلل من آثار النمو الاقتصادي العام على الرفاه الشخصي للمواطن المصري في ظل استمرار التضخم.

فقد اوضح التقرير ان ثمة ارتفاعا في معدل التغير في اسعار المستهلكين في المدن بنسبة 7,4 في المئة خلال شهر حزيران (يونيو) من هذا العام مقارنة باسعار الشهر ذاته المسجلة في دراسة جهاز الاحصاء العام الماضي.

كما تبين الارقام ان معدل تغير الاسعار (التضخم) لشهر حزيران (يونيو) الماضي كان اعلى من معدله في الشهر نفسه من عام 1995 بنسبة 8,6 في المئة، واعلى بنسبة 4,8 في المائة من معدل حزيران (يونيو) من عام 1991/90.

وقد بلغت نسبة الارتفاع في اسعار بعض السلع الغذائية معدلات عالية كما هو الحال بالنسبة لمنتج البطاطا التي ارتفع ثمنها حتى نهاية النصف الاول من العام الجاري بنسبة 120 في المئة وتلاها البصل بنسبة 49,1 في المئة والطماطم بنسبة 12,2 في المئة.

وانخفضت اسعار سلعتين فقط هما الزبدة البلدية بنسبة 3,6 في المئة والبطيخ بنسبة 2,8 في المئة. في الوقت الذي حافظت فيه بعض السلع على ثبات اسعارها واهمها الارز والزيوت النباتية والسكر والبن والمياه الغازية والسجائر والتيار الكهربائي والغاز والبنزين والهاتف.

وحسب التقرير فقد بلغ عدد شركات الاموال التي حصلت على موافقات تأسيس من هيئة الاستثمار ومصلحة الشركات 1612 شركة مقابل 1253 شركة في النصف الاول للعام الماضي، ما يعني زيادة بنسبة 29 في المئة.

وبلغ اجمالي رؤوس اموال الشركات الجديدة 13,1 مليار جنيه مصري (الدولار يعادل 3,4 جنيهات) محققا ارتفاعا عن ارقام العام الماضي بفارق 4,2 مليار جنيه.

وسجل تقرير مركز معلومات مجلس الوزراء استمرار تراجع مؤشرات الملاحة في قناة السويس خلال النصف الاول من هذا العام مقارنة بمثيله من 1996 بنسبة قدرها 1,7 في المائة هي مجمل الانخفاض في اعداد السفن المارة في القناة. ولم يعوض تراجع عائدات السفن البالغ 2,7 في المئة الا ازدياد ناقلات النفط العابرة بنسبة 0,6 في المئة واجمالي حمولة السفن بنسبة 1,7 في المئة.

ويقول التقرير ان حالات الافلاس في ميادين الاعمال المختلفة في السوق المحلية زادت بنسبة 12,6 في المائة خلال النصف الاول من هذا العام مقارنة بارقام العام الماضي للفترة نفسها، حيث قدرت حالات الافلاس للعام الجاري باكثر من 9 آلاف حالة حتى الشهر السادس هذا العام. وعلى صعيد آخر سجل قطاع الكهرباء زيادة في الانتاج بلغت نسبتها 5,7 في المئة، في حين بلغت الزيادة في الكميات المستهلكة من الكهرباء 3,9 في المئة.

كما اشارت ارقام وزارة السياحة الى ان السياح الداخلين الى مصر هذا العام (1,9 مليون سائح اجنبي في ستة اشهر) زادوا بنسبة 11 في المئة وازداد عدد الليالي التي يقضونها في البلاد بنسبة 22 في المائة.

صندوق النقد يرحب بقرار اندونيسيا تعويم الروبية وجاكرتا لا ترى ان هناك مشكلة

■ جاكرتا ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويترز: سارعت السلطات الاندونيسية الجمعة الى طمأنة مواطنيها غداة التدهور الذي افقد العملة الوطنية (الروبية) نحو 15 في المئة من قيمتها في مقابل الدولار، واكدت انه «لا توجد مشكلة».

وقال وزير التخطيط والتنمية الوطنية جينانجار كارتاسميتا «اقتصادنا قوي بما فيه الكفاية ولن يتعرض للضعف. فالارقام الاساسية في الاقتصاد جيدة ولا توجد مشكلة».

واكد ان احتياطي البلاد من العملات الصعبة الذي يتجاوز العشرين مليار دولار «كاف»، وطمأن المواطنين الى ان الحكومة «التي يمكن ان يتخذ تدخلها اشكالا عدة، تمتلك ايضا وسائل مالية مثل رفع معدلات الفوائد واصدار سندات خزينة».

وتأتي هذه التطمينات، التي ترافقت مع تحذيرات الى الصحف بعدم تضخيم الوضع، في وقت واصلت فيه الروبية انخفاضها وبدا ان الدولار سيجتاز عتبة الثلاث روبيات النفسية.

وبعد ظهر الجمعة كان سعر الدولار يتراوح بين 2,890 و2,910 روبية، واكد المتعاملون انه سيتجاوز سريعا عتبة الثلاث روبيات. وقال مدير مالي في مصرف امريكي كبير لوكالة فرانس برس ان «السوق صغيرة الى درجة ان خمسة دولارات يمكنها ان تحدث رد فعل. الناس هنا لم يعتادوا على التعامل بروبية ينخفض سعرها». وقبل العاصفة التي هبت على عملات دول جنوب شرق آسيا وبدأت بانخفاض قيمة الباهت التايلندي في الثاني من تموز (يوليو) كانت قيمة الروبية 2,450 مقابل الدولار.

على صعيد آخر رحب صندوق النقد الدولي بقرار اندونيسيا تعويم عملتها قائلا ان هذه الخطوة ستمكن اقتصاد البلاد من مواصلة آدائه الجيد في الآونة الاخيرة.

وقال ستانلي فيشر القائم باعمال المدير التنفيذي للصندوق «في الظروف الحالية فان تعويم سعر الصرف سيعزز فاعلية سياسات الاقتصاد الكلي الرامية الى الحفاظ على معدلات عالية للنمو بدعم من استقرار مالي».

وكانت اندونيسيا قد قررت الخميس تعويم سعر عملتها (الروبية) ليتحدد وفقا لقوى العرض والطلب والغت نظاما سابقا كان البنك المركزي يقوم بمقتضاه بتحديد نطاقات يومية لسعر صرف الروبية امام الدولار. وقال فيشر ان هذا القرار الذي اتخذ في جانب منه ردا على الاضطرابات في اسواق العملات الاسيوية «يتماشى مع التقدم المطرد الذي حققه بنك اندونيسيا (البنك المركزي) نحو قدر اكبر من المرونة لسعر الصرف وبصفة خاصة على مدى العامين الماضيين».

نفقات الحفاظ على البيئة والبنية التحتية تقلص المتوسط الحقيقي للدخل الفردي باستراليا

سيدني ـ من كيفن موريسون:

قد يجد عدد كبير من المقيمين في استراليا انها دولة جميلة، فالشمس ساطعة معظم الوقت والشواطئ نظيفة والاحصاءات الرسمية تبين انها تتمتع بناتج محلي اجمالي اكبر من دول اخرى متقدمة، ولكن خبراء اقتصاد يرون ان الاحصاءات الحالية لا تعطي صورة صحيحة عن مستوى المعيشة في استراليا.

وقال كلايف هاملتون المدير التنفيذي لمعهد لاستراليا، وهو مركز ابحاث مقره كانبيرا، ان نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي ارتفع بشكل مطرد من تسعة الاف دولار استرالي تقريبا (6660 دولارا) عام 1950 الى اكثر من 23 الف دولار استرالي عام 1996.

ويفسر هذا الارتفاع في اجمالي الناتج المحلي عادة على انه دليل على تحسن مستوى معيشة الاستراليين.

ولكن هاملتون يقول ان مؤشر التقدم الحقيقي الذي توصل اليه معهد استراليا وهو يجمع بين 23 عاملا متغيرا تشمل العوامل الاجتماعية والبيئية ان الاستراليين لا يعيشون في جنة. واضاف ان المؤشر ارتفع من تسعة الاف دولار استرالي عام 1950 الى 16 الف دولار استرالي عام 1996 او اقل من رقم لاجمالي الناتج المحلي.

ويرجع ذلك الى ان المؤشر يأخذ في حساباته التكلفة المتنامية للبطالة وارتفاع مستويات الديون الاجنبية وزيادة تكاليف الاضرار التي تلحق بالبيئة.

واوضح ان متكلفة الاضرار التي تلحق بالبيئة تزيد على ثلاثة الاف دولار استرالي للفرد كل عام في استراليا، وان ذلك هو احد الاسباب التي جعلت مؤشر التقدم الحقيقي اقل من متوسط اجمالي الناتج المحلي في 46 عاما مضت».

وقال روجر بيل امين قسم البيئة والرياضة بالمعهد «لا يقصد باجمالي الناتج المحلي قياس مستوى معيشة الفرد على المستوى القومي».

وقال بيل ان هذا القسم يبحث خططا لاصدار مجموعة احصاءات عن البيئة تعكس نوعية المياه ومعدل تآكل التربة ومدى تلوث الجو.

واوضح هاملتون ان تكلفة تغير المناخ بلغت 14,7 مليار دولار استرالي تقريبا عام 1996 وتآكل التربة 4,51 مليار وتلوث الهواء 6,58 مليار وتلوث مياه الشرب في المدن 3,58 مليار دولار استراليا.

واضاف «تأثير هذه الاضرار البيئية هو السبب في عدم تحسن الاوضاع منذ اواخر السبعينات».

وقال دنيس تروين خبير الاحصاء في مكتب الاحصاء الاسترالي التابع للدولة «نبحث عن مؤشر متعدد الابعاد يسمح بمتابعة التنمية الاقتصادية والتطور الاجتماعي والبيئي. انها عوامل يرتبط بعضها ببعض ويبذل مكتب الاحصاء جهدا في هذا الصدد».

وقال هاملتون ان معهده عدل مؤشر التقدم الحقيقي الذي تطورت فكرته في الولايات المتحدة ليناسب الاوضاع في استراليا ولا يمكن اصداره الا مرة كل عام بسبب المعلومات المطلوبة لاصداره.

واضاف «ليس هذا بديلا لاجمالي الناتج المحلي. اجمالي الناتج المحلي مقياس جيد جدا لادارة الاقتصاد الكلي في المدى القصير. مؤشر التقدم الحقيقي يعكس مقياس اوسع ومداه اطول. مشيرا الى ان مؤشر التقدم الحقيقي عوامل مثل تكلفة العمل ساعات اطول من المعتاد وتكلفة البطالة».

وقال هاملتون ان هناك ضرورة لاصدار ارقام اشمل من اجمالي الناتج المحلي لان ذلك سيساعد الحكومات على وضع سياسات تعكس الجوانب المهمة من الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. واضاف في مؤتمر حول قياس التقدم القومي عقد في كانبيرا منذ فترة قصيرة «اذا فشلنا في اجتياز مرحلة اجمالي الناتج المحلي ففي تقدير برنامج التنمية التابع للامم المتحدة ان اخطاءنا في التقدير ستستمر».

مخاوف من تحول المضاربين لمهاجمة دولار هونغ كونغ


المبنى الجديد لبورصة كوالالمبور الذي افتتحه الجمعة رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد، وسيكون هذا المبنى الاكبر من نوعه بجنوب شرق آسيا ولحد اكبر 15 بورصة بالعالم

■ سنغافورة ـ ا ف ب: قال متعاملون ان قيمة عملات ماليزيا واندونيسيا وسنغافورة انخفضت مجددا في مقابل الدولار في معاملات الجمعة وهبطت الى معدلات قياسية غداة قرار السلطات المالية الاندونيسية تعويم الروبية.

ويتوقع ان يكون دولار هونغ كونغ، احدى العملات الاكثر استقرارا وقوة في المنطقة، الهدف الجديد للمضاربين.

وقال وسيط مالي في مصرف امريكي ان المؤسسات في هونغ كونغ «اصيبت بالذعر» من الشائعات حول المضاربات المحتملة، وسارعت الى شراء الدولار الامريكي.

وبلغ سعر دولار هونغ كونغ لدى اقفال السوق 7,7495 مقابل الدولار الامريكي بعدما سجل 7,7455 لدى اقفال الخميس. وحدد المحللون عتبة مقاومة جديدة لدولار هونغ كونغ تبلغ 7,75 مقابل الدولار الامريكي.

وقالت جاكين أونغ وهي خبيرة اقتصادية في مؤسسة استثمار بريطانية في سنغافورة، ان سلطات هونغ كونغ والبنك المركزي الصيني يملكون احتياطيا يبلغ نحو 200 مليار دولار امريكي من اجل الدفاع عن دولار هونغ كونغ.

وتابعت «ان السؤال الكبير هو معرفة ما اذا كانت ستتدخل في حال تعرض دولار هونغ كونغ الى هجوم قوي من المضاربين».

كذلك سجل دولار سنغافورة ادنى مستوى له منذ 38 شهرا، وسجل خلال جلسة الجمعة 1,5245 دولار مقابل الدولار الامريكي، ثم عاد وسجل لدى الاقفال 1,5162.

و ذكر متعاملون الجمعة ان الرينغت الماليزي الذي يتعرض لحملة مضاربة قوية هبط الى ادنى مستوى له في 24 عاما ووصل الى 2,8350 في مقابل الدولار.

واوضح احد المتعاملين ان «المضاربات خفضت قيمة الرينغت الذي وصل الى 2,8350 (في مقابل الدولار) عند استراحة منتصف النهار عندما كانت معظم المؤسسات الماليزية مقفلة لصلاة الظهر».

انشاء بورصة للذهب في تركيا يسهل تجارته ويمهد لاستعماله كوسيلة استثمار

اسطنبول ـ من جون هميننغ:

ادت بورصة الذهب التي تمارس نشاطها منذ عامين في تركيا الى تحول كامل في تجارة كان يهيمن عليها في الماضي تجار عثمانيون في السوق الكبيرة في اسطنبول.

وقاد النجاح في رفع القيود عن استيراد الذهب الى انشاء سوق آجلة تفتح ايام الجمعة والى اقامة مركز للتنقية يهدف اعادة تشكيل مخزون الذهب الذي يدخره الناس في بيوتهم.

وقال التاجر مراد علي اورال «عندما بدأت البورصة تمارس نشاطها كان الناس يتحدثون كثيرا عن استغلال الذهب الذي يحتفظ به الناس تحت الحشايا ولكن ذلك لم يحدث». واضاف «كان السبب الرئيسي هو عدم وجود مركز تنقية. بدون هذا المركز يستحيل استخدام هذا الذهب في الاقتصاد».

ويقدر الذهب المملوك للاتراك بنحو ستة الاف طن بقيمة 70 مليار دولار تقريبا في صورة مجوهرات وعملات.

وتتطلع البورصة التي كان الهدف من انشائها هو تسهيل الاستيراد والقضاء على التهريب الى دمج جزء من هذا الذهب في الاقتصاد.

ويقال ان تركيا تملك ثالث اكبر حجم تعاملات في الذهب بعد ايطاليا والهند ويبلغ حجم التعامل سنويا 250 طنا بما في ذلك الذهب القديم.

ويقدر ثمن الذهب المعروض في متاجر بيع المصوغات بنحو 750 طنا وتعد السوق الكبيرة اهم مركز لتجارة التجزئة منذ القرن الخامس عشر.

ويزيد الطلب على الذهب في تركيا بسبب اقبال السياح الذين يفدون الى تركيا كل صيف ولكن الجزء الاكبر من الطلب يرجع الى الهدايا التي يشتريها الاتراك. ويستغل عدد كبير من المواطنين الذهب كملاذ امن من التضخم الذي يبلغ حاليا 80 في المئة سنويا تقريبا.

وقال تاجر في السوق «نبيع للسياح كما ان هدايا الذهب مطلوبة في الزواج وعندما يولد مولود جديد ولكن الناس تشتري الذهب ايضا لادخاره».

وقبل تحرير استيراد الذهب كان جزء كبير من الطلب يلبى من خلال التهريب الذي ظل لسنوات المصدر الرئيسي للذهب المعروض على التجار.

وقد حاولت الحكومة في عام 1979 اجبار الصياغ على اتباع نظام بسيط في الحسابات مما دفعهم لاغلاق متاجرهم احتجاجا على هذا الاجراء لمدة 45 يوما.

ولم تؤد سيطرة البنك المركزي على واردات الذهب في الثمانينات واوائل التسعينات الى حل المشكلة ولا يعلم احد في الحقيقة كمية الذهب التي تصل الى تركيا.

وقال كان ايتوجو الامين العام لبورصة الذهب «قبل عام 1990 كانت كمية الذهب المستوردة غير معروفة».

وفي اذار (مارس) عام 1993 تم تخفيف القيود التي تتحكم في التجارة الخارجية في الذهب غير المشغول وفي الوقت نفسه رفعت القيود عن الاسعار مما سمح بتحديد اسعار الذهب من خلال السوق وليس البنك المركزي. ومهدت هذه التغيرات لاقامة البورصة.

وقال ايتوجو «مع هذا النجاح في سياسة رفع القيود عن تجارة الذهب الذي واكب نشاط بورصة الذهب يعد استيراد الذهب بشكل غير مشروع غير مجد اقتصاديا».

ويباع الذهب حاليا في تركيا بسعر يزيد نحو 88 سنتا فقط للاوقية (الاونصة) عن السعر السائد في السوق العالمية.

ومن المقرر ان تتلقى تجارة الذهب دفعة من خلال مركز التنقية الذي يجري انشاؤه حاليا ويتوقع ان تجري فيه تنقية 400 طن من الذهب كل عام وفقا لما يقوله ايتوجو. ومن المنتظر ان تبدأ عمليات هذا المشروع بحلول نهاية عام 1998 اذا سار كل شيء وفقا لما هو مخطط له. وفي المستقبل القريب ينتظر ان تبث السوق الاجلة نشاطا جديدا في تجارة الذهب. وتأمل بورصة الذهب ان تمهد السوق الاجلة الطريق لاستخدام الذهب كاداة استثمار تسمح بالتحوط من التضخم وانخفاض قيمة الليرة بالاضافة الى الزيادة التي يمكن ان تتحقق في سوق الذهب المحلية.

ويتفق محللون في صناعة الذهب على ان انشاء السوق الآجلة خطوة منطقية ستعود بفوائد طويلة الاجل على تجارة الذهب في تركيا ولكنهم يحذرون المستثمرين المحليين الذين ليست لديهم تجارب سابقة في التعاملات الآجلة.

وقال ميرت يازيجيوغلو «اعتقد ان حجم التعاملات الآجلة خلال ستة اشهر سيكون اعلى من حجم التعاملات في السوق ـ اذا لم تحدث خسارة فادحة للمستثمرين». واضاف «ولكنهم ربما يدخلون السوق الآجلة بغرض المضاربة وليس التحوط من الخسارة وهذا التفكير قد يتسبب في خسارة فادحة».

رولز رويس لن تدخل تعديلات جذرية على ثلاثة طرازات جديدة من السيارات تنوي طرحها قبل نهاية القرن الحالي

سان فرانسيسكو ـ من ادريان كروفت:

قال غراهام موريس المدير العام لشركة رولز رويس لصناعة السيارات ان لدى الشركة امالا كبيرة بشأن الطرازات الجديدة المزمع انتاجها لكنها ليست على وشك ادخال تغييرات ثورية في التصميمات.

وتزمع شركة رولز رويس البريطانية التي تشتهر بصناعة بعض من اغلى السيارات في العالم تقديم سيارتين رولز رويس وبنتلي جديدتين قبل نهاية القرن الحالي وهي اول طرازات جديدة منذ عام 1980.

وقال موريس المدير العام لشركة رولز رويس لصناعات السيارات في حديث مع رويترز «من خلال المنتج الجديد فاننا نحتاج بالطبع لان نخطو للامام وهذا المنتج يجب ان يستمر حتى القرن المقبل». واضاف ان الطراز الجديد من السيارة رولز رويس الذي يجري تطويره حاليا سيكون «اكثر استدارة في شكله.. وليس مربعا مثل السيارة الحالية لكنه سيشبه كثيرا بصفة اساسية السيارة الرولز رويس».

وقال ايضا «انه تطوير طيب. والماركات المتميزة مثل رولز رويس وبنتلي لا تشهد ثورات مثل السيارات التي تنتج بكميات كبيرة». غير انه اشار الى ان ثلاثة اجزاء فقط ستستمر من الطراز القديم في السيارة الجديدة. مضيفا قوله «انها سيارة جديدة تماما». لكنه لم يذكر متى ستطرح الموديلات الجديدة.

واعلنت الشركة في الشهر الماضي انها باعت 1029 سيارة رولز رويس وبنتلي في النصف الاول من عام 1997 بزيادة قدرها 13 في المئة عن العام السابق. وقال موريس ان الشركة تهدف الى زيادة المبيعات الى نحو 2500 سيارة سنويا بالمقارنة مع 1744 سيارة في عام 1996.

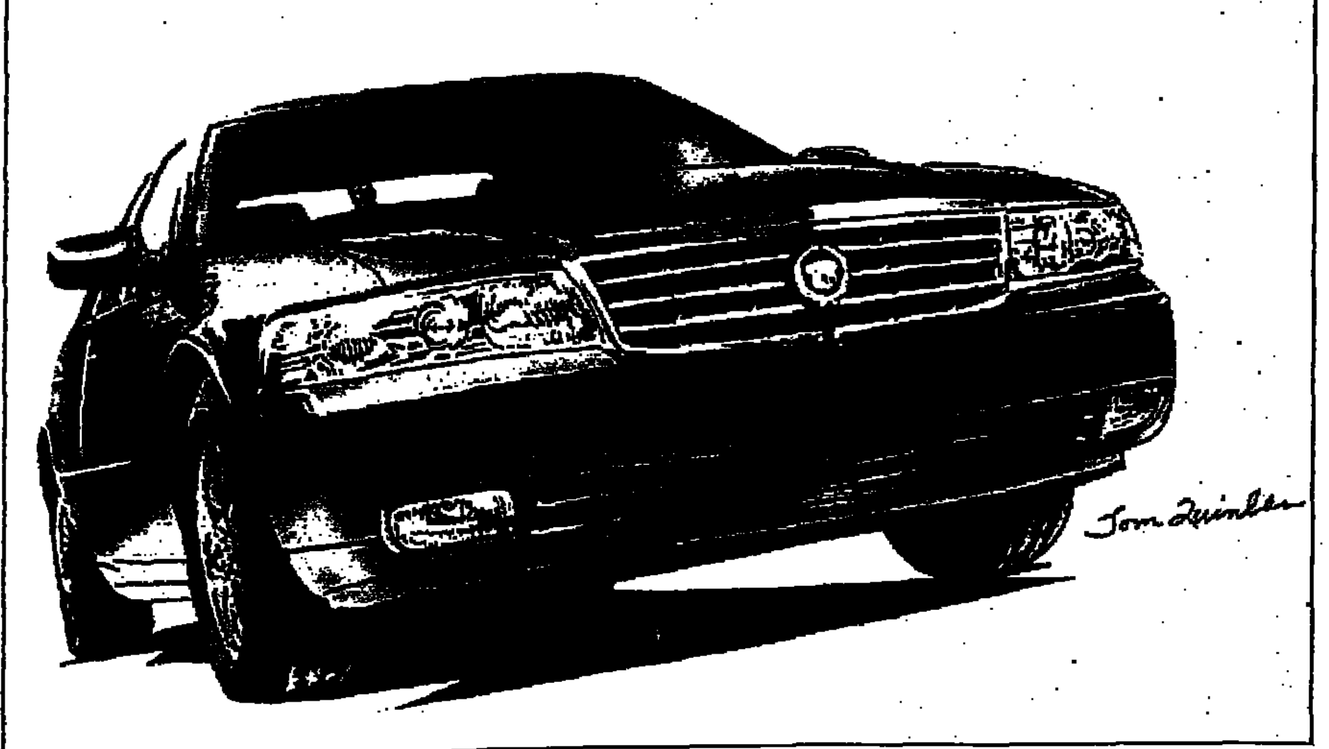
ويزور موريس كاليفورنيا لتدشين السيارة بنتلي ازور الجديدة طراز عام 1998 في الولايات المتحدة في كونكور ديليجانس وهي مناسبة تقليدية لطرح السيارات الجديدة تقام في بيبل بيتش على ساحل كاليفورنيا.

وموديل ازور من اغلى السيارات في قائمة اسعار الشركة في الولايات المتحدة ويبلغ سعر الواحدة منها نحو 340 الف دولار. وارخص طراز هو السيارة بنتلي بروكلاندز وسعره 155900 دولار.

وقال موريس الذي انضم لشركة رولز رويس في اذار (مارس) الماضي وكان يعمل في شركة اودي الالمانية لصناعة السيارات ان رولز رويس «تدخل عصرا جديدا». واضاف «اننا نعيد هيكلة المصنع.. توجد طرازات جديدة في الطريق.. وتوجد عمليات جديدة في المصنع ونحاول ادخال ثقافة جديدة».

وسئل موريس ان كان هناك احتمال لانتاج موديلات اصغر فقال ان البعض يعتقد ان هناك فرصة بالنسبة لبنتلي «لانتاج موديل اصغر بدرجة طفيفة واؤكد اصغر بدرجة طفيفة ومرة اخرى لا نتحدث عن الانتاج بكميات كبيرة هنا». لكنه اشار الى ان السيارات بنتلي ورولز رويس لن تصبح سيارة رخيصة على الاطلاق لان ذلك سيقوض الاسم.

يذكر ان شركة رولز رويس لانتاج السيارات تابعة لمجموعة شركات فيكرز البريطانية للصناعات الهندسية والحربية.



رسم لنموذج سيارة كاديلاك سيفيل التي سيبدأ بيعها بعد التاسع من الشهر المقبل. وهذا الطراز الجديد تماما سيصنع بشكل يمكن معه تسويقه ايضا في البلدان التي يكون مقعد السائق فيها على اليمين

ثلاثة عقود صينية لشركات اوروبية لانشاء توربينات ومحولات كهربائية

■ بكين ـ ا ف ب ـ رويترز: فازت ثلاث مجموعات اوروبية بعقود لبناء 14 وحدة من التوربينات والمحولات لتوليد الطاقة الكهربائية على نهر يانغتسي في وسط الصين.

واوضحت مصادر صناعية غربية في العاصمة الصينية الجمعة ان مجموعة شركتي فويت وسيمنز الالمانيتين (مع شريك كندي) ستقومان ببناء ستة توربينات وستة محولات ومجموعة فرنسية بريطانية (جي اي سي ـ الستوم) ستبني ثمانية توربينات بينما تتولى شركة سويسرية بناء ثمانية محولات.

وتقدر قيمة العقود التي ينتظر ان يعلن عنها رسميا في وقت لاحق بحوالي 800 مليون دولار.

وكان العمل في السد بدأ العام 1993 وينتظر الا ينتهي قبل العام 2009 على ان تبدأ المولدات الاولى بالعمل العام 2003.

وتقوم على السد 26 وحدة من التوربينات لن تشتري الصين سوى 14 منها بينما يتم تصنيع ما تبقى محليا. وتبلغ الطاقة القصوى من الكهرباء عند انتهاء المشروع رقما قياسيا في العالم هو 18200 ميغاوات.

تضارب القوانين يؤدي الى اتساع البناء العشوائي في الريف

التزايد السكاني ومحدودية الأرض الزراعية يفاقمان مشكلة نقص المساكن في مصر

القاهرة ـ من كاتيا ثابت:

منذ ثلاث سنوات ينتظر عبد الباقي وخطيبته هنومة عقد قرانهما بفارغ الصبر، عبد الباقي يعمل مزارعا بدخل شهري يعادل ثمانين دولارا، وهو مبلغ كاف ـ لشاب يعيش في ريف مصر ـ كي يبدأ حياته الزوجية ويستقر مع عروسه تحت سقف بيت واحد. اما هنومة التي لا يزيد عمرها عن ثمانية عشر ربيعا، فقد استعدت تماما ليوم الزفاف واستكملت شراء كل ما تحتاجه لجهاز العرس. ولكن ثمة مشكلة واحدة تحول دون تحقيق أمنية عمريهما وهي انه ليس لديهما منزل يعيشان فيه معا.

في الماضي كان من السهل على شاب ريفي في ظروف عبد الباقي ان يشتري قطعة ارض صغيرة ويبني عليها منزلا متواضعا فيه غرفة جلوس وغرفة نوم، وحظيرة للحيوانات والدواجن، اضافة الى فناء خلفي (او فسحة كما يسميها الريفيون المصريون). لكن مثل هذا اصبح اليوم يتعارض مع القانون، ولو حاول عبد الباقي البناء فوق اي قطعة ارض فان الرد عليه هو ارسال الجرافات لهدمه من اساسه.

والواقع ان مساحة الارض المتاحة للفلاح المصري تتقلص يوما بعد يوم. فالرقعة الخصبة من دلتا النيل تتعرض للانقراض منذ نحو ثلاثين عاما تحت وطأة الزحف العمراني وبناء المساكن «الخرسانية» الذي يكاد لا يتوقف. لكن الحكومة استيقظت اخيرا، وبدأت تتعامل مع التهديد المتفاقم بحسم شديد.

جغرافيا يبدو التوزيع السكاني في مصر شاذا، اذ يتركز السكان في رقعة لا تتجاوز 3,5 في المئة من المساحة الكلية للبلاد، اغلبهم يعيشون في وادي النيل الضيق ودلتاه اللذين تطوقهما الصحراء الجرداء من كل جانب.

وحين كان تعداد السكان في مصر يتراوح بين خمسة وستة ملايين نسمة (كما كان الحال في اغلب فترات تاريخها القديم) كانت الارض الزراعية الغنية بطمي النيل كافية تماما لاطعام ساكنيها.

وفيما اتسمت الاسر المصرية على طول تاريخها بكثرة الانجاب، كانت معدلات الوفيات المرتفعة بين الاطفال (حوالي ثلاثين في المئة) تحفظ النمو السكاني ثابتا عند الحد المتناسب بشكل او آخر مع قدرة البلاد على اطعام سكانها.

ولكن مع تحسن الخدمات الطبية تقلص عدد وفيات الاطفال مما ادى الى انفجار سكاني نقل عدد المصريين من حوالي ستة ملايين بالثلاثينات الى اكثر من ستين مليونا حاليا. ومع الانفجار السكاني بدأت الهجرة من الريف الى المدينة تأخذ ابعادا واسعة للغاية.

وادى ذلك الى انفجار بعدد سكان المدن وتدني مستوى الخدمات والاسكان.

اما من فضلوا البقاء في الريف (كأسرة عبد الباقي) فلم يكونوا احسن حالا خاصة مع تقلص فرص الحصول على مسكن. وقد كانت مساكن الفلاحين تبنى في الماضي من الطوب (اللبن) وهو ما كان مفيدا من وجهة النظر البيئية، اذ ان ذلك النوع من الطوب كان يصنع من مواد التربة الطبيعية، ولم يكن يضر بالارض عند تهدم البيوت لان مكوناته كانت تمتص في التربة ذاتها.

لكن على مدى الثلاثين عاما الماضية، حرمت الحكومة استخدام التربة الطينية (التي تعرف بالتربة السوداء) لتصنيع طوب البناء، واجبر الفلاحون على الاعتماد على مواد بناء اخرى كالاسمنت والحديد والزجاج، والتي تركت آثارها على الريف المصري الى الابد.

وهكذا تتحول نحو خمس مساحة الارض الطينية (السوداء) في دلتا النيل الى غابة من المساكن الخرسانية الرديئة في تصميمها وفي صلابة بنيتها، اغلبها مكتظ بالسكان ولا يصله ماء او كهرباء.

وفي محاولة يائسة لوقف هذا الغزو، اصدرت الحكومة تشريعين قانونيين عام 1976 احدهما يمنع اقامة المباني بكافة انواعها على الارض الزراعية الا بتصريح مسبق والقانون الثاني يشجع الشباب على الهجرة الى الصحراء باتاحة فرصة تملك مساحات كبيرة من الاراضي الصحراوية للراغبين في زراعتها والاقامة فيها.

لكن النتيجة كانت فوضى شاملة. اذ واصل الفلاحون الذين بقوا في قراهم بناء المساكن دون الحصول على تراخيص بناء، مفضلين دفع الغرامات عن الانتقال الى الصحراء. بينما واجه الشبان الذين ذهبوا الى الصحراء مشاكل لا اول لها ولا آخر، وعاد اغلبهم الى القرى، مخلفين وراءهم الاف الافدنة الجاهزة للزراعة.

ولعل قضية محروس م. الذي تلاحقه الشرطة لتسديد الغرامات المتراكمة عليه مثال واحد لمئات القضايا الاخرى. وتبدأ قصة محروس حين قرر الرحيل عن قريته ـ هو واسرته ـ الى الصحراء على امل الانتفاع بمشروع استصلاح الاراضي، والذي تملك بموجبه اربعة وعشرين فدانا بالقرب من بحيرة ناصر (جنوب مصر). وبالفعل بذل محروس جهدا مضنيا في تمهيد الارض وازالة اطنان عدة من الاحجار المتراكمة على ارضه. ثم قام بشق قنوات الري في الارض، وبذر بذور اول محصول قمح له في ارضه الجديدة.

وبنبرة لا تخلو من مرارة يتذكر محروس ما حدث قائلا: «في تلك المرحلة كنت بالفعل مدينا الى ادارة المشروع التي امدتني بمضخة مياه وادوات زراعة اخرى. لكنني كنت اعتقد انه سيكون بامكاني تسديد الدين من عائد اول حصاد.. لكن للاسف فاضت مياه بحيرة ناصر على ضفتيها لتغرق محصولي وتهدم منزلي.. ضاع كل شيء».

ومع ذلك لم يفقد محروس جسارته، وراح يبدأ من جديد على امل تعويض ما فات. ومن ثم تراكمت عليه الديون بعدما اعاد بناء منزله على هضبة اكثر ارتفاعا، واعاد زراعة ارضه (التي كان يعتقد حتى تلك الحين انها ستكون مصدر ثرائه). لكن البحيرة لم تشأ ان تقدر تعبه وترحم احلامه، ففاضت مياهها مرة اخرى لتغرق محصوله وتقضي على البقية الباقية من صبر الفلاح المسكين.

ويتابع محروس رواية مأساته قائلا «فقدت الامل تماما.. وذهبت الى المهندسين المسؤولين عن المشروع وقلت لهم: ها هي ارضكم، وها هي الالات التي استدنت من اجل شرائها.. تستطيعون استعادتها الان.. اما انا فراحل بلا رجعة». وبدلا من تحمل مسؤولية الخطأ في تخصيص ارض معرضة للفيضانات، يلاحق مديرو المشروع محروس قضائيا ويطالبون برد ما قيمته ستمئة دولار يدعون انه مدين بها مقابل استخدامه للادوات الزراعية. اما محروس ـ الذي لا يقرأ ولا يكتب ـ فلا يقوى حتى على رفع دعوى قضائية مضادة لتعويضه عما خسره في ذلك المشروع الفاشل.

ومع تعاظم ظاهرة البناء على ارض زراعية، شعر رئيس الحكومة المصرية كمال الجنزوري (المعروف بشدته) بخطورة الامر، واصدر مؤخرا ما يشبه «الامر العسكري» بالازالة الفورية لاي بناء يقام على ارض زراعية دون ترخيص. كما لا يسمح القرار بالطعن القضائي او رفع الدعاوى المضادة لقرارات الازالة. وبالفعل، وبلا اي تردد او شفقة باشرت الجرافات عملها مكتسحة الاكواخ والمطاعم والمساكن.

مصطفى بسيوني يعيش في احدى قرى الوجه البحري، وكان قد اقام جدارا بين منزله ومنزل جاره منعا للخلافات بين زوجته وجيرانها. ولان الارض التي اقام عليها الحائط زراعية، فقد اجبر على ازالته، والا عوقب بالسجن.

وهناك مطعمان على طول الطريق السريع الذي يربط بين القاهرة والاسكندرية، احدهما مزدهر، والاخر تحول الى حطام، ويعتقد البعض ان مالك المطعم الاول استغل صداقته بالمحافظ لكي يصدر امرا يهدم مطعم منافسه.

اما النوع الوحيد من البناء المسموح به في الريف المصري حاليا، فهو اضافة طوابق اخرى الى الابنية القائمة بالفعل. لكن اغلب المساكن في القرى ليست متينة بما فيه الكفاية لتحمل المزيد من الطوابق، كما ان السكنى في ادوار مرتفعة لا تلائم حياة الفلاحين الذين يمتلكون اراضي وحيوانات تحتاج الى من يرعاها معظم الوقت.

البديل الوحيد المتاح هو الرحيل الى الصحراء. ورغم ان الحكومة توفر الاراضي الصحراوية باسعار زهيدة، فان تكاليف استصلاحها والزراعة فيها تفوق طاقة الجميع، اذ تحتاج الى معدات واجهزة متطورة ومكلفة. ويكفي ان تعلم ان حفر بئر ارتوازي واحد في الصحراء تتراوح تكاليفه بين عشرة الاف وثلاثين الف دولار.

ورغم كل الصعاب، فالحكومة المصرية ماضية في مشروعاتها الطموحة لاستصلاح الصحراء، وعلى رأسها مشروعات الاستصلاح في سيناء وفي منطقة توشكى الجنوبية القاحلة. والمؤكد ان الفلاحين في مصر سيجبرون قريبا على التخلي عن تقاليدهم المتوارثة والقبول بالواقع الجديد الذي سيفرض عليهم توديع اساليب حياتهم القديمة.. من اجل البقاء.

خدمات وورلد نيوز لينك (WNL)

شركة اردنية سعودية تفتتح بعمان اول مطعم يتبع سلسلة هارد روك كافيه

■ عمان ـ رويتر: قال رجال اعمال الجمعة ان مستثمرين اردنيين وسعوديين افتتحوا في عمان اول مطعم من سلسلة مطاعم هارد روك كافيه الامريكية وهو الثاني في الوطن العربي حتى الان بعد في اطار خطة السلسلة للتوسع في المنطقة.

واضافوا ان مستثمرا اردنيا فاز بعقد مدته 20 عاما وقيمته مليون دولار من شركة هارد روك كافيه ميديل ايست التي يقع مقرها في بيروت وحصلت على حقوق فتح فروع في شمال افريقيا والشرق الاوسط بما فيه تركيا واسرائيل من الشركة الامريكية.

وقالوا ان مجموعة بن لادن السعودية التي يقع مقرها في جدة تملك الشركة التي يوجد مقرها في بيروت كما تملك حصة الاغلبية في فرع عمان.

ويشمل المشروع الذي تبلغ تكلفته نحو ثلاثة ملايين دولار مساحة 2200 متر مربع تضم حانات ومتاجر وقاعة تسع 250 شخصا.

ويقول ملاك مقهى عمان ان مطعمه مصنف ضمن المطاعم الخمسة الاولى في العالم من حيث الحجم بين 81 منفذا للسلسلة التي يقع مقرها في مدينة اورلاندو الامريكية.

ومنفذ عمان هو الثاني في العالم العربي بعد مطعم هارد روك كافيه في لبنان وسيتبعه افتتاح منفذ في البحرين في ايلول (سبتمبر).

ويعتزم المستثمرون السعوديون افتتاح منافذ اخرى بالمشاركة مع مستثمرين محليين في عواصم الشرق الاوسط الكبرى ومنها دبي وانقرة والقاهرة ومنتجع شرم الشيخ المصري.

3 ناقلات عملاقة تغادر ميناء جيهان التركي محملة بالنفط العراقي

■ بغداد ـ ق ب: عاود العراق امس شحن نفطه عبر موانىء تركيا في اطار الشق الثاني من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وذكرت مصادر رسمية عراقية أن عملية تحميل ناقلة النفط العملاقة اركاديا بمليوني برميل من النفط العراقي تمت صباح الجمعة في ميناء جيهان التركي، ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مدير مكتب شحن النفط العراقي في ميناء جيهان قوله ان الناقلة المذكورة غادرت الميناء في الساعة الثالثة بعد الظهر بتوقيت بغداد محملة النفط الخام العراقي لحساب لاحدى الشركات العالمية في اول شحنة تصدر ضمن المرحلة الثانية لمذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والامم المتحدة.

كما اعلن مدير مكتب شحن النفط العراقي عن وصول ناقلة النفط نيوهو رايزن التي تحمل علم ليبيريا الى ميناء جيهان صباح الجمعة لتحميلها بمليون برميل من النفط العراقي لحساب شركة كوستل كما وصلت ناقلة النفط لاند سورت مساء الجمعة لتحميلها بمليوني برميل من النفط لحساب شركة توتال الفرنسية. واكد ان ضخ النفط في الانبوب العراقي ـ التركي مستمر بشكل اعتيادي بعد ان بدأ الضخ فيه يوم الخميس لملء خزانات النفط في ميناء جيهان المستعملة لشحنه عن طريقة الناقلات الى الاسواق العالمية. من جانبها اشادت هيئات ومنظمات متخصصة في شحن وتفريغ البضائع والاعمال البحرية تابعة للامم المتحدة، اضافة الى شركة لويدز العالمية ، بنشاط للموانئ العراقية خلال المرحلة الاولى لمذكرة التفاهم.

من جهة أخرى اعلن وكيل وزارة النقل والمواصلات العراقي ان 30 باخرة تجارية جديدة ستصل خلال الايام القليلة المقبلة الى الموانئ العراقية وهي من جنسيات مختلفة محملة بالمواد الغذائية في اطار مبيعات النفط العراقي المصدرة حسب مذكرة التفاهم. واوضح ان عددا من تلك البواخر في طريقها الان الى الموانئ العراقية.

وأشار المسؤول العراقي الى ان الاستعدادات جارية على قدم وساق لاستقبالها وانجاز عمليات تفريغها وشحنها باسطول يضم آلاف الشاحنات والمئات من عربات السكك الحديد الى جميع المحافظات العراقية.

شركة جرارات صربية تتوقع زيادة مبيعاتها لمصر

■ بلغراد ـ رويتر: قالت صحيفة (بوليتيكا) اليوغوسلافية الجمعة ان شركة اندوستريا موتورا راكوفيتشا الصربية لانتاج الجرارات تتوقع الحصول على ثمانية ملايين دولار خلال الاشهر الثمانية المقبلة من مبيعاتها لمصر. وقال فاسو بيندوفيتش المدير العام للشركة للصحيفة «ستصدر الشركة 1200 جرار لشركة يونيفرسال المصرية في بني سويف خلال الاشهر السبعة أو الثمانية المقبلة قيمتها ثمانية ملايين دولار».

وأضاف ان الشركة ستسلم دفعة جرارات أخرى قيمتها 2,5 مليون دولار بنهاية العام الجاري لشركة ناسكو وهي من شركات القطاع العام المصرية وتتوقع الحصول من الشركتين على 15 مليون دولار بنهاية عام 1998.

ارتفاع معدل التضخم الاسرائيلي الى 9,2%

■ القدس ـ رويتر: أعلن مكتب الاحصاءات المركزي الاسرائيلي الجمعة ان معدل التضخم السنوي ارتفع في تموز (يوليو) الماضي الى 9,2 في المئة من 8,4 في المئة في حزيران (يونيو)..

وبلغ التضخم السنوي في تموز (يوليو) من العام الماضي 12,9 في المئة.

وانخفض معدل التضخم الشهري في مؤشر أسعار المستهلكين الى واحد في المئة في تموز (يوليو) من 1,1 في المئة في حزيران (يونيو).

وعزا المكتب ارتفاع التضخم الى زيادة أسعار المواد الغذائية والمصروفات الصحية والتعليمية والثقافية. وقال ان اكبر العوامل كان صعود أسعار المساكن بنسبة 2,5 في المئة في الشهر.

وقال اقتصاديون انهم يتوقعون ان يرفع البنك المركزي أسعار الفائدة بنسبة تتراوح بين 0,3 و0,5 نقطة مئوية.

ابن شقيق الملك فهد ينفي انه هدد فنزويلا باغراق السوق بالنفط ردا على تجاوز حصتها باوبك

■ نيويورك ـ رويتر: نفى الامير السعودي عبد العزيز بن سلمان تقريرا يزعم انه حذر مسؤولا فنزويليا من ان السعودية قد تزيد انتاجها النفطي انتقاما من انتهاك فنزويلا لحصتها الانتاجية داخل اوبك.

وقال الامير لرويتر بالهاتف من منزله الذي يقضي فيه عطلته الصيفية في ماربيلا بجنوب اسبانيا «لم اتفوه بأي كلمة تهديد او تحذير».

وادلى الامير عبد العزيز، وهو ابن اخ الملك فهد ونائب وزير النفط السعودي، بهذا التعليق ردا على مقال في صحيفة (وول ستريت جورنال) زعم انه وجه هذا التهديد اثناء حضوره الاجتماع الوزاري الذي عقدته اوبك في فيينا في حزيران (يونيو) الماضي.

وجاء في المقال «الامير السعودي عبد العزيز بن سلمان لمح في اجتماع غير رسمي مع السيد لويس جيستي (رئيس شركة بترولوس دي فنزويلا النفطية الحكومية) الى ان المملكة العربية السعودية قد تزيد انتاجها لدفع الاسعار للانخفاض ومعاقبة الفنزويليين».

وقال الامير عبد العزيز «هذه ليست طريقتنا في العمل». واضاف انه وجيستي ناقشا استثمارات مشتركة محتملة في عدة مشروعات صناعية بينها مصافي نفطية. ومضى قائلا ان الجانبين اتفقا على متابعة محادثات فيينا بتبادل الزيارات بين البلدين.

ويعتقد مراقبون كثيرون ان فنزويلا تنتج النفط بمعدل يبلغ ثلاثة ملايين برميل في اليوم مقارنة مع حصتها الرسمية في اوبك البالغة 2,39 مليون برميل في اليوم وهو ما قد يجعلها اكبر منتهكي الحصص الانتاجية داخل المنظمة.

وتنتقد السعودية وايران ودول خليجية اخرى فنزويلا واعضاء اوبك الاخرين الذين ينتهكون حصصهم الانتاجية لسنوات بسبب افراطهم في الانتاج.

لكن السعودية حريصة بشكل خاص على عدم التلميح الى انها قد تنتقم بزيادة انتاجها النفطي وذلك بعد ان ادت محاولة لاستعادة حصتها المفقودة من السوق في منتصف الثمانينات الى انهيار اسعار النفط.

شركة القدس للتنمية والاستثمار (جيديكو) تنتخب مجلس ادارة برئاسة عبد المجيد شومان

■ عمان ـ رويتر: قال رجال اعمال في عمان الجمعة ان رجال اعمال اردنيين وفلسطينيين أسسوا رسميا مؤسسة لشراء وتنمية العقارات التي يمتلكها عرب في القدس الشرقية لحمايتها من عمليات الشراء الاسرائيلية.

وقالوا ان للمساهمين في رأس المال المرخص البالغ 100 مليون دولار في شركة القدس للتنمية والاستثمار (جيديكو) اختاروا في اجتماعها التأسيسي الذي عقد في عمان يوم الخميس مجلس ادارة من سبعة اعضاء يعمل لمدة سنتين.

ويرأس المجلس عبد المجيد شومان المصرفي البارز ورئيس البنك العربي وهو مصرف اردني ويضم المجلس بعضا من ابرز رجال الاعمال الفلسطينيين في دول خليجية عربية وغربية. والشركة مسجلة في جزر العذراء البريطانية، والهدف من تأسيسها هو البحث عن فرص الاستثمار في العقارات في القدس الشرقية مما قد يحول دون حصول اسرائيل على مزيد من الاراضي العربية من الفلسطينيين.

وقال منيب المصري وهو قوة دافعة وراء اقامة الشركة هو وشومان وحسيب الصباغ انه يتوقع ان تبدأ الشركة اعمالها هذا الشهر.

ولكن المصري قال ان اعضاء مجلس الادارة سيقومون بجولة لجمع اموال لاشراك مستثمرين عرب جدد في الشركة لمساعدتها في النهاية في زيادة رأسمالها الى نصف مليار دولار على الاقل.

وتأمل الشركة باثناء المواطنين العرب في القدس عن الهجرة بسبب المصاعب الاقتصادية وذلك عن طريق ايجاد الوظائف واقامة مشروعات استثمار منها فنادق، كما انها ستقوم بتجديد عقارات قائمة.

ويقول مؤسسون ان جيديكو ستقدم خدمات استشارية قانونية لسكان القدس العرب لمساعدتهم في حماية وتنمية ممتلكاتهم العقارية.

وكان اليهودي الامريكي ايرفينغ موسكوفيتش حصل في الشهر الماضي على تصريح من مجلس مدينة القدس لبناء مساكن لليهود في ضاحية رأس العامود بالقدس الشرقية العربية ولكن الحكومة الاسرائيلية علقت المشروع بعد ذلك في مواجهة موجة الغضب من العرب.

اربعة من مجلس ادارة جيديكو وهم (من اليمين) حسيب صباغ وعبد المجيد شومان وخلدون ابو حسان وفيصل الحسيني

وزير المالية: المانيا ستصبح اقل ثراء نتيجة للوحدة الاوروبية

■ بون ـ ق ب: قال وزير المالية الالماني ثيو فايغل ان المانيا ستصبح اقل ثراء نتيجة للوحدة الاوروبية، وانه ليس بامكانها ان تدفع نصيب الاسد في الميزانية السنوية الخاصة بالاتحاد الاوروبي كما هو الحال حتى الان.

واشار الوزير الألماني في مقابلة اجرتها معه مجلة (دير شبيغل) الاسبوعية واسعة الانتشار في عددها الأخير ان المانيا تدفع الآن حوالي 20 مليار مارك (11 مليار دولار) سنويا للاتحاد الاوروبي المكون من 15 دولة، واضاف ان بون ستصر على ان ينخفض هذا المبلغ بواقع سبعة مليارات مارك على الاقل.

واضاف الوزير قوله انه لن يتاح بعد للوحدة النقدية ان تصنف المانيا على انها دولة تنعم بالرخاء كما كان الحال من قبل، مشيرا الى انها تدفع ستة اعشار بالمئة من اجمالي الناتج القومي فيها، وينبغي ان ينخفض هذا الى اربعة اعشار بالمئة فقط اي ما يوازي سبعة مليارات مارك (3,9 مليار دولار).

يذكر أن انخراط بون في الوحدة النقدية الأوروبية ما زال يثير جدلا بين السياسيين والاقتصاديين الألمان.

هبوط حاد بأسعار الأسهم يثير تساؤلات حول قدرة البورصات على مواصلة الصعود

لندن ـ من ليوناردو سانتوريلي:

عانت الاسهم في لندن وفرانكفورت من خسائر كبيرة الجمعة مع جني المستثمرين للمكاسب مما اثار تساؤلات حول مستقبل الصعود الكبير للأسواق.

وفي اسواق العملات فقد الدولار فتيكين أمام المارك مع تخوف للتعاملين من زيادة في اسعار الفائدة الالمانية. وتراجع الدولار امام الين ايضا رغم المخاوف من تضرر الاقتصاد الياباني من اضطراب عملات جنوب شرق اسيا.

وتراجعت بورصة لندن بنسبة 2,5 في المئة لتفقد 125,5 نقطة وتغلق عند 4865,8 نقطة وهي اكبر نسبة مئوية للانخفاض منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1992 عندما انسحبت بريطانيا من الية ضبط اسعار الصرف الاوروبية.

وهوى مؤشر ليبيس للتعاملات بالكمبيوتر في بورصة فرانكفورت بنسبة ثلاثة في المئة.

واخذ الهبوط الكبير اغلب المتعاملين على حين غرة اذ كانت اغلب الاسواق الاوروبية مغلقة لعطلة دينية.

وجاء الانخفاض بعد خسائر في بورصة وول ستريت بنيويورك عند الفتح بلغت 1,25 في المئة بسبب ضعف سوق السندات والمخاوف بشأن ارباح الشركات.

واصيبت المشاعر السائدة بالسوق، التي انتابها الفتور بصورة ملحوظة الايام الماضية، ببرود ملفت صباح الجمعة بعد موجة التفاؤل التي رفعت الاسهم الى مستويات قياسية على جانبي الاطلسي.

وقاد التراجع في لندن انخفاضات في قطاعي البنوك والنفط.

وفي فرانكفورت تلقت الاسهم ضربة قوية مع تراجع اسعار العقود الاجلة وضعف الدولار والانخفاض الكبير في وول ستريت مما هبط بمؤشر ايبيس للتعاملات بالكمبيوتر الى 4067,64 نقطة فاقدا 127,89 نقطة قبل ان يتعافى قليلا عند الاغلاق.

وشهدت اسواق العملات ايضا يوما محموما. وانخفض الدولار الى 1,8212 مارك مقابل 1,8417 عند اغلاق الخميس بسبب المخاوف من ان يكون البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) مستعدا لرفع اسعار الفائدة.

وكانت تصريحات يوهان فيلهيلم غادوم نائب رئيس البوندسبنك الخميس وراء احدث نوبة من تذبذب العملات. ونقلت صحيفة المانية عن غادوم قوله ان البوندسبنك يشعر بقلق من التضخم المتزايد في اسعار السلع الاستهلاكية وانه سيحتفظ بخياراته مفتوحة فيما يتعلق بتحولات محتملة الى اتفاقيات لاعادة الشراء (الريبو) متغيرة السعر. وقال محللون انه يبدو ان تصريحات غادوم تعطي اشارة قوية جدا الى ان البوندسبنك مستعد لرفع اسعار الفائدة اذا اضطر لذلك مما سيشعل المكاسب للمارك الالماني.

وفقد الدولار ايضا بعض مكاسبه المبكرة امام الين عقب تراجع التوقعات برفع الفائدة اليابانية وانحسار القلق حول تأثر الاقتصاد الياباني بأزمة اسواق المال في جنوب شرق اسيا.

وجرى تداول الدولار عند نحو 1,8212 مارك و117,51 ين مقابل 1,8417 مارك و117,85 ين في اواخر التعاملات الاوروبية الخميس.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 85 سنتا الى 324,35 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ستة سنتات الى 18,90 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	[illegible]	[illegible]
لندن	4866	125-
نيويورك	7812*	130-
طوكيو	19326	103+
فرانكفورت	4153	79-
باريس	2856	
زيوريخ	3547	48-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6092
استرليني	0,6214	
مارك الماني	1,8285	2,9343
فرنك فرنسي	6,1420	9,8843
فرنك سويسري	1,5060	2,4235
ين ياباني	117,7500	189,4600

واشنطن تقر نهائيا اندماج بيل اتلانتيك ونايننكس لتشكيل اكبر شركة اتصالات بالولايات المتحدة

واشنطن ـ من روجر فيليبون:

اقرت لجنة الاتصالات الاتحادية اندماج شركتي بيل اتلانتيك ونايننكس بقيمة 25,6 مليار دولار لتزول اخر عقبة امام اقامة ثاني اكبر شركة للاتصالات الهاتفية في الولايات المتحدة.

ويؤدي هذا الاندماج وهو الاكبر في تاريخ الولايات المتحدة الى اقامة اكبر شركة هاتف محلية وثاني اكبر شركة تليفونات بعد شركة ايه تي اند تي للاتصالات الخارجية.

غير انه مثلما هو متوقع الحقت اللجنة بعض الشروط بموافقتها على الصفقة والتي ستصدر قريبا. وتهدف الشروط الى ضمان فتح شركتي بيل الاقليميتين اسواقا في 13 ولاية في الشمال الشرقي مثل شركة ايه تي اند تي وشركات اخرى للاتصالات الخارجية تريد تقديم خدماتها محليا.

واتفقت الشركتان على الشروط في الشهر الماضي مما مهد الطريق امام موافقة لجنة الاتصالات الاتحادية.

واقرت وزارة العدل الامريكية الصفقة في نيسان (ابريل) الماضي دون شروط مما اغضب منظمات المستهلكين ومهد الطريق امام خفض عدد شركات بيل المحلية الى خمس شركات من سبع شركات بعد قانون شركات الاتصالات الذي صدر في العام الماضي.

وقد ازال قانون الاتصالات الصادر في عام 1996 الحواجز امام اندماج شركات بيل والذي اصبح ساريا بعد انقسام شركة ايه تي اند تي في عام 1984 0 كما سمح هذا القانون للشركات المحلية والاجنبية بان تمارس نشاطها في اسواق الشركات الاخرى.

واكملت شركة اس بي سي للاتصالات وباسيفيك تيليسيس جروب صفقة اندماج قيمتها 16,5 مليار دولار في اول نيسان (ابريل).

وتخدم شركة بيل اتلانتيك الجديدة منطقة تمتد من ولاية مين الى ولاية فرجينيا وعدد خطوطها يبلغ 39 مليون خط تليفون وتحتل المكانة الثالثة والعشرين في قائمة مجلة فورشن لاكبر 500 شركة في الولايات المتحدة.

وسيكون لدى الشركة الجديدة اكثر من 140 الف موظف يقدمون خدمات للاعمال والسكان المحليين والاتصالات اللاسلكية وشبكة الانترنت.

المدير السابق لشركة سيارات كرايزلر يسعى لتطوير وترويج عربات ودراجات كهربائية



لي اياكوكا

■ غولدن (كولورادو) ـ من جوديث كروسون: ساعد لي اياكوكا على ازدحام الطرق بالسيارات وجعل ملايين من الامريكيين يشترون سيارات الموستنغ هو الجيب والميني فان. ولكنه بعد ان اصبح في سن الثانية والسبعين يراوده حلم جديد «ان يترك الناس سياراتهم ويستخدموا الدراجات الكهربائية».

كان اياكوكا رئيسا لشركة كرايزلر ثالث اكبر شركة سيارات في الولايات المتحدة وكان سببا في انقاذها من كارثة مالية. ورغم تاريخه الطويل مع السيارات فانه يتوقع مستقبلا عريضا للدراجات والسكوتر الكهربائية. وقال في حديث لرويتر اثناء توقفه لفترة قصيرة في كولورادو للدعاية للدراجات والسيارات الكهربائية «اعتقد ان اهم سوق حقيقية منتظرة هي الدراجات الكهربائية».

وهو يدعو لهذه الدراجات والسيارات الكهربائية التي تتسم بالبساطة بنفس الحماس الذي كان يدعو به لركوب السيارات الانيقة.

ويبحث اياكوكا عن وسائل جديدة للنقل يمكن ان تحدث تلوثا اقل ولكن لا تدور بذهنه اي اوهام عن اغلاق صناعة السيارات بعد مرور مئة عام على انشائها. وهو يقول «انها تشكل على الارجح 15 في المئة من اجمالي ناتجنا المحلي وتوفر فرصة عمل من كل سبع فرص متاحة في هذه الدولة. لذلك من الجنون ان يفكر المرء ان جنرال موتورز او فورد او كرايزلر تريد ان تغلق مصانعها لاننا توصلنا الى اساليب جديدة للطاقة الكهربائية».

لذلك يتحلى اياكوكا بالصبر وقال «تطوير السيارة استغرق مئة عام.. ومن المرجح ان تمر مئة عام قبل ان تتوقع ان الوسائل الكهربائية ستحل محل محركات الاحتراق الداخلي». غير انه يستدرك القول «لكي يحدث هذا يجب ان يكون المنتج جودة عالية».

وقال اياكوكا الذي اشتهر في الثمانينات من خلال اعلانات تلفزيونية عن السيارات «اعتقد ان ابسط بداية هي دراجة وسكوتر ودراجة لشخصين. واذا اردت ان تحقق حجم مبيعات كبير يجب ان تطرح منتجا جيدا بسعر الف دولار، لانه لن تكون هناك سوق بسعر اعلى».

وانشأ اياكوكا شركة اي ـ في ـ جلوبال موتورز التي يوجد مقرها في لوس انجليس لتطوير وسائل النقل الكهربائية الخفيفة وتسويقها.

واشترت الشركة نصيبا يبلغ 12,2 في المئة من شركة يونيك موبيليتي التي يوجد مقرها في جولدن بولاية كولورادو وهي شركة منتجة لوسائل النقل الكهربائية منذ اكثر من 30 عاما.

ويمكن انتاج دراجات كهربائية تصل سرعتها الى 65 كيلومترا في الساعة ويعتمد ذلك على نوع البطارية المستخدمة. وربما تتطلب دواعي السلامة وامكانية تسويقها للشباب الحد من سرعة بعض الانواع.

ويتعاون اياكوكا مع صديق قديم وهو راي جيمز رئيس شركة يونيك موبيليتي ومديرها التنفيذي الذي كان يعمل معه في شركة فورد في عدة مشروعات مثل شلبي كوبرا وشلبي مستانغ وفورد جي ـ تي ـ طومان وفورد بانتيرا.

الرئيس الايراني الجديد يستحق الدعم الدولي

الاصلاحات الداخلية اكبر التحديات التي تواجه خاتمي

د. سعيد برزين *

كما تعلمون فان السيد محمد خاتمي سوف يتولى منصبه في اب (اغسطس)** ، وهناك عدد من الاسئلة التي تتم اثارتها الان ومنها: ما هي اهمية الانتخابات؟ هل تغير الوضع السياسي نتيجة لذلك؟ هل ان النظام الايراني اقوى الان من ذي قبل او هو اضعف؟ ما هو مستقبل النظام نفسه؟ اين نقف نحن من ذلك كله؟ اما اطروحتي: فهي ان الدولة الايرانية والشعب كلاهما اتخذا خطوة الى الامام على طريق الحكومة الدستورية وتبني السياسة الديمقراطية، ويجب تشجيع هذا التوجه سواء داخل ايران او خارجها. وسوف احاول في هذه المحاضرة ان ادافع عن هذه النظرية.

1ـ السياق الايديولوجي

دعونا اولا نناقش المناخ الايديولوجي حيث هناك عدد من الافكار التي تكون النظام الاسلامي الايديولوجي، ولكن اهم هذه على الاطلاق هو مبدأ ولاية الفقيه. ويقول هذا المبدأ بما ان الدولة الاسلامية يجب ان تحكم بالقانون الاسلامي وبما ان العلماء هم الخبراء في هذا القانون فان حكومة هؤلاء الخبراء هي احسن انواع الحكومات. وهذا ما ينص عليه الدستور بوضوح.

ولكن مبدأ ولاية الفقيه كان عرضة للتأويل. ويرى اية الله الخميني الراحل ان الولي الفقيه له الحكم المطلق. وبعد وفاة الامام الخميني تغير التركيز من الحكم المطلق للولي الفقيه الى حكم جماعة الفقهاء. وجماعة الفقهاء هذه، التي تبلورت في مجلس الخبراء هي التي تعين القائد وتعتقد انها مسؤولية عن قيادة المجتمع. وعليه يصبح الولي الفقيه محاسبا امام مجلس الخبراء الذي يضع حدود ممارسة القائد لصلاحياته. وتحديد صلاحيات القائد بحدود غير مكتوبة لا يعني ان هناك حكومة دكتاتورية ولكن يعني تحديد طبيعة مهمات الحكومة الاعطباطية ولكن تحديد صلاحيات مثل هذه الحكومة نادر في التاريخ الايراني.

ولم يكن معروفا ان القائد يجب عليه ان ينضوي تحت حدود تضعها جماعة خاصة اذا كانت هذه الجماعة من خارج النظام. وتتضح هذه الظاهرة في اعلى سلم تركيبة الدولة وتعكس الواقع الجديد الذي يبرز الان في المجتمع الايراني. الواقع الجديد هو ان الدولة تفقد سيطرتها المطلقة في ممارسة الهيمنة على المجتمع المدني وان العلاقات بين الدولة والشعب يراد تفسيرها في اجواء جديدة وبمعان جديدة ايضا. ويجب علينا ان ننظر الى انتخاب السيد خاتمي من خلال هذا التغير الذي يعم المجتمع الايراني بصورة تدريجية.

2ـ الاطار المؤسساتي

هناك اربع فصائل سياسية في المجتمع الايراني اليوم: المحافظون، المعتدلون، اليسار و حزب الله. واذا قارنا الوضع الايراني اليوم مع ذلك الذي كان عليه عندما جاء الرئيس هاشمي رفسنجاني الى السلطة قبل ثماني سنوات فاننا سوف نلاحظ تقلصا في تأثير حزب الله في ماكينة الدولة. وفي الواقع فانه منذ نهاية الحرب العراقية ـ الايرانية ووفاة اية الله الخميني فان التوجه العام للسياسة كان في صالح المعتدلين. وقد تمكن المحافظون واليسار من تثبيت مواقعهم ايضا. اما المتشددون فقد شهدوا تلاشيا وانقساما داخل صفوفهم. وفي الواقع فان حزب الله اصبح اليوم جماعة ضاغطة ليس لها تأثير اجتماعي كبير.

في العام الماضي على وجه الخصوص استطاع المعتدلون، الذين ينظرون الى رفسنجاني كقائدهم، تثبيت انفسهم في السلطتين القضائية والتنفيذية. وهم الان يسيطرون على ثلث مقاعد البرلمان واستطاع مرشحهم السيد خاتمي من الفوز برئاسة الجمهورية بمساعدة اليسار. ولهؤلاء تأثيرهم في وسائل الاعلام وهم قادرون على توجيه الرأي العام. لقد اظهر ما يسمون بالمعتدلين انهم الاكثر اخلاصا لمبدأ التفسير الديمقراطي للسياسة.

ولكن يمكن القول ان وضع المعتدلين لم يستقر بصورة نهائية بعد. ومع انهم يمتلكون التخويل الشعبي، كما رأينا في الانتخابات الاخيرة، الا انهم يواجهون تحديا كبيرا من قبل المحافظين والمتطرفين. وكما تعلمون فان المحافظين يسيطرون على اغلب مؤسسات الدولة بما في ذلك المجلس والقضاء ومجلس صيانة الدستور ومجلس الخبراء ومجلس تشخيص المصلحة والحوزات الدينية.

3ـ الاهمية التاريخية للانتخابات

لقد اشرت الى قضيتين: الاولى هي العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني وكيف اعيدت صياغتها، ثانيا نمو فصائل داخل النظام السياسي لصالح ترجيح كفة المعتدلين كما بدا من تفسير مبدأ ولاية الفقيه، وقد تشكلت هاتان الظاهرتان منذ قيام الثورة 1979.

يبدو لي ان اكثر الظواهر اثارة في الانتخابات الرئاسية كانت ظاهرة "المساومة" بين الحكومة والشعب. لقد كان امام الناس عدد من الخيارات اوضحها هو عدم الاقبال على الانتخابات. ولقد كان ذلك واضحا خلال الانتخابات الماضية حيث تقاعس الناس عن الادلاء باصواتهم ولم يصوت سوى نصف من يحق لهم ذلك. وفي هذه الانتخابات طالب عدد من الجماعات المعارضة المتطرفة بمقاطعة الانتخابات منها مجاهدون خلق والملكيون وبعض المجموعات اليسارية. هؤلاء جميعا قالوا ان التصويت يعني اضفاء الشرعية على النظام وان مقاطعة الانتخابات تعني رفض النظام الاسلامي. ومن الخيارات الاخرى التي كانت مطروحة امام هذه المعارضة هي المشاركة في الانتخابات لكن مع اتلاف الاوراق الانتخابية او التصويت بصورة عشوائية. ولكن ايا من هذين الخيارين لم يتبلور. وفي الواقع فان شريحة كبيرة جدا من الناخبين، ما يعادل 88 بالمائة ممن يحق لهم التصويت، شاركوا في الانتخابات واعطى 70 بالمائة منهم اصواتهم لمرشح واحد، اي الذي نادى بالاصلاحات. ولابد من تفسير قرار الشعب هذا على انه بمثابة المساومة مع النظام الاسلامي.

ان ما سبق يعد مساومة لان الشعب اعترف بشرعية النظام. في مقابل ذلك صوت الناس لصالح المرشح الذي نادى باصلاح النظام. لقد كان تصويتا احتجاجيا ولكنه كان ايضا مشاركة فعالة في النظام السياسي القائم. وقد اعترف الناس، من خلال مشاركتهم الانتخابية، بتفضيلهم الخيار السياسي السلمي والصندوق الانتخابي كوسائل التغيير. اما النظام الاسلامي الحاكم فقد ابدى مرونة ايضا، صحيح انه حصر عدد المرشحين ولكنه قبل برأي الاغلبية مع ان الفائز لم يكن مرشحه.

ويمكن تفسير قرار عدم تدخل النظام الحاكم في نتائج الانتخابات وقبول رأي الشعب بمثابة العمل الايماني او انه من علامات البلوغ، ولكن لا يمكن فهم ذلك على انه عدم قدرة على السيطرة على الامور. لقد كانت الاحداث غير مسبوقة. فقد كانت هذه هي المرة الاولى في تاريخ البلاد التي يحدث فيها تغيير الحكومة عن طريق الانتخاب. ففي ايران كان التغيير السياسي عادة ما يحدث نتيجة قرارات يصدرها رجال الدولة الاقوياء او بتدخل خارجي او من خلال ثورة دموية. وحتى في الحالات النادرة الذي حدث فيها تغيير من خلال صندوق الاقتراع كان هذا التغيير مصحوبا بفوضى اجتماعية. وبوجه عام يمكن القول انه حدث انتقال من الشكل الاعتباطي للحكومة الى الشكل الدستوري، وهذا واضح في الاطارين الايديولوجي والمؤسساتي.

4ـ موقف خاتمي من ولاية الفقيه

ان احدى الاستراتيجيات التي سوف يحاول خاتمي ان يسلكها هي محاولة وضع ولاية الفقيه في اطار محدد وقانوني. ويعني خاتمي بذلك انه مع ان ولاية الفقيه هي الاساس لنظام الجمهورية الاسلامية والدستور فان المواطنين سوف يكونون ملزمين بواجب عملي لاحترام هذا المبدأ والتصرف ضمن اطاره علما انهم قد لايكونون ملزمين فلسفيا او فقهيا تجاهه. والاكثر من ذلك ان خاتمي يعتقد ان النقاش حول معنى ولاية الفقيه مسموح به ايضا. هذه الاراء تتناقض مع النظرة السائدة داخل النظام والتي تعتقد ان الولي الفقيه يمثل الائمة المعصومين والنبي محمد (ص). ويرى خاتمي ايضا ان تفسير ولاية الفقيه على اساس مذهبي سوف يحد من صلاحيات القائد، وبدلا من ذلك فان التعريف يجب ان يكون واسعا بحيث يكون القائد قادرا على قيادة الشعب جميعا. وبتعبير سياسي فان افكار خاتمي تضع قيودا على الولي الفقيه وربما تحد من صلاحياته وتقلل من مكانته لصالح السلطتين التنفيذية والقضائية.

5ـ خاتمي وحقوق المواطن

يعتزم خاتمي ان يكون تأثيره على السياسة الداخلية اكثر منه على الاقتصاد والشؤون الخارجية. واذا ما نجح في اصلاحاته الداخلية فربما تكون هناك تبعات تؤثر على السياسات الاخرى بما في ذلك الخارجية والاقتصاد. وفي برنامجه السياسي الانتخابي تحدث خاتمي بلغة نادرة في تاريخ ايران السياسي. يرى خاتمي بان الانسان في النظرة الاسلامية هو حر وعقلاني وان هدفه هو الوصول الى الكمال. ولاحدى مظاهر محاولة الانسان هذه يتجلى في المجتمع، ومن هنا فان واجب الحكومة هو تنشئة مجتمع حر وعقلاني تسوده العدالة الاجتماعية والاخلاق. ولتحقيق هذه الغاية فقد اقترح خاتمي برنامجا سياسيا يمكن تحليله ضمن العناوين الخمسة التالية:

اولا ـ ان على الحكومة واجب قانوني في الاعتراف بحقوق الناس

ثانيا ـ يجب اصلاح التركيبة السياسية

ثالثا ـ يجب دعم مؤسسات المجتمع المدني

رابعا ـ على الحكومة ان تكون محاسبة امام الشعب

خامسا ـ ان الهوية الاسلامية هي الاطار الذي يجب ان تتحقق من خلاله هذه التغييرات.

ولتحقيق هذه الغايات قال خاتمي انه سوف يسعى الى التأكيد على ضرورة تشكيل الاحزاب السياسية والمجالس المحلية ووسائل الاعلام الحرة. وقال ايضا بانه سوف يسعى الى ان تعترف بيروقراطية الدولة بحقوق المواطن وتحترمها بما في ذلك حرية التفكير والتعبير عن الرأي والنشر وتكوين المؤسسات. وانه سوف يطالب بمحاكمات مفتوحة للحالات السياسية. وقال ايضا بانه سوف يسعى الى التأكيد على التعددية وحق الحصول على المعلومات واللامركزية وعدالة توزيع الثروة خاصة للاقليات الاثنية. وسوف يحد من الواسطة في السياسة وفي مؤسسات الحكومة.

6ـ خاتمي والاقتصاد

في السياسة الاقتصادية سوف يستمر خاتمي في برنامج اعادة الاعمار ولكن ربما يجبر على الحد من سرعة النمو وتغيير اولويات مناطق التنمية من اجل رفع الضيق عن الطبقات الفقيرة في المجتمع. لقد كان برنامج اعادة الاعمار برنامجا اقتصاديا ليبراليا يشمل عدم سيطرة الدولة على الاقتصاد والاندماج في الاقتصاد العالمي والاخذ بنظام التخصيص والحد من دعم الدولة وخفض قيمة العملة. لكن هذه السياسات جميعا ساعدت على التضخم وزادت من الهوة بين طبقات المجتمع وكان لها عواقب سياسية واجتماعية سلبية على النظام بحيث افقدته بعضا من قواعده خصوصا في الطبقات الفقيرة.

هذه القضايا سوف تظل تطارد حكومة خاتمي وسوف يكون مجبرا على ايجاد نوع من التوازن بين النمو الاقتصادي وتوزيع الثروة. وسوف يكون على خاتمي ان يتعامل مع اراء متباينة داخل ائتلاف يسار الوسط الذي ينتمي اليه لان اليسار يؤكد على ضرورة الحاجة الاجتماعية بينما يريد المعتدلون مزيدا من النمو الاقتصادي.

ان اهمية برنامج خاتمي تكمن في شفافية تشريعاته الاقتصادية واعطاء مزيد من الحرية للوكالات الاقتصادية والتشجيع على ثقة المستثمرين في السوق المحلية. وسوف يستمر خاتمي في تنمية البنية التحتية ولكنه ايضا سوف يشجع القطاع الخاص وسوف يعطي اهمية للصناعة اكثر منها للتجارة وسوف يدخل اصلاحات ضريبية وادارية يعني اعطاء دور اكبر للاختصاصيين في صنع القرار ومحاربة سوء استخدام الاموال والتشجيع على تبني استراتيجيات بعيدة المدى.

7ـ خاتمي والسياسة الخارجية

يمكن توقع تغيير في السياسة الخارجية ولكن ربما ليس في المستقبل القريب. والاكثر احتمالا هو ان سياسة مزدوجة سوف تتبع: سياسة حابسة من جانب واخرى عملية تحقق اكبر قدر من المصالح الوطنية من الجانب الاخر. ولقد اشار خاتمي في عدد من المرات الى مصطلح "الحابسة" والذي يعني به الحوار والتعايش مع الدول الاخرى. وفي هذا الشأن تحدث خاتمي بوضوح ضد افكار صامويل هنتنغتون حول "صراع الحضارات" ونادى بالتواصل الحضاري وليس السياسي مع المؤسسات والشخصيات الاجنبية.

اما في الجانب العملي فسوف يحاول خاتمي جاهدا ان يحقق مصالح ايران الدولية، وفي هذا الاطار سوف تستمر السياسة الخارجية على المستويين الاقليمي والدولي. وسوف يشجع المبادرات التي تحقق استراتيجية التعايش والتبادل على المستوى البعيد. وسوف تقترب ايران خصوصا من الدول المجاورة ومن دول اخرى مثل الصين وروسيا والهند. وربما تطالب ايران بحل دولي للاوضاع في افغانستان والعراق، وسوف تطالب بحوار معقول مع الغرب على اساس المصالح الاقتصادية المشتركة.

وسوف تعطي ايران ضمانات حول سلامة الخليج وتدفق النفط. اما في العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية فيبدو ان خاتمي سوف يسلك مسلك رفسنجاني من خلال المناداة بتغيير السياسة الامريكية تجاه ايران، بمعنى اخر ان حالة الجمود الحالية سوف تستمر. اما فيما يتعلق بالقضايا التي تخص الغرب، ومنها معارضة التسوية السلمية في الشرق الاوسط والتسلح النووي، فلا يتوقع ان يحدث تغيير سريع في موقف ايران. وفي الواقع فانه مع استمرار تجميد الاموال الايرانية في الولايات المتحدة والتواجد العسكري الامريكي في الخليج والتدخل الاجنبي في افغانستان ومساندة التدخل العسكري التركي في شمال العراق والحصار الاقتصادي الامريكي والدعم الامريكي لاسرائيل ورفض مناقشة والاعتراف بالمصالح الايرانية فان ايران سوف لا ترى ان هناك ما يدعو لتغيير سياستها تجاه الطرف الاخر.

ان من المحتمل، وعلى المستوى البعيد، ان تجبر حكومة خاتمي على تركيز نشاطاتها على القضايا الداخلية. وليس معلوما من الذي سيعينه خاتمي وزيرا للخارجية، فولايتي رمى بثقله الى جانب المرشح الاخر، ناطق نوري، قبل ايام من الانتخابات وتحدث علنا عن مساندته له. وهناك شائعات تقول ان كمال خرازي، مبعوث ايران الدائم في الامم المتحدة، ربما يحل محل ولايتي في الخارجية. لقد عمل خرازي قريبا من خاتمي لمدة تزيد على عشر سنوات عندما كان الثاني وزيرا للارشاد الاسلامي وخرازي رئيسا لوكالة الانباء الايرانية. ويجب ان لا نخشى او نتفاعل اكثر من الازم بما يمكن ان يحدث في السياسة الخارجية.

8ـ موازين القوى

لقد شرحنا الاهداف الاستراتيجية والعامة لخاتمي من خلال الاطارين الايديولوجي والمؤسساتي. ودعونا نتحدث بعض الشيء عن توازن القوى بعد مجيء خاتمي الى السلطة مباشرة. والسؤال الذي يراود الذهن هو هل سيكون خاتمي قادرا على تحقيق النجاح؟ ان الاجابة على ذلك تكمن في موازين القوى. ان هناك عددا من القضايا التي يجب عليه ان يضعها في اطارها اذا ما اراد تحقيق النجاح. اولا، يجب عليه ان يقوي تحالف يسار الوسط الذي ينتمي اليه وخصوصا حصول اجماع حول السياسات الخارجية والاقتصادية. ثانيا، ان يقيم علاقة عمل مع المحافظين الذين لهم تأثيرهم داخل المؤسسة السياسية والذين لا يقبلون ان يهان مؤيدوهم في المجتمع. وفي هذا الاطار يجب على خاتمي ان يرسم طبيعة علاقته بآية الله خامنئي، مرشد الجمهورية. ان هذه العلاقة لن تكون سهلة ولكن يجب تبنى حل عملي وقابل للتطبيق. اما علاقته بحزب الله فان على خاتمي ان يكون صارما وان يلجأ الى وسائل تطبيق القانون لتحقيق اهدافه في اشاعة النظام. وسوف يكون تشكيل الحكومة بمثابة الاختبار لخاتمي على كيفية توازن القوى. ولا يعتقد ان خاتمي سوف يبدأ تغييرات ملموسة في السياسات الخارجية او في القضايا الثقافية حتى لا يغيض المحافظين، ولكنه على الاكثر سوف يبدأ اصلاحات على التركيبة السياسية من خلال تعزيز قيام صحافة حرة او اقرار قانون انشاء محطات راديو وتلفزيون خاصة على سبيل المثال.

ليس هناك ادنى شك بان خاتمي يمثل فرصة نادرة للاصلاحات في ايران، لكن ذلك لن يكون سهلا. وعلى ذلك فان خاتمي يستحق المساندة من قبل المجتمع الدولي وتتمثل هذه المساندة في الصبر والتشجيع.

* الدكتور سعيد برزين هو نائب رئيس تحرير هيئة الاذاعة البريطانية وعضو في الدائرة السياسية في جامعة اكسيتر. والقيت المحاضرة في نادي الخليج الثقافي في لندن.** هذه المحاضرة القيت قبل تسلم الرئيس الايراني سلطاته.

القضايا النووية في الشرق الاوسط من المنظور العالمي [1]

العرب يرون ان اخلاء المنطقة من الاسلحة النووية شرط ضروري للسلم الاقليمي

بول . ف. باور

■ قللت التطورات السياسية والامنية في العالم وفي الشرق الاوسط، منذ اواخر الثمانينات، وعلى نحو ملحوظ، من امكانية ان تصبح المنطقة المهمة من الناحية الاستراتيجية، والمثقلة تاريخيا بالصراعات، ساحة لأزمة نووية او ربما لحرب نووية. وقد يتخذ الحدث النووي المروع احد هذه الاشكال: تحرشات نووية او انذارا نوويا كالذي حدث في عام 1973، يتورط فيه العملاقان النوويان، او استخدام او التهديد باستخدام الاسلحة النووية من جانب اسرائيل، الدولة الوحيدة «المالكة» لها في المنطقة، او من جانب طرف اقليمي جديد يقوم بنشرها، او من كليهما.

كما ظهرت هذه التغيرات البارزة: انهيار الشيوعية الاوروبية وتفكك الاتحاد السوفييتي وبالتالي انهاء القطبية الثنائية والعداوات الايديولوجية المرتبطة بها، والانهاء الفعلي لتحالف دول مثل العراق وسورية سياسيا وعسكريا لموسكو، وتساعد في تخفيض الاسلحة النووية للعملاقين، والحاق الهزيمة بالعراق، والتي تم اكتشاف انها كانت في طريقها لامتلاك القنبلة النووية، على ايدي ائتلاف غربي ـ اسلامي بقيادة الولايات المتحدة وما تبعها من اعادة لتحالفات القوى في الشرق الاوسط استفادت منه اسرائيل والولايات المتحدة على نحو ملحوظ، وترك ايران باعتبارها دولة الرفض الرئيسية الوحيدة في المنطقة، وظهور عملية سلام متعددة الجوانب بين العرب واسرائيل اثمرت اتفاقية غزة ـ اريحا، والمعاهدة الاردنية الاسرائيلية، وامكانية التوصل الى اتفاق اسرائيلي ـ سوري حول الجولان، ومحادثات مستمرة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. ومن غير الممكن، فيما يبدو، تغيير مسار هذه التطورات جميعها(1).

ويمكن لعملية السلام ان تنهار بسبب واحد او اكثر من هذه العوامل القائمة او المحتملة: العنف من جانب جبهة الرفض العربي، صدور فتاوى غير مؤاتية من قبل الاتجاهات الاصولية الاسلامية، معارضة المستوطنين والليكود لاتفاق اوسلو، للنازعات حول القدس، الوساطة غير المتوازنة من جانب الولايات المتحدة. ولا بد ان يكون القدر لتستمر العملية الى حين اجراء الانتخابات الاسرائيلية والامريكية. وحتى لو توقفت العملية قبل الانتخابات او بعدها، فمن غير المرجح ان تعود القومية العربية المحاربة، او يعود الصراع الممتد بين اسرائيل والانظمة العربية او حركات الرفض كحركة حماس التي قد تتحدى بجدية عملية اعادة توزيع القوى في المنطقة، والتي ظهرت ابان صراع الخليج في عامي 1990 و1991، واستمرت بعدها. وبينما ينبغي السماح للولايات المتحدة، ويحذر، بممارسة رادعها النووي للوسع في الشرق الاوسط، هناك سؤالان ملحان حول جدول الاعمال الاقليمي: يتعلق اولهما بفرض انتشار اضافي للسلاح النووي على يد مخارج على القانون، ينتهك او يرفض معاهدة منع الانتشار النووي، او تطبيق ضمانات الامان من خلال الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ويرتبط ذلك اساسا بالعراق، الذي جرده تحرك مجلس الامن من مصادر قوته النووية، سواء المكرسة لانتاج الاسلحة النووية او الاستخدامات السلمية على حد سواء. كما يرتبط بايران، التي تتهمها الولايات المتحدة بان لديها برنامجا للانتشار النووي تنفذه بجميع الوسائل الممكنة.

ويركز السؤال الثاني على فوائد دحر، او على الاقل امتصاص القدرات النووية الكبيرة لاسرائيل، القوة الاقليمية النووية الوحيدة والتي لم توقع على معاهدة منع الانتشار. وزادت مصر والقوى الاقليمية الاخرى مؤخرا، من جهودها لاخلاء المنطقة من السلاح النووي، مستحضرة في ذلك دعم الامم المتحدة والدول الخمس المعلنة كدول نووية للالتزام العالمي بمعاهدة منع الانتشار، وكذلك بالنظر الى مصالحها السياسية والامنية الخاصة.

وتقدم هذه الورقة تحليلا لعدد من الموضوعات التي اختيرت اعتمادا على السؤالين. ويمثل التفاعل بين العوامل العالمية والعوامل الاقليمية السمة البارزة في هذا البحث.

اجراءات الرقابة على الاسلحة ونزع التسلح:

روسيا والولايات المتحدة

لقد عززت الخطوات التي اتخذها العملاقان النوويان من اجل تخفيض القيمة الرمزية والعملية لاسلحتهما النووية اختيار نزع السلاح ومعارضة الانتشار النووين، ورحب العديد من مصادر عسم الانحياز ونزع التسلح بهذه الخطوات كبداية على طريق الازالة النووية الذي تطالب به الدول النووية الاعضاء في معاهدة الانتشار، وان جاءت متأخرة عن موعدها(2). فقد قامت روسيا والولايات المتحدة، كل من جانبيها، بسحب الاف الاسلحة النووية التكتيكية وتفكيكها. ومعاهدة ستارت ـ 1، مطبقة من الناحية القانونية، كما يعمل نظام التحقق الذي وضعته. وسوف تخفض ستارت ـ 2، سقوف ستارت ـ 1، بمقدار النصف تقريبا، لتسمح ببقاء ما بين 3000 و3500 من الرؤوس الحربية الاستراتيجية لدى كل طرف بحلول عام 2003. الا ان ضغوط الشيوعيين والقوميين على حكومة يلتسين الضعيفة قد ترجيء تصديق روسيا على ستارت ـ 2، في حين ان الولايات المتحدة مستعدة للتصديق عليها. وتقترح مراجعة التأهب النووي، التي قامت بها وزارة الدفاع، والتي انجزت في ايلول (سبتمبر) 1994، ان تجري الولايات المتحدة تخفيضات اخرى قبل التنفيذ الكامل لاتفاقية ستارت ـ 2. الا ان الولايات المتحدة ابقت على خط للرجعة الى مستوى نووي اكثر قوة اذا ارتد النظام الروسي الى العلاقة التسلطية والعدوانية مع الولايات المتحدة(3). وهناك عوامل تتصل بالميزانية واخرى مادية وسياسية تحد من تخفيض القدرات النووية الروسية والامريكية.

وبينما اشارت مراجعة التأهب النووي الى ان الاسلحة النووية تلعب دورا اقل في امن الولايات المتحدة، فانها افترضت كذلك ضرورة الابقاء على العقائد النووية الامريكية بما يسمح باستخدام الاسلحة النووية كحل اخير ضد هجوم غير نووي على القوات الامريكية. ويظل ذلك صحيحا بالرغم من ان تفكك الاتحاد السوفييتي جعل الولايات المتحدة القوة العسكرية التقليدية الرئيسية في العالم، والقوة العظمى النووية الوحيدة. ويتعارض الموقف الذي اتخذته مراجعة التأهب النووي الامريكي مع نصيحة العديد من المدافعين عن الرقابة على التسلح وكبار ضباط الجيش السابقين ومسؤولي وزارة الدفاع. فقد اوصت هذه المصادر، في ضوء تغيير المشهد العالمي جذريا، بان تقوم السياسة الامريكية على وجوب استخدام الاسلحة النووية الامريكية كرادع فحسب، او كرد محتمل على هجمات نووية يقوم بها الاخرون، ويمكن لمئات قليلة من الاسلحة النووية ان تقوم باداء مثل هذا الدور الرادع بشرط قيام نظام ديمقراطي مستقر وراسخ في روسيا(4) ويحث «اتحاد العلماء المعنيين» والمجموعات الاخرى على التمهيد لحالة عالم خال من الاسلحة النووية، وهو هدف تسعى لتحقيقه، بخطة جرى تسريع معدل تطبيقها، دول عدم الانحياز.

ويعطي استمرار التيار النووي المحافظ في الولايات المتحدة الدعم لصانعي السياسة ذوي الاراء المماثلة في روسيا، وفي الدول التي تمتلك نظم تسلح نووي من المستوى الثاني كالصين وفرنسا والمملكة المتحدة، وفي الدول التي طورت اسلحة نووية لغرض محدد كالهند وباكستان واسرائيل، الا ان التخفيضات الفعلية والمقررة للترسانات النووية الروسية والامريكية عملت على (أ) التأثير على فرنسا والمملكة المتحدة لتخفيض قواتهما النووية، بالرغم من تحديثهما لها، (ب) تقديم اتجاه يمكن ان تحاكيه جميع الدول النووية الاصغر، (ج) عدم التشجيع على العودة الى التأهب النووي، (د) العمل ضد اي اغراءات قد تدفع الدول الثلاث التي طورت الاسلحة النووية لغرض محدد، الى الاعلان عن موجوداتها النووية.

وواجهت القضايا التي خلقها تفكك الاتحاد السوفييتي السابق مع الولايات المتحدة وروسيا والبلدان الاخرى لمنع التدفق المحظور للخبرات والمواد والتكنولوجيا من المصادر النووية في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق الى الارهابيين او الساعين سرا الى امتلاك القنبلة النووية في الشرق الاوسط. والسجل المعلن حتى تموز (يوليو) 1995، يتألف اساسا، وعلى نحو يمكن ادراكه بسهولة، من حالات اعتراض قليلة لتهريب المواد النووية عبر اوروبا في طريقها الى اطراف نووية ـ كما يتألف من تقارير غير مؤكدة عن احتمال استخدام العلماء السوفييت في الشرق الاوسط. وتمكنت الولايات المتحدة، وبالاعتماد على عميل عراقي مزيف، من الامساك بثمانية اطنان من الزركونيوم المستخدم في تشغيل اعمدة وقود المفاعلات، قام جنرال روسي بسرقتها من اوكرانيا، في عملية باهظة التكلفة.

وادت الجهود الروسية والامريكية، التي اشتملت على تقديم مساعدات مالية وفنية، الى موافقة روسيا البيضاء وكازاخستان واوكرانيا على التخلص من جميع الاسلحة النووية التي تركت على اراضيها، وان تلتزم باتفاقية ستارت ـ 1، وبان تنضم الى معاهدة منع الانتشار كاطراف لا تمتلك اسلحة نووية. وقدمت روسيا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة ضمانات امنية مشروطة سلبية وايجابية بخصوص الهجمات النووية.

وفي نيسان (ابريل) 1995، واستجابة لضغوط دول عدم الانحياز، قامت الدول النووية (ولديها جميعا، باستثناء الصين، سياسة غير متساوي بعدم توجيه ضربة نووية للدول «غير النووية») بالعمل على تناغم الضمانات السلبية غير المشروطة التي قدمتها من طرف واحد لاطراف معاهدة منع الانتشار غير النووين، ما لم تكن هذه الاطراف متحالفة مع الدول النووية. ووجهت الدول الخمس النووية مجلس الامن لتبني القرار 984، وهو تقرير اصدره في هذا الصدد في عام 1968، بجعله اكثر وضوحا، وتوسيعه لتقديم ضمانة ايجابية لاطراف معاهدة منع الانتشار غير النوويين المهددين للتعرض لعدوان نووي، او ضحايا مثل هذا العدوان. وظلت مصر وبعض الدول الاخرى مستاءة لان القرار 984 لم يسمح برد تلقائي لا يجوز الاعتراض عليه من جانب مجلس الامن على اي هجوم او تهديد بالهجوم بالاسلحة النووية(5). ومن غير المرجح ان تستجيب الدول النووية لهذا الاستياء في المستقبل القريب.

محادثات حول الاسلحة والصواريخ في الشرق الاوسط

لقد اصبحت المهمة متعاظمة الطموح لنظام الرقابة على تكنولوجيا الصواريخ في السنوات الاخيرة، هي وقف انتشار الصواريخ البالستيكية (ذاتية الدفع) مهما يكن مداها او حمولتها، اذا كان هناك اعتقاد بان النية تتجه لاستخدامها مع الاسلحة النووية او الكيميائية او البيولوجية، اي اسلحة الدمار الشامل. وفي عام 1978، كونت الولايات المتحدة وحلفاؤها مجموعة منتجي الصواريخ بدون معاهدة تجمع بينها. ومؤخرا، التزمت كل من الارجنتين والصين واسرائيل وروسيا وجنوب افريقيا واوكرانيا، رسميا، بنظام الرقابة على تكنولوجيا الصواريخ، او تعهدت بالموافقة على قواعدها التي تتطلب فرض قيود على التصدير. ويركز نظام الرقابة على تكنولوجيا الصواريخ، الذي لم يؤثر على القدرات العسكرية للدول المتقدمة، على الدول النامية، التي نظر اليها باعتبارها اقل مسؤولية من شقيقاتها من الدول الاكثر تطورا، وحالت الخطوات التي اتخذتها الدول اعضاء النظام دون نقل الصواريخ، او دون اتمام برامج الصواريخ المستوردة لدى دول مثل مصر والعراق وليبيا وسورية.

وتدار المحادثات متعددة الاطراف حول خطوات بناء الثقة في الشرق الاوسط باعتبارها جزءا من المشهد العالمي للرقابة على الاسلحة من خلال مجموعات العمل التابعة للجنة الرقابة على الاسلحة والامن الاقليمي، التي انشأها مؤتمر مدريد عام 1991(6). واصبحت الوكالة الدولية للطاقة الذرية طرفا مشاركا. ولم تنضم سورية بعد الى المناقشات، في حين اعتبرت العراق وايران المنبوذتان غير مؤهلتين للمشاركة فيها في الوقت الحالي. وركزت المجموعة على القضايا العسكرية، والبيئية والتقليدية، وادى ذلك الى احراز تقدم في الحوار حول التفتيش المتبادل. ويسعى العرب الى التفتيش على مجمع ديمونة المعروف في اسرائيل، والى بدء المحادثات النووية بصفة عامة. وترى مصر والاطراف العربية الاخرى المشاركة ان اخلاء المنطقة من الاسلحة النووية شرط ضروري او جوهري للسلم الاقليمي، بينما ركزت اسرائيل على انجاز اتفاقيات سلام اقليمية قوية قبل التصدي لاخلاء المنطقة من الاسلحة النووية(7). والفجوة بين الموقفين واسعة. وهناك حاجة للبدء في مفاوضات الاسلحة التقليدية، عاجلا لا اجلا، من اجل تحقيق الامن الشامل في الشرق الاوسط، كما يطالب بذلك لي هاملتون، عضو الكونغرس (الديمقراطي من ولاية انديانا) واخرون منذ فترة طويلة. وستكون المشكلة المزعجة التي تواجهها اسرائيل هي كيف ومتى تتعامل مع القيود على الاسلحة التقليدية التي يوصي بفرضها، والتي قد ترغب في الاعتماد عليها لموازنة اي تنازلات قد تقدمها في القضايا النووية.

الهوامش:

1) انظر، على سبيل المثال، وليام كوانت، عملية السلام (واشنطن، دي. سي.: بروكنجز، 1993). وفي تموز (يوليو) 1995، اتفقت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، من حيث المبدا، على انسحاب الجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية وعلى خطط اجراء الانتخابات الفلسطينية وتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني.

2) جورج بان، واخرون. نزع السلاح النووي، وعود القوى النووية الخمس في معاهدة منع الانتشار. واشنطن دي. سي: حلف المحامين من اجل القومي، واخرون، حزيران (يونيو) 1994.

3) دانيلو لوكوود «المراجعة النووية الامريكية لن تساعد معاهدة منع الانتشار» ديسارمامنت تايمز (نزع السلاح)، 24 تشرين الاول (اكتوبر) 1994، الصفحة الاولى، ووزير الدفاع ويليام جي. بيري، التقرير السنوي المقدم للرئيس والكونغرس، شباط (فبراير) 1995، الصفحات 83 ـ 92.

4) وولفجانغ ك. هـ. باتوفسكي وجورج بان «عقيدة الدول النووية ومستقبل منع الانتشار» الرقابة على الاسلحة اليوم، عدد تموز (يوليو) ـ اب (اغسطس) 1994، الصفحات 3 ـ 9. وانظر لهما ايضا: «وراء الخطر النووي»، تقرير رقم 15، بمركز هنري ل. ستيمسون، كانون الثاني (يناير) 1995، صفحة 57.

5) البيان الذي القاه عمرو موسى، وزير الخارجية المصري، في مؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار النووي، 20 نيسان (ابريل) 1995.

6) محمد شاكر، «الشرق الاوسط واسرائيل والعراق». ندوة البي.بي.ان.ان. مؤتمر اردن هاوس، اذار (مارس) 1995، صفحتا 9، 10.

7) جيرالد م. شتاينبرغ، «الرقابة على الاسلحة والامن الاقليمي في الشرق الاوسط»، سرفايفال، ربيع 1994، الصفحات 127 ـ 131.

بريد القدس

واتكنولوجياه! يا أمة العرب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كتب علاء الاعرجي مقالة قيمة في «القدس العربي» العدد (2540) ذكر فيها «ليست هناك وصفة سحرية معينة لمواجهة تلك التحديات ولكننا لا نكون مخطئين اذا قلنا ان صراعنا مع الغرب واسرائيل يمثل صراعا حضاريا قائما بين حضارة علمية وثقافية وفكرية صاعدة وحضارة عربية هابطة، بدليل بسيط وواضح جدا وهو اننا لم نقدم الى العالم منذ ما يسمى بالنهضة اي فكر مبدع ولا نزال نتشدق بامجادنا العتيدة السالفة»، وانا هنا بصدد تذكير شبابنا الواعد باذن الله بامجادنا العتيدة السالفة (تلك) حتى لا ننساها هي ايضا فعلى الاقل لدينا ما نتغنى به او نتباكى عليه الى ان تنقشع الظلمة واملنا كبير في شبابنا بعد ان فقد معظمنا الثقة بنفسه. ومع هذا فان مقالة الاعرجي كانت بحق قمة فلسفية فذة لاجل التنبيه بحالنا واحوالنا والتي اتمنى ان تقرأ عشرات المرات بواسطة كبار العلماء والحكام والمخططين في عالمنا العربي علهم يخرجون منها باشياء ان طبقت ربما تصلح مستقبل امتنا.. ولكن هنا لشبابنا اقول دعوني (اردرش) معكم يا أمل المستقبل قليلا مذكرا ومنبها لبعض القضايا.. وبداية اقتبس هذه الكلمات الجادة للأعرجي «ويجدر بي ان استدرك فاقول ان ذلك لا يعني اطلاقا ان العقلية العربية متخلفة بطبيعتها وانها خلقت كذلك بل انني اعتقد انها تخلفت بسبب الظروف التي مرت بها الامة» وهنا تحضرني قصة حقيقية كنت قد تطرقت لها في احدى الصحف السودانية والتي ربما تجعل للموضوع شيقا ومستساغا لشبابنا وهي مربوطة بتلك الاسطر الفائتة للاعرجي. فخلال الخمسينات وفي مدينة الخرطوم شاء القدر بان اقابل شابا سودانيا متميزا وقد اطلعني آنذاك على عدد المجلة (المصور) المصرية كان بصحبته وبه صورة له وهو يحمل بندقية من صنع يديه عارضا اياها للرئيس المصري محمد نجيب وبوجود البكباشي عبد الناصر. ونسبة لصغر سني وقتذاك وعدم تقديري للوثيقة التي كانت بين يديه فقد اكتفيت فقط بالدهشة والعجب من كيفية تمكن ذاك الشاب الجريء من مقابلة كبار الحكام. ثم قابلته مرة اخرى مع بداية الستينات وهو يحمل (كاميرا فوتوغرافية) من صنع يديه ومعه الصور التي التقطها بها ثم اطلعني على رسومات له، في تقديري كانت تشكل قمة فنية وابداعية لشاب متميز بحق، وبعد فترة قليلة من ذاك اللقاء فوجئت به يدخل الى منزلنا حاملا شيئا ملفوفا بعناية تامة، وعندما فك اللفافة من ذاك الشيء اذا به (قنبلة) من صنع يديه غير محشوة فقط الهيكل المعدني واذكر ان والدي انزعج ايما انزعاج لوجود قنبلة في البيت وعندها صدم الشاب بتخوفنا وعدم تشجيعنا له واخذ قنبلته وانصرف.. بعدها سمعت بان ذاك الشاب شرع في صنع غواصة، هذا وقد اعطته احدى (الورش الهندسية) على النيل الفرصة ليجرب حظه ثم صرفته بعد ذلك بعد ان تخوفت من الموضوع.. وهام الشاب الذي كان كثير الترحال في فيافي بلاده باحثا عن فكرة تكنولوجية جديدة وتشجيع يشد من ازره ويرضي طموحاته.. وبعدها سمعت انه صنع صاروخا بمدينة (الابيض) بالسودان وسيتم اطلاقه خلال احتفالات المدينة بعيد الاستقلال.. وكان ما كان.. فقد انفجر الصاروخ وادى الى جرح عدد من المحتفلين ومنهم حسب ما سمعنا مدير المديرية وتم حجر المبتكر (المتهم ـ المجرم) في السجن. ولا شك ان ما اسرده الان ربما يبدو غريبا للكثيرين من جيل الشباب وربما حتى لبعض المخضرمين السودانيين فهذه القصة قديمة وقد مضى عليها اكثر من ثلاثين سنة وكل ما اريد ان اذكره هو ان ذاك الشاب قد توفي وهو في ربيع عمره معدما ومهملا في احد احياء مدينة سودانية، فقد صرعته الحسرة كما غيره من ابناء العرب لعدم تقدير نبوغه، فقصته تعتبر بمثابة المثال الحي لشبابنا وللعقلية الابداعية التكنولوجية العربية والتي ابدعت وصنعت وهي لا تملك قوت غدها، فذاك الشاب لم يطلب وظيفة عليا ولا بعثة دراسية ولا امكانات تعجيزية ولكنه فقط (استجدى) التشجيع من حكومته وحكومة جيرانه في ذاك الوقت ولم يجده. (...)

. والكل يعلم بان من يمتلك التكنولوجيا الان يتمسك بها ويحجبها عنا وذلك لعدة اسباب باتت جميعها معروفة ووصل بهم الامر الى الهجوم علينا اما مباشرة مثال ذلك العراق ومفاعله النووي واما بطرق غير مباشرة وذلك بغرس الفتن او ايقاظها ما بين الشعوب او الشعب الواحد. والادهى من كل ذلك غرس الخنجر الصهيوني في ارض العرب لبث سمومه ولمراقبة الوضع العلمي والتكنولوجي للامة.. والمضحك في الامر ادعاء اسرائيل بمساعدة العرب تكنولوجيا في حالة (الاستسلام) وكأني بهم اي اليهود يهيئون العرب نفسيا بانهم غير قادرين على امتلاك ناصية التكنولوجيا ويقيني ان اي مساعدة وان تمت ستكون محسوبة بدقة بواسطة عقول بني صهيون الماكرة. والحرب على علومنا وفكرنا وابداعاتنا ليست بالجديدة وعلى سبيل المثال اريد ان انبه شبابنا بالمكتبات ودور العلم التي تم حرق ونهب دررها الفكرية والدينية والعلمية والاحداث تشرح نفسها بابعادها المخيفة فقد حرق الصليبيون مكتبة (بني عمار) في الشام عام (502 هـ) واحرق المغول (بيت الحكمة) في بغداد وألقوا بمجلداته في نهر دجلة (656 هـ) اما التتار فخربوا (دار الحديث الاشرفية) وغيرها (699 هـ).. وتيمورلنك احرق اي مكتبة صادفته في دمشق (803 هـ) وفي اكبر ساحة في غرناطة (الاندلس) تم حرق اكبر كمية من وثائق المسلمين (905 هـ) اما (شارل الخامس) الامبراطور الروماني فقد احرق المكتبة العامة في تونس (1526م).

والفرنسيون احرقوا مكتبة قسطنطينة (1840م) وتلاها حرق مكتبة جامعة الجزائر بواسطة منظمة التحرير الفرنسية السرية وفي عام (1925م) قصف الفرنسيون دمشق مما ادى الى تدمير المدرسة الجوزية وحرق مكتبتها، وفي عام (1697م) اقدم الدوق يوجين دي سافو على نهب مخطوطات المكتبة الوطنية في سرايفو (بوسنة سراي) ثم احرق ما تبقى منها، واليهود سرقوا مخطوطات البحر الميت وحفظوها في مكان سري لا يعرفه احد حتى اليوم. والقدس قبل عام (1948م) كان بها اكثر من 48 مكتبة تم نهبها، وفي عام (1982م) اقدم اليهود على نهب الوثائق الهامة من مكتبات لبنان عند اجتياحهم له.

وكل ما تقدم يجب ان يدفعنا كأمة عربية لتحسس خطانا وتنمية ودعم مكتباتنا والمحافظة على سرية معلوماتنا ودعم اجهزة بحوثنا وباحثينا للانطلاقة الكبرى.

وكخاتمة اشير بتصرف الى بعض ما كتبه الاستاذ (اسماعيل سرور) في احد مقالاته القديمة ابان السبعينات حيث دق كما غيره ناقوس الخطر واشار الى انه من المسلم به بان هناك علاقة اكيدة ومباشرة بين التنمية الاقتصادية والبحث العلمي وان الاكتشافات والمعلومات والمعدات والسلع والاساليب المستحدثة ليست سوى مظاهر ونتائج وراءها اسلوب في التفكير ومنهج في العمل والتشجيع والمشكلة الكبرى في المجتمعات النامية هي في قوى التخلف الكامنة في اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والادارية والتنظيمية والفكرية والتربوية وتتمثل المشكلة في عجز هذه المجتمعات عن دمج العلم دمجا عضويا في الكيان القومي.

وحقيقة فان خلق الكيان القومي القادر على استيعاب العلم وحسن استغلاله وتشجيع ورفع معنويات القائمين به مسؤولية عامة اي انه وظيفة الدولة بجميع اجهزتها ومن ثم يجيء الاهتمام بالسياسة العلمية وخطط البحث العلمي داخل اطار التخطيط العام للمجتمع باسره وان هناك في عالم اليوم سبيلا شبه مفتوحا لاستجلاب خبرات المتقدمين اما عن طريق الحصول على حقوق الانتاج وبراءات الاختراع او عن طريق الاعلام العلمي بوسائله المطردة النمو بداية من الدوريات العلمية ونهاية بالحواسيب ومعلوماتها الجبارة، وحتى نصل الى انشطة التجسس العلمي تماما كما فعلت الدول المتقدمة. ولكن الاقتباس اي كانت وسيلته لن يتحقق منه الهدف دون وجود هياكل علمية وانتاجية راسخة لدى المقتبس وعليه يجب ان نبحث عن نموذج مستقبلي يرشدنا الى دمج العلم وتجسيده في المجتمع اي ولوج دنيا الثورة العلمية التكنولوجية. وهنا اضيف بانه لا يكفي بل ومن العيب ان تكون لدينا في كل دولة مراكز بحوث واكاديميات علمية تفتقر الى ميزانيات تؤهلها لان تعمل بطريقة مثلى ومن العيب ان نبخل على هذه الاجهزة الحساسة ونجعلها في الاهمية والاسبقية دون غيرها من الاجهزة ونجعل القائمين بامرها يكادون (يستجدون) ميزانياتها او زيادة المرصود لها وعلينا ان نهتم بامرها وامر الساهرين عليها وان نعمل على التنسيق الجاد والمثمر فيما بينها على مستوى العالم العربي وعلينا ان نسأل انفسنا هل الدعم الذي يقدم الى (اتحاد مجالس البحث العلمي العربية) كاف؟! واذا كان النفي فلماذا؟! وكيف يمكن اصلاح الوضع لاجل التنسيق والتعاون؟ ان في القلب غصة والامل معقود بشبابنا في ان يلقوا في القرن المقبل حجرا لاصحاب مقولة: «ان العرب اخترعوا الصفر ووقفوا عنده».

توفيق عبد الرحيم منصور
باحث سوداني يقيم في المغرب



رأي القدس

مئة عام على الحركة الصهيونية

تحتفل الحركة الصهيونية هذه الايام بالذكرى المئوية الاولى لقيامها عندما انعقد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينة بازل السويسرية، وبدأ حكماء صهيون بزعامة هرتزل التخطيط عمليا لاقامة الدولة العبرية الاولى لجمع شتات اليهود في العالم.

بعد مئة عام حققت الصهيونية ما هو اكبر من حلمها عندما اقامت دولة اسرائيل في فلسطين على حساب الشعب العربي الفلسطيني واصبح انصارها يتحكمون في الاقتصاد العالمي، ويوجهون عملية صنع القرار في امريكا الدولة العظمى الوحيدة في العالم، ويسيطرون على منظمة الامم المتحدة بطريقة او بأخرى.

ومن المؤلم ان هذه الذكرى تمر بينما العالم العربي في اسوأ حالاته. فقد توقف النضال لمكافحة الحركة الصهيونية باعتبارها حركة عنصرية، وعجزت الدول العربية عن منع قرار اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة يناقض قرارا سابقا، ويعتبرها حركة تحرير وطني.

الصهيونية اصبحت تجبر دولة مثل سويسرا على كشف حساباتها السرية واعادة كل الذهب اليهودي، وتعزل كورت فالدهايم الرئيس النمساوي لاكثر من اربع سنوات لانه أيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بحجة ماضيه النازي، وتسيطر على الكونغرس الامريكي بالكامل وتستصدر قرارات عنه تجعل من القدس المحتلة عاصمة موحدة وابدية للدولة العبرية.

انها انجازات كبيرة تحققت في مئة عام بسبب العمل المتواصل الدؤوب، والاستخدام الصحيح للموارد والامكانيات، وتسخير الطاقات الفردية من اجل مصلحة المجموع.

ولا بد من الاعتراف بان هذا النجاح الصهيوني ما كان له ان يتحقق لولا التخاذل العربي، ووجود حكومات عربية عاجزة، لا تملك، وان ملكت لا تريد مواصلة الكفاح ضد هذا العدو العنصري الحاقد على كل ما هو عربي ومسلم.

فالامة العربية تملك المال والموارد والطاقات البشرية، وهي عناصر اساسية للنجاح والتفوق، ولكنها عجزت عجزا تاما عن ان تكون ندا فاعلا للمشروع الصهيوني، والاكثر من ذلك ان هذه الامكانيات الهائلة باتت في طريقها الى فخ الهيمنة الصهيونية بطرق مباشرة او غير مباشرة.

الحركة الصهيونية كانت وستظل حركة عنصرية معادية للعرب، وبسبب هذه التوجهات يجب ان يتم التصدي لها، خاصة وان هذه العنصرية بدأت ترتبط برفض السلام في المنطقة، ووضع العراقيل في طريقه.

فهذه الحركة تحتقر العرب، وتضعهم في ادنى درجات البشرية، وتعتبرهم لصوصا فاسدين متخلفين لا يمكن الوثوق بهم، ويكفي ضرب مثل واحد على ذلك وهو انه عندما سأل اينشتاين هرتزل عن مصير العرب في فلسطين في حال نجاح المشروع الصهيوني في بناء الدولة العبرية، رد عليه بالقول اي عرب؟

واذا كانت هذه الحركة حققت المرحلة الاولى من مشروعها في قيام الدولة العبرية وضمان تفوقها العسكري والاقتصادي في المنطقة العربية، فان خطوتها القادمة هي التوسع، والمطالبة بكل الاراضي التي تواجد فيها اليهود في جزيرة العرب وخاصة المدينة المنورة.

فحلم قيام اسرائيل الكبرى لم يتبخر، ومعاهدات السلام التي فرضتها الدولة العبرية على العرب بسبب التعاون والضغط الامريكيين ليست ضمانة لوقف طموحات التوسع اليهودية شرقا على حساب الامة العربية.

وخريطة التحالفات الاسرائيلية الحالية، ومحاولات قادة اسرائيل الوصول الى منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط، وتقديم الحماية الامنية لبعض انظمتها الضعيفة كوكيل معتمد للولايات المتحدة كلها مؤشرات تصب في هذا الهدف.

ان الكفاح العربي ضد هذه الحركة يجب ان يستمر ولكن بطرق عملية وعلمية حديثة متطورة تتناسب مع لغة العصر وتقنياته وتطوراته، فهذا هو الخيار الوحيد لدرء خطر هذه الحركة وتحصين المنطقة في مواجهة مخططاتها.

زيارة الشيخ صباح الأحمد للندن لم ترأب الصدع

بوادر حل مجلس الامة تظهر في افق السياسة الكويتية

محمد عبد الحكم دياب *

■ التفاؤل الذي احاط بالزيارة الخاطفة التي قام بها الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي للندن، ومقابلته للشيخ سعد العبد الله ولي العهد ورئيس الوزراء، هذا التفاؤل لم يتحقق بالدرجة التي تخفف من حدة وسخونة المنافسة السياسية الدائرة منذ فترة على المسرح الكويتي. فهذه المنافسة التي كانت مضبوطة على بوصلة الدائرة العائلية المغلقة، بدأت تتسع حتى شملت الشارع والكتل البرلمانية والمنابر السياسية والتجار واصحاب النفوذ، واصبحت مادتها اساس احاديث ومناقشات اروقة ودواوينيات الداخل والخارج، ووصلت الى المنتجعات والاماكن التي يقضي فيها الكويتيون عطلتهم الصيفية.

هناك قلق وتوتر من اي تغيير قادم، خاصة ان هناك من يرى ان التغيير القادم سيتجاوز التسويات التقليدية ليصل الى مستوى اكثر راديكالية في حسم الصراع الجاري. والبادي ـ حتى كتابة هذه السطور ـ ان جناح الشيخ سعد العبد الله هو الخاسر الرئيسي في الرهان الحالي، هذا على الرغم من الادعاء بان مواقعه محصنة، ورجاله يقبضون على زمام الامور.

وهناك من يرى ان انتساب الشيخ سعد الى المعسكر المتحفظ على التطبيع مع اسرائيل لن يقويه في ظل تداعيات وانهيارات وهرولة المسؤولين العرب صوب تل ابيب وواشنطن، بجانب المفارقة التي تحكم موقفه في هذا الشأن، ففي الوقت الذي تقوم فيه كتلته التطبيع بانجازات على صعيد العلاقة مع اسرائيل، فانها تحاول ان تكسب ارضية سياسية بالتطبيع مع دول الضد، تحت دعوى اخراج الكويت من عزلتها، نجد ان التطبيع العربي ـ اذا صح التعبير ـ يجد صدا من معسكر الشيخ سعد. وهنا تصبح مساحة المناورة لديه محدودة، وينعكس ضعفا على معسكر الشيخ سعد ويبعد عنه القوى المطالبة ببناء الجسور مع دول الضد، واستعادة ثقة «الاشقاء»!!

نشاط مثل هذه العناصر ادى الى تسميم الاجواء السياسية الكويتية، وجعل من الكويت مصيدة للشباب الوطني الخليجي. فمؤخرا قامت عناصر شابة خليجية بزيارة الكويت للدعوة لمواجهة الاخطار التي تهدد منطقة الخليج العربي، وذهاب هذا الشباب الى الكويت قام على تصور بان مساحة الحرية المتاحة تعطيهم الفرصة لبث دعوتهم. ووجهوا بالعراقيل والمعوقات، وفشلت مهمتهم، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل القي القبض عليهم فور عودتهم الى بلادهم، واصابع الاتهام تشير الى دور السلطات الكويتية فيما جرى لهؤلاء الشباب!!

في مثل هذا الجو تمت رحلة الشيخ صباح الاحمد الى لندن، وفور تسرب انباء الزيارة فرضت بعض الاسئلة نفسها. هل جاء للمصالحة من موقع الرجل القوي؟ ام انه جاء ليشهد بنفسه على احوال الشيخ سعد وصحته لترتيب الاوضاع الداخلية بشكل نهائي؟ ام ان هناك امورا اخرى؟

هذه الزيارة تقررت بعد عملية جس نبض قام بها ناصر الروضان وزير المالية حملت تهديدا مبطنا بالتضييق المالي على انصار الشيخ سعد بحجة انهم هم الذين ينشرون اخبار الخلافات والانشقاق من لندن.

كل طرف يمني نفسه بان تكون نتائجها لصالحه. فوزير المالية الذي خرج من الاستجواب البرلماني الخاص بالرشاوى ومظاهر الفساد المالي منتصرا يريد ان يصبح رجل «المصالحة» بين جناحي الاسرة، فيدعم مركزه في مواجهة معارضيه، وكسب الطرفين المتنافسين يعزز مواقعه ويعيد له الهيبة التي تأثرت بفعل اجراءات الاستجواب.

اما الشيخ صباح الاحمد فانه يريد من الزيارة ان تعطي انطباعا ولو من الناحية الشكلية بان امر الخلاف في طريقه الى الحسم، وانه جاء لترتيب عودة الشيخ سعد الى الكويت بعد ان بدأت الكتابات تظهر على الجدران تطالب بعودته وترفض المصالحة مع دول الضد، وتشجب التطبيع، وزيارة في مثل هذه الظروف تجعله يقف بنفسه على حالة «غريمه» الصحية!!

ويعرف فيه مباشرة موقفه من «المذبحة الدبلوماسية» ومن «المذبحة» المتوقعة للصحافة. اشارت «القدس العربي» اليهما منذ اسبوعين ـ مع جس نبض ولي العهد فيما يخص «المذبحة القادمة» التي تعد لمجلس الامة، حيث تتكهن اوساط برلمانية كويتية بان هناك ما يدبر في الخفاء بشأن المجلس، وهذا التدبير يقوم على حل المجلس واجراء انتخابات جديدة تأتي باغلبية كاسحة تكون مع التطبيع وتبادل التمثيل الدبلوماسي والتجاري مع اسرائيل، وهناك ربط بين هذا التدبير وتصريحات الشيخ صباح الاحمد في اعقاب محاولة اغتيال النائب عبد الله النيباري، وهذه التكهنات تشير الى ان خطوة حل المجلس لن تتم الا بعد استقرار الوضع وفصل ولاية العهد عن رئاسة الوزارة، وبعد ترتيبات ضرورية مع الاسر الكبيرة ورموز العشائر والتجار لكي لا ينقلب السحر على الساحر وتكون الانتخابات فرصة لتسلل عناصر اكثر راديكالية.

لهذا كانت النقطة الرئيسية على جدول اجتماع الشيخ صباح الاحمد مع الشيخ سعد العبد الله هي ضرورة حضور الكويت قمة الدوحة الاقتصادية، وهي نقطة تعتبر مجسا له دلالته لدى معسكر «التطبيع». وهنا تمسك الشيخ سعد برأيه «نحن نتخذ قراراتنا بالتنسيق مع الاخوة في السعودية وفي الامارات، والكويت لن تحضر المؤتمر»!!

عاد الشيخ صباح الاحمد الى الكويت صباح يوم الثلاثاء الماضي وفي جعبته مجموعة من الاوراق يعمل على توظيفها لصالح معسكره، منها ان المعلومات التي تخرج من داخل الكويت ويتم تداولها بين الاوساط العربية في لندن وغيرها من العواصم العربية والعالمية يمكن ان توقف وتنسب الى رجال الشيخ سعد لسحب ما تبقى من رصيد له لدى الامير.

يضاف الى ذلك التقييم المتداول داخل الكويت عن الحفل الذي اقامه السفير الكويتي في لندن على شرف ولي العهد بعد عودته من رحلته الخاصة الى باريس، ودخل هذا التقييم «ماكينة» المنافسة على اساس ان الحفل اقيم يوم الجمعة قبل الماضي، ولم يحضره وجوه كثيرة منها جاسم الخرافي وزير المالية السابق وعضو مجلس الامة والمنافس القوي على مقعد رئاسة مجلس الامة ضد احمد السعدون الرئيس الحالي، وغاب كذلك مدير مكتب الاستثمارات الكويتية د. يوسف العوضي، هذا على الرغم من حضور رئيسه ـ وزير المالية ـ ويفسرون تغيبه على انه حرج من طرح عملية بيع نصيب الكويت في شركة «بي بي» العملاقة للنفط التي تمت بشكل غير مرض.

يضيفون الى ذلك ان الحفل اقيم وقت صلاة الجمعة، ودعي اليه كل الدبلوماسيين العاملين في السفارة مما عطل السفارة ومكاتبها ليوم كامل، ويتندرون على الذين تغيبوا بانهم لا يرتاحون لمثل هذه الحفلات التي تتم «على الواقف» ولا تسمح بالجلوس والراحة لكبار السن و«كبار المقام»!!

هذا لم يغط على ما جرى في الحفلة الاخرى التي اقامها السفير على شرف نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، وفي الحفلة التي اقتصرت على عدد قليل من الكويتيين المقيمين في لندن، وتمت ظهر الاثنين الماضي، وفيها دخل المسؤول الكويتي الكبير بمعية عبد الله بشارة واحمد الفهد وكيل وزارة الخارجية، وكان الشيخ صباح الاحمد يبدو متوترا عندما وجه حديثه الى السفير باسلوب حاد. لماذا لم يكن الاكل معدا في الواحدة تماما؟! ـ رد السفير بأنه طلب من المدعوين الحضور في الواحدة والنصف، حتى ان مدير بنك الكويت الوطني وصل في الواحدة والاربعين، واثناء الغداء قال احمد الفهد، ان مطار هيثرو اتصل وقال اذا لم تغادر الطائرة في الحادية عشرة صباح الثلاثاء، فسوف يتأخر دورها الى السادسة مساء، فقال له الشيخ صباح الاحمد ابلغهم اننا نسافر في الحادية عشرة والنصف. ويعزى سبب تأجيل عودة نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لمدة يوم اخر هو حرصه على حضور ديوانية الشيخ سعد مساء الاثنين ليعطي الانطباع بان الخلاف تم حصره والمصالحة في الطريق، ومع ذلك يقول الذين تابعوا الموقف ان «الغريمين» لم يستطع اي منهما النظر الى الاخر طوال الجلسة وان الشيخ صباح الاحمد يبدو انه اراد ان يوجه رسالة اخرى الى الشيخ سعد بحضوره ويرافقه ثمانية من شباب اسرة الصباح، ومفاد الرسالة ان الجيل الجديد من الاسرة يؤيد صباح الاحمد وليس مع الشيخ سعد!!

ويجدر بالذكر ان البعد الخارجي ليس غائبا عن حلبة المنافسة، ويتردد الان في اوساط سياسية واعلامية ان البيت الابيض دخل على الخط، وينسبون الفضل في ذلك الى الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الاعلام، الذي تقول مزاعم انه تمكن من اقناع الامريكيين بالحفاظ على جناحي العائلة في اقتسام السلطة، واستبدال الشيخ سعد بآخر من بيت السالم الصباح، ولم يمانع الامريكيون لان ذلك يعجل بالتطبيع وينهي القطيعة التي بين الكويت ودول الضد، ويعطي فرصة الراحة للشيخ سعد الذي لا يؤهله «مرضه» لتحمل عبء ولاية العهد ورئاسة الوزارة، واستقر الرأي في البيت الابيض على ان يكتفي الشيخ سعد بولاية العهد!!

والتقييم الاخير لزيارة الشيخ صباح الاحمد الخاطفة للندن انها لم تؤد الى رأب الصدع، بل هناك من يدعي انها دخلت بالصراع الى مرحلته النهائية والحاسمة، حيث قرر الشيخ سعد العودة مبكرا الى الكويت وقطع رحلة العلاج، وتحدد الشهر القادم موعدا لهذه العودة.

وهناك توقع بتغيير وزاري كامل عقب العودة مباشرة، هذا التغيير يعتمد على الوجوه الجديدة، ويبين ان ولي العهد ما زال الرجل القوي المستحوذ على «قلوب الكويتيين» حسب ما ورد على لسان واحد من انصاره!!

والتغيير المرتقب في حاجة الى اعداد جيد، خاصة ان المعسكر المنافس قد تحصن في الداخل بشكل قوي مما يفرض على معسكر الشيخ سعد اعادة النظر في تحالفاته واسلوب عمله، ويرى بعض المقربين ان لندن يمكن ان تتوقف باعتبارها اخطر مركز اعلامي عربي له تأثيره على الرأي العام في الكويت، وينسب الى هؤلاء ان رجال ولي العهد يعملون على «الوصول» الى المهتمين بشؤون الكويت «ويكتبون عنها»، لنشر المعلومات التي تؤكد تحسن صحة ولي العهد ونفي «اشاعة» المرض الخبيث بالقولون.

بعض المقربين يؤكد ان احد افراد اسرة الصباح الذي شغل منصبا اعلاميا في الفترة الماضية والمقيم بشكل دائم في لندن بدأ ينشط، ومعروف عنه انه صاحب باع طويل في ادارة المعارك الاعلامية من خلف الستار، وكان طرفا في التراشق الاعلامي الذي عاشه الكويتيون في لندن في الفترة التي اعقبت الغزو، وهناك من يشكك في قدرته هذه المرة لانه يواجه طرفا منافسا متمرسا يعتمد على شخص مثل عبد الله بشارة وعلاقاته واتباعه، وله من يعمل لحسابه في لندن وبعض العواصم العربية والاجنبية الاخرى، وبعضهم يمول نشرات صغيرة توزع على المكاتب الرسمية الكويتية كافة انحاء العالم. من قلب هذا المشهد المعقد والمتشابك تظهر ملامح مشهد آخر يصيغه ويرسمه المتصدون لقطار التطبيع. فيقومون بجمع المعلومات عن كل من له علاقة بتسيير هذا القطار، على ان تضمن هذه المعلومات في «كتاب اسود» معززا بالوثائق والوقائع، وترفق به قائمة باسماء دعاة التطبيع والمتعاونين مع اسرائيل.. وفور اتمام هذا العمل سيعلن على الملأ.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الوطن.. والحياة

عبد الرحيم ملوح *

■ على اثر عملية محنى يهودا، كتب الصحافي والكاتب الاسرائيلي المشهور عاموس عوز مقالا قصيرا في جريدة «يديعوت احرونوت» تحت عنوان «انطلاقة ضرورية للخروج من دوامة العنف». ولاهمية عاموس عوز، ككاتب يهودي، ينظر لمصالح اسرائيل المستقبلية «بعقلانية»، ولحقوق الشعب الفلسطيني «بايجابية»، دافع عن مواقفه هذه بجرأة في وجه تيارات التطرف والتوسع الصهيونية مع زملائه من الكتاب، ميرون بنفستي واوري افنيري وآخرين.

وجدت من المفيد مناقشة الفكرتين الاساسيتين اللتين يقوم عليهما المقال، لان كاتبهما، عاموس عوز، وليس ديفيد بار ايلان او رحبعام زئيفي او بنيامين نتنياهو، ولما تحظى به مواقفه في اوساط يسارية وفلسطينية عديدة من تقدير واهتمام.

يقول عوز في الفكرة الاولى: «ومن ناحية اخلاقية، لا مجال للمقايسة بين سلب الارض واعمال القتل والذبح (وان كان الامر بمثابة الجريمة ضد السلام)، فالاراضي السليبة، يمكن اعادتها في يوم من الايام، اما الحياة السليبة فلا يمكن اعادتها».

والفكرة الثانية، التي يختم بها مقاله، «ثمة حاجة لانعطافتين، وثمة حاجة لان تجري هاتان الانعطافتان في آن معا: ان يتوقف الفلسطينيون عن قتلنا، ونتوقف نحن عن خلق الحقائق على الارض من جانب واحد».

لا شك ان حياة الانسان، من اثمن واقدس ما تمتلك البشرية، ولا يجوز التضحية بها من اي كان، وجميع الاديان السماوية، والعقائد الدنيوية، اكدت على الحرص على الانسان والانسانية، ويمكن القول انها جاءت لخدمتها اولا. وما ينطبق على الانسان ـ الفرد، ينطبق على المجموعة البشرية، الشعب، الامة، بشكل مجسم لمجموع افرادها، مضافا لذلك القيم الجمعية الثقافية والانسانية والحضارية، التي طورتها عبر مسيرتها التاريخية واحتضنتها لتعبر فيها للمستقبل كجزء لا يتجزأ من البشرية جمعاء.

وبالنسبة للفلسطيني، يدور الصراع على الوطن، بما يمثل، من حضارة وتاريخ وهوية ومستقبل، حول قيم جمعية وجامعة للشعب الفلسطيني، حول تقرير مصيره واستقلاله الوطني، انه كل هذا وغيره من قيم وروابط نفسية ومعنوية، منظورة وغير منظورة. وليس حول حياة فرد او مجموعة افراد على اهميتها وقدسيتها، ولهذا فانه ينظر ويتصرف في آن، على ان قطعة الارض السليبة، صغيرة كانت ام كبيرة تمثل كل هذه القيم، لانها الوطن، ويعتبر ان القيمة الانسانية العالية لحياة الفرد تفقد معناها في ظل الاستعباد للشعب والاستلاب للوطن، هذا ما يفسر ببساطة الاستعداد العالي للتضحية بالحياة بسهولة واصرار في آن. لان التضحية بالحياة هنا، تعني تلبية الواجب المقدس ـ من اجل استعادة الوطن بما يمثل. وتجربة البشرية وصراعاتها المشابهة عبر تاريخها الطويل، وفي مختلف العصور يؤكد هذا.

ان معادلة الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، تقوم في الواقع الراهن، على طرف (اسرائيل) يمتلك القوة، وبها يحتل الارض، ويلغي الوطن والتاريخ والمستقبل والهوية للطرف الثاني (الشعب الفلسطيني)، ولهذا لا يقوم الصراع بالنسبة للفلسطيني على قطعة ارض حدودية يمكن البحث عن اتفاق حولها، او حقائق امر واقع ثانوية فرضها طرف واحد. لان حقائق الامر الواقع التي يصنعها الاحتلال، ينظر لها الشعب الفلسطيني وهو محق بذلك كجريمة قتل جماعي تطال الشعب كله، تاريخه وحاضره ومستقبله. هذا الشعور يتعمق يوميا، بسبب حالة الاحباط واليأس على مختلف الصعد التي يعيشها في السنوات الاخيرة، وبخاصة بعد ان قدمت قيادته التنازلات الكبرى على مذبح البحث عن تسوية سياسية لم تأت له بشيء بعد.

لقد اعترفت قيادة الشعب الفلسطيني واقعيا باسرائيل، رغم الظلم التاريخي الذي وقع عليه وعلى حقوقه، وطورت القيادة الرسمية الفلسطينية هذا الاتجاه، واقدمت على تنازلات غير مسبوقة، باعترافها بحق اسرائيل بالوجود، وبتوقيعها على اتفاقات ظالمة ومجحفة بحقوق الشعب الفلسطيني التاريخية والمستقبلية، ومقابل هذا اصر التيار المركزي الاسرائيلي (الليكود والعمل معا) على رفض الاعتراف بالشعب الفلسطيني وبتقرير مصيره وبالسيادة على ارضه وعلى عدم الالتزام بالانسحاب عن الارض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس. وبدلا من ذلك مارس سياسة التوسع والاستيطان، والتهويد واملاء الشروط وخلق حقائق الامر الواقع الاحتلالية يوميا، ويعمل لتحويل السلطة الفلسطينية الى اداة امنية لا اكثر، لحماية الاحتلال ومكتسباته.

ان جوهر المشكلة يكمن في عدم اعتراف اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره، وبناء دولته المستقلة وبعاصمته القدس. وباستمرارها بخلق حقائق الامر الواقع التي دمرت الوحدة الجغرافية للارض الفلسطينية. وتهدد وحدته الديموغرافية والسياسية في آن.

في ضوء هذا تصبح الانعطافتان المطلوبتان:

ان تلتزم اسرائيل بالشرعية الدولية وبتطبيق قراراتها بالانسحاب الشامل والكامل.

وان تعترف بحق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره وبناء دولته المستقلة وبعاصمته القدس وبالعودة لدياره.

ويلتزم الفلسطينيون، بوقف المقاومة بكل اشكالها، بما فيها العمليات الانتحارية العمياء، اضافة لما قدموه من اعتراف مسبق باسرائيل.

على هذه القاعدة السياسية والقانونية المتوازنة، تبنى عملية السلام القادرة على البقاء والصمود.

* عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية
عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

في ذكرى الحصار الظالم على الشعب العراقي تحت ذريعة اسقاط النظام

خميس الغانمي *

■ اليوم الثاني من اب (اغسطس) 1997 يكون الحصار الظالم المستبد على الشعب العراقي قد بلغ سنته الثامنة بالرغم من النداءات المتكررة والدعوات التي تتوالى من حين الى اخر سواء من الاحرار او من الدول العربية ومن غير العربية. ومع ذلك فان الاوضاع على حالها. والذي يقف وراء ذلك في كل مرة هو الولايات المتحدة الامريكية ومبررها الظاهري هو ملف سلاح الدمار الشامل الذي جعل منه رئيس لجنة التفتيش السابق مسمار جحا كما يقال والذي اظهرت الايام تلاعبه بهذا الملف حتى انه عندما يكون في بغداد يصرح بانه وجد كل تعاون مع المسؤولين العراقيين وانه ينوي انهاء هذا الموضوع في قرب وقت.

وقد اكد ايكوس في بعض الاحيان غلق بعض الملفات ولكنه بمجرد ان يصل الى الكويت او الى المنامة يناقض نفسه واحيانا في نيويورك.

ايكوس يزور الكويت في كل مرة يتوجه فيها للعراق. ولم يكفه ذلك بل نصب نفسه مسؤولا سياسيا ليعلن انه لا يمكن رفع الحصار عن العراق. ولكثرة تناقضاته بات الرجل بين الفينة والاخرى يشك في وجود 16 صاروخا بعيدة المدى ما زالت موجودة لدى العراق مخفية لم يتوصل الى معرفة مكانها، ثم بعد ذلك يتوقع انها قد تكون محمولة متنقلة ولا قدرة له على رصدها.

الا يعرف السيد ايكوس ان الشك دوما في صالح المتهم وليس ضده وان ما كان ينقصه هو البحث عن الغراب الابيض في العراق كما قال احد المسؤولين العراقيين او عن الخمسة الاف جمل التي استعملها العراق في الحرب ليدمرها كما دمر الصواريخ حتى لا يستعيدها العراقيون مرة ثانية فهي من اسلحة الدمار الشامل هي الاخرى. وبالامكان نقلها الى واشنطن لفحصها كما فحصت شظايا صواريخ سكود الروسية التي يجهل الامريكان حقيقتها، بالاضافة الى مبرر كانت تستخدمه الادارة الامريكية في كل مرة والمتمثل في خطر العراق على دول الخليج باسرها وكانه شمشون الجبار فعلا الامر الذي يتطلب بقاء القوات الامريكية بدول الخليج قصد ايقاف الخطر.

وفي ذات الوقت تدعو دول المنطقة الى شراء السلاح الامريكي في عملية هدفها الاساسي هو مزيد من الابتزاز لثروات اهل المنطقة والعمل على سلبهم من اي ارادة فعلية ذاتية في اتخاذ اي قرار سياسي مهما كان نوعه دون الرجوع الى من يعتبر نفسه ولي امرهم. وهو ما يدعم خاصة الحصار الاقتصادي على العراق. ويضمن في الوقت نفسه فاعلية القوات الامريكية التي تحاصره من الجنوب والشمال. وحتى تتمكن الامبريالية والصهيونية من تنفيذ ما تدبر له مخططات اجرامية كما فعلت بخطة المخابرات في شمال العراق والتي باءت بالفشل الذريع، وكل ذلك بدعوى اسقاط النظام العراقي الذي لم يعد خطرا على دول المنطقة فحسب وانما صار يهدد الامن القومي الامريكي، وهي افتراءات وترهات لا يمكن لاي عاقل ان يصدقها لان امريكا:

اولا تبعد عن العراق عشرات الالاف من الاميال.

وثانيا ان قوة العراق مهما بلغت فهي لا تتعدى الواحد على الالف للنيارات بالمقارنة مع ما تمتلكه امريكا ان جازت المقارنة وهي التي تمتلك فعليا جميع انواع اسلحة الدمار الشامل والتي تمثل خطرا حقيقيا على العالم بأسره ومن خلالها تريد السيطرة على شعوب الدنيا قاطبة. وعلى هذا الاساس فكل الفزعيلات والمسرحيات مرفوضة سلفا ومحكوم عليها بالفشل لانها واهية لا تمت الى الواقع بصلة لا من قريب ولا من بعيد.

وقد يتساءل المرء عن اصرار الولايات المتحدة على تجويع شعب باكمله وتفقيره وحرمانه من حقه في الحياة ومنعه من التمتع حتى بثرواته الطبيعية، وهي الدولة التي تتبجح بحرية وحقوق الانسان والديمقراطية وتقيم الدنيا وتقعدها عندما يقال انها انتهكت في بلدها قصة التدخل في الشؤون الداخلية. ايكون للمواطن العراقي خارج قاموس حقوق الانسان ولم يكن له موقع على الخريطة التي جسدت مناطق لانسانية الانسان ام ان الامر فيه سر يكمن في تفطن الامبريالية بشكل متأخر الى التقدم العلمي والتقني الذي احرزه العراق اثناء الحرب الايرانية العراقية والذي يعتبر النواة الاولى لهذا الانجاز الذي يمكن للعرب ان يستفيدوا منه يوما من الايام ولذا لا بد من القضاء على هذه النواة وبأي شكل من الاشكال ولو ادى الامر الى ابادة شعب باكمله.

رفع الحصار عن العراق مسؤولية كل العرب ومصر بالذات. مسؤولية رفع الحصار عن العراق تقع على عاتق كل العرب وبدرجة اولى على جمهورية مصر العربية وعلى الرئيس محمد حسني مبارك شخصيا الذي ترأس بلاده الجامعة العربية اثناء ازمة الخليج وحتى اليوم والذي اعتقد انه لم يكن يتوقع البتة تخطيط امريكا لتدمير العراق وبأياد عربية وهو ما يحمله اليوم مسؤولية وما اعظمها في اعادة الامور الى نصابها والوقوف في وجه امريكا بحزم ودون مواربة وذلك بقطع النظر عن كل الملابسات والاسباب والدوافع التي لا مجال الى ذكرها في هذا المجال خاصة بعد ان تبين لكل فرد في الامة العربية ان الامبريالية والصهيونية لا فرق عندهما بين دولة عربية في المشرق او المغرب وبين اي انسان عربي في مصر او المغرب أو السعودية. فالجميع اعداء بالنسبة لهما والكل مستهدفون للتدمير بأشكال متعددة وفي المقدمة الشعب المصري.

وانطلاقا من ذلك تعمل الامبريالية على ان يكون الحصار على العراق عربيا قبل كل شيء لانها تدرك جيدا انها غير قادرة على محاصرة اي دولة عربية ولن تعمد الى ذلك، لو كان العرب يدا واحدة في الضراء والسراء مهما تباينت آراؤهم وتوجهاتهم.

ان الامل معقود الان على الرئيس حسني مبارك في انقاذ الامة العربية باكملها من الضياع وليس على رفع الحصار عن العراق او ليبيا فحسب واعادة الاعتبار لمكانة وطننا العربي وجعله قادرا على الفعل في جميع المجالات.

ولا ابالغ ان قلت انه بالامكان حتى اعادة التوازن الدولي لما للعرب من امكانات ومميزات لا يمتلكها غيرهم. وسيجد الرئيس مبارك جميع الشعوب العربية في مغربها ومشرقها ملتفة حوله تؤازره في مسعاه وتشد على يده وفي جبهة صلبة لا تخترق مطلقا ولا اظنه يبخل على امته بصنع تاريخها المعاصر انطلاقا من هذه الفرصة التي يهديها اياه التاريخ والتي لا تتكرر عادة مهما كانت الظروف.

كل العرب في انتظار قرار شجاع حكيم يكون صفعة للصهيونية والامبريالية ويعيد الحقوق المغتصبة في القدس الشريف كي تسترجع الشعوب عزتها ويتجدد في النفوس الطموح بالغد المشرق الباسم وتخلد الابطال والبطولات.

* كاتب من تونس

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

خطيبة دودي تقيم دعوى قضائية ضده لارتباطه بالاميرة ديانا



لندن - «القدس العربي»:

أعلنت عارضة الازياء الامريكية كيلي فيشر خطيبة عماد الفايد (دودي) الذي يعيش هذه الايام مع الاميرة ديانا قصة حب تتابعها الصحف في بريطانيا وحول العالم، انها سوف تقاضي خطيبها دودي لفسخه عقده معها بعد نشر صوره مع ديانا في رحلتهما البحرية.

وقالت الفتاة التي تعيش في ولاية كاليفورنيا في تصريحات للصحف العالمية نشرتها صحف لندن الجمعة في مؤتمر صحافي عقدته بمشاركة محاميتها غلوريا الريد، انها تنوي طلب تعويضات بسبب الاضرار العديدة التي ترتبت على نشر هذه الصورة لـ«خطيبها» مع ديانا.

وفي تصريحات اخرى قالت «كيلي» انها تنوي لقاء الاميرة ديانا حتى توضح لها الامر وتكشف لها خبايا شخصية «دودي» الذي اتهمته بالخيانة، مؤكدة انه وعدها بالزواج. وقالت العارضة الشقراء كيلي فيشر (31 سنة) خلال مؤتمر صحافي والدموع تلمع في عينيها انها تركت عملها كعارضة ازياء بناء على طلب دودي كي يتسنى لها ان تمضي وقتا أطول الى جانبه.

واظهرت كيلي التي اتشحت بالسواد، خاتم خطبة رائعا مرصعا بفص من اللازورد (السفير) المحاط بفصوص من الالماس ولم تقل سوى بضع كلمات ووكلت محاميتها في الحديث.

وقالت المحامية ان عارضة الازياء وافقت على لقاء الاميرة ديانا ليتحدثا عن المنتج السينمائي المصري «لاننا نهتم بالاميرة ديانا وبمستقبلها».

وقالت «نود ان تطلع الاميرة ديانا التي عانت كثيرا في الفترة الاخيرة على ماضي كيلي فيشر مع دودي الفايد كي تتخذ قرارها وهي مدركة تماما لمستقبلها ومصير اطفالها».

واضافت المحامية قائلة «ان كيلي فيشر ترغب في لقاء الاميرة سرا في اي مكان تختاره كي تقدم لها معلومات قد تكون لها أهمية بالنسبة للاميرة».

وقد نشرت الصحف البريطانية منذ بضعة ايام معلومات كثيرة وصورا فوتوغرافية تشير الى علاقة بين ديانا وبين دودي الفايد نجل الملياردير المصري محمد الفايد وهو يبلغ من العمر 41 سنة ومطلّق.

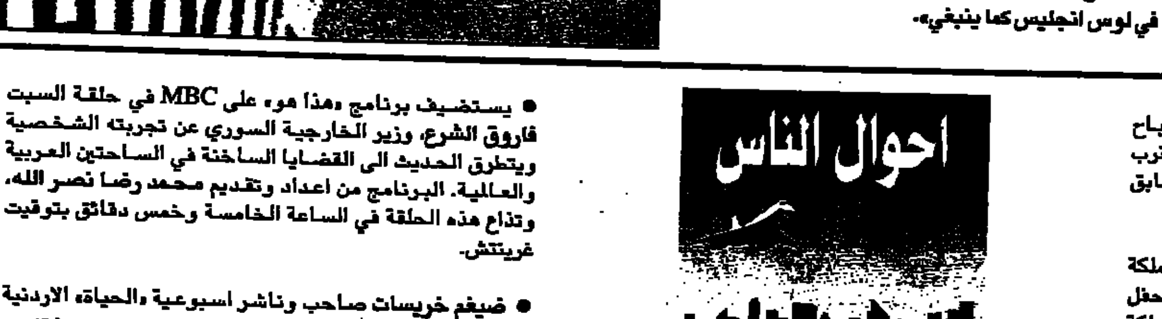
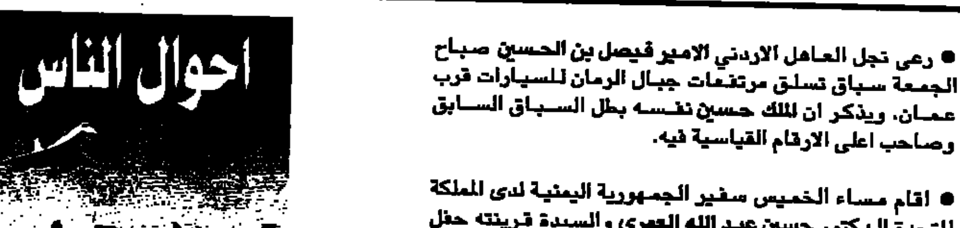
وقالت غلوريا انه علاوة على تحطيم مشاعر موكلتها توجد عناصر مادية في الامر مثل شيك «بمبلغ ضخم» حرره دودي لكيلي ولكنها لم تتمكن من صرف قيمته وعقود كثيرة رفضتها بسبب وعد بالزواج من دودي.

وقالت «في نهاية الامر فهو خانها وحطّ من قدرها امام اصدقائها واسرتها وأشخاص كثيرين يعلمون بعلاقتهما ولديهم الآن الدليل على انه خانها علنا».

ومن لندن فضلت اسرة دودي الفايد تجاهل قرار عارضة الازياء اقامة دعوى قضائية ضده.

وقال متحدث باسم اسرة الفايد «نحن نكتفي بترك الامريكيين والبريطانيين يحكمون على مدى اهمية» هذه القصة. واضاف انه «اذا وجه اي طلب سيرد محامو الفايد في لوس انجليس كما ينبغي».



احوال الناس

● رعى نجل العاهل الاردني الامير فيصل بن الحسين صباح الجمعة سباق تسلق مرتفعات جبال الرمان للسيارات قرب عمان. ويذكر ان الملك حسين نفسه بطل السباق السابق وصاحب اعلى الارقام القياسية فيه.

● اقام مساء الخميس سفير الجمهورية اليمنية لدى المملكة المتحدة الدكتور حسين عبد الله العمري والسيدة قرينته حفل عشاء على شرف عميد السلك الدبلوماسي في المملكة المتحدة سفير جمهورية مصر العربية الدكتور محمد شاكر والسيدة قرينته في فندق «حياة ريجنسي» بلندن حضره السفراء العرب وزوجاتهم ولفيف من الشخصيات العربية من العاملين في مختلف الحقول الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

● غادر القاهرة متوجها الى تونس النجم العالمي المصري عمر الشريف للمشاركة في بطولة دولية للعبة البريدج التي يعتبر من ابطالها الدوليين.

● شبكة قنوات اوربت التلفزيونية العربية ستقدم الحفل الموسيقي الذي تحييه نجمة الغناء غلوريا استفان مباشرة من ميامي وذلك يوم الاربعاء المقبل 20 اب (اغسطس) في الساعة التاسعة مساء بتوقيت غرينتش، على قناة اوربت Music Now. (ويعاد بثه يوم الخميس 21 اب (اغسطس) في الساعة السادسة مساء بتوقيت غرينتش).

● كاس افضل لاعب في البطولة العربية بالاسماعيلية مرشح لها كل من فؤاد انور (السعودية) وشريف الوزاني وعلي مصابيح (مولودية الجزائر) وجهاد عبد المنعم (الاردن) واحمد حسن ومحمد صلاح ابو جريشة (مصر) والسنغالي موسى نداو (قطر).

● انجز السفير الاردني في بغداد بسام قاقيش رسالة دكتوراه في التاريخ السياسي والعلوم العسكرية وحصل بها على درجة امتياز من مركز الدراسات التابع لجامعة بغداد، وتناولت الرسالة نشأة وتطور المؤسسة العسكرية الاردنية.

● يستضيف برنامج «هذا هو» على MBC في حلقة السبت فاروق الشرع، وزير الخارجية السوري عن تجربته الشخصية ويتطرق الحديث الى القضايا الساخنة في الساحتين العربية والعالمية. البرنامج من اعداد وتقديم محمد رضا نصر الله، وتذاع هذه الحلقة في الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● ضيغم خريسات صاحب وناشر اسبوعية «الحياة» الاردنية اعلن انضمامه الى ادارة صحيفة «البلاد» ودمج صحيفته مع الصحف التي تصدرها دار البلاد للنشر والتوزيع. وبذلك يكون الزميل الصحافي باسم سكجها رئيسا لتحرير ثلاث اسبوعيات دفعة واحدة هي «البلاد» و«الصياد» و«الحياة».

● قررت اسرة مسرحية «مواطن تحت الطلب» الاردنية استئناف عروضها في المسرح السياسي الكوميدي منذ عدة ايام في عدة مسارح في العاصمة عمان، واجرى نجم المسرحية الفنان الكوميدي موسى حجازين، ومؤلفها محمد الشواقفة الاستعدادات اللازمة لمتابعة العروض.

● توفي السبت الماضي في مدينة السماوة العراقية جابر عبد الحسين المعالي والد الشاعر خالد المعالي عن عمر يناهز 87 عاما. «القدس العربي» تتقدم من الزميل المعالي بخالص العزاء.

متخرجون سعداء

مواقف - طلق

عدلي صادق

ما تزال حكاية «المنظمة العالمية لحرية الثقافة» في باريس، ماثلة في الاذهان، كنموذج لدسائس وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، الهادفة الى السيطرة على توجهات الرأي العام، وضبط حركة وايقاع الادب والشعر، لدى شعوب الدنيا، لكي لا تكون «فتنة»، ويكون التسليم بالمقادير، مهما كانت ظالمة ورهيبة.

وكانت «نيويورك تايمز» نفسها، قد سجلت سبقا صحافيا، في ابريل (نيسان) 1966، عندما كشفت دور وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، في تمويل هيئات ثقافية واعلامية، ومطبوعات ادبية، في بلدان كثيرة من العالم، لتوجيه دفة الوعي والتوعية في الاتجاهات التي تبتغيها الولايات المتحدة. وكانت «المنظمة العالمية لحرية الثقافة» في باريس واحدة من الهيئات المشتغلة باموال الاستخبارات. ولم يكن احد يتوقع ان يكون مؤتمر الادب العربي المعاصر، المنعقد في روما، في اجواء راقية باذخة، ملعوبا استخباريا امريكيا، وقع فيه بدر شاكر السياب، وجبرا ابراهيم جبرا، ويوسف الخال، وادونيس، وكاتب ياسين، وبنت الشاطئ والبرت حوراني وغيرهم من المبدعين الابرياء، وكان المدير العام لهذه المنظمة قد اعترف، في العام 1967، بدور الـCIA في تمويل منظمته، قاطعا الشك باليقين.

***

هذا المنحى، للاستخبارات المركزية، هو الذي اتخذ - افتراضا - طابعا اعقد واخطر، واكثف تركيزا، على المنطقة العربية، المهمة جدا في حسابات مخططي السياسة الامريكية. وان كانت الاستخبارات المذكورة، قد جعلت من بعض العواصم الاوروبية في الستينات، مسرحا لانشطتها «الثقافية»، التي تجتذب الرموز العربية في حقول الابداع، وذلك لذر الرماد في العيون، فان هذه الاستخبارات نفسها، ربما تكون قد انتقلت الى الاراضي العربية، لدعم الانشطة الثقافية، والمهرجانات التي تقوم وسط آثار الحضارات القديمة، في غير بلد عربي. فقد باتت مثل هذه المهرجانات البديعة، الباهرة الاضواء، ظاهرة مألوفة، في الحياة «الثقافية» العربية. وتتوافر لهذه المهرجانات، احدث تقنيات الصوت والضوء، والنقل الحي المتلفز، والطقوس المفرحة التي لا تليق الا بالامم المنتصرة!

***

لكن هذا التألق «الثقافي»، والمهرجاني العربي، يترافق مع موات عميق في النفوس. فلا يكترث احد، في الدنيا العربية السعيدة، بكل ذلك العذاب القبيح، الذي يتعرض له العرب، تحت سماء الله الاولى في فلسطين.

حركة الوعي، وايقاع الشعر، ودقات الدفوف والموسيقى، في الدنيا العربية السعيدة، تسير كلها في اتجاه معاكس لرد الفعل الطبيعي على مظالم العدو للناس الابرياء، وللصابرين وللكادحين، تحت سماء الله الاولى!

***

الاستخبارات الامريكية لا تنام..

فقبل ايام فقط اعلن الامريكيون عن بدء وشيك في انشاء عشرة الاف مدرسة في وسط القارة الافريقية، وقالوا انهم، تحت عنوان «حقوق الانسان» سيديرون هذه المدارس ويرسلون اطقمها التعليمية لمساعدة سكان القارة على «النهوض»!

وباعتبار اننا الاهم، فالصرف الامريكي ما يزال يتدفق، من وراء الكواليس، وعبر قنوات مباشرة ووسيطة، وتحت عناوين للمساعدات. يساعدوننا اليوم على «النهوض» بمهرجاناتنا، وبقنواتنا الفضائية وحتى باقمارنا الاصطناعية وندواتنا «الثقافية»، لكي لا تكون «فتنة» ويكون الدين لله.

***

اما المبدعون الابرياء، فالمطلوب منهم ان يظلوا على براءتهم، وان يترفعوا عن غبار الاحزان في الواقع العربي، وان يحضروا، وان يكون لكل منهم نصيبه من اضواء الليزر، ومن النجومية الساطعة.

بالطبع، فان البسطاء امرهم سهل. الاناث منهم يتأججن بالغناء المشقلب الصاخب. وللانثى منهن، ان تسجل الانفعال الذي تريد، بدءا بالرقص المشهود، في مكانها، على ايقاع الموسيقى، وانتهاء بالجنون، وبنزع قطعة من ملابسها، لتقذفها كتحية وعربون محبة للمطرب الوسيم.

***

الناس منّا، يموتون تحت سماء الله الاولى، وجرافات العدو تجرف، ومعظمنا سعيد جدا بالتخرج النهائي، بتقدير ممتاز، من مدرسة الصمت واللامبالاة والبلاهة والغبطة المريضة وهي المدرسة التي تصرف عليها وتديرها الاستخبارات الامريكية!

«مدمنو» الانترنت يسعون وراء الرغبات ولا يبحثون عن المعلومات

شيكاغو (الولايات المتحدة)

من جيرار ازيوكي:

قالت دراسة امريكية قدمتها الجمعة جمعية علم النفس الامريكية في شيكاغو ان «مدمني» الانترنت الذين يجوبون شبكات الطرق السريعة للمعلومات، لا يسعون وراء المعلومات وانما يبحثون عن عون اجتماعي يساعدهم على مواجهة الحياة، او عن اشباع لاحاسيسهم الجنسية.

وقالت اخصائية علم النفس كيمبرلي يونغ من جامعة بيتسبورغ التي اشرفت على الدراسة ان المستخدمين المدمنين للانترنت «يلهثون وراء شخصية جديدة لهم او عون اجتماعي او رغبات جنسية ولا يتطلعون الى المعلومات».

وشملت الدراسة التي تحمل عنوان «التسمم بالانترنت: كيف يتحول الاتصال بالكومبيوتر الى نوع من التبعية» 396 شخصا موزعين في انحاء العالم تحولوا فعليا الى مدمنين، وقامت بها شبكة «ويب» او ما يعرف باسم «شبكة الشبكات».

واستجابت النساء للاستطلاع اكثر من الرجال بنسبة عشرين في المئة. وكان اكثر من نصف الذين وجهت اليهم اسئلة الاستطلاع في الدراسة من النساء ربات البيوت اللواتي لا يعملن، ومن التلامذة والطلاب ممن ليس لديهم دخل ثابت. ولم تتعد نسبة العاملين في مجال التكنولوجيا الجديدة الذين وجهت اليهم الاسئلة الثمانية في المئة.

واستنادا الى ارقام الدراسة فان 35 في المئة من المدمنين يشاركون في ما يسمى «صالونات المناقشة» عبر الشبكة. واعتبرت كيمبرلي ان مثل هذه الصالونات تضم اساسا «اشخاصا لا يتمتعون في حياتهم الواقعية بعلاقات اجتماعية سوية او كبيرة».

ورأى الذين سئلوا ان «الجنس عبر الشبكة» يستجيب لاحتياجاتهم ورغباتهم وان تلك «يجنبهم الامراض» التي ينطوي عليها الجنس الصريح.

والجنس في انترنت، كما تؤكد كيمبرلي، «خلافا للهواتف الوردية، التي تبيع الجنس المسموع والتي يمكن ان تخلف اثرا وراءها، لا يترك اي اثر، ولا يعرض من يسعى اليه لأي احراج، كأن يراه احد المعارف في المكتبات او المخازن التي تبيع منتجات الجنس على اختلافها».

وتضيف كيمبرلي «الرغبات هنا تأخذ مجراها بحرية ولا تعوقها اعتبارات الحياة الواقعية او النتائج التي تنطوي عليها هذه الاعتبارات».

وترى الاستاذة الامريكية ان «الاشخاص الذين يعانون او لا يستطيعون التكيف او يتعرضون لانتقادات الاخرين ينزعون غالبا الى خلق شخصية سرية اخرى لهم على الانترنت».

وفي هذا الاطار فان «الشخص الذي يعاني من الخجل في الحياة يتحول في الانترنت الى مقدام والشخص الذي لا يعرف الكثير عن الجنس يصبح خبيرا، والمنغلق على نفسه نجما اجتماعيا»، وفق تعبير كيمبرلي التي اوضحت ان الكثير ممن يعانون من هذه المشاكل او من بعضها واستمروا على شبكات الانترنت طوال اثني عشر شهرا يمكن ان يصنفوا «مدمنين».

ويتميز سلوك المدمنين بعدم القدرة على مقاومة استخدام الشبكة وبالعصبية والتسرع عندما يحاولون ذلك، كما انهم يحاولون التهرب من مشاكلهم عبر الشبكة سواء كانت تلك المشاكل احساسا بالعجز او الذنب او الاحباط او القلق.

والمدمنون لا ينقطعون عن التفكير في الشبكة حتى بعد ان يطفئوا الجهاز، وهم لا يشعرون بأي حرج في ان يكتبوا حول المدة التي أمضوها امام الكومبيوتر، مخاطرين بالكثير من العلاقات الفعلية والفرص لكي يشبعوا، خارج اطار الحياة اليومية، رغبات لا يستطيعون المجاهرة بها.

ممرضة مصرية تعترف بانها قتلت 18 مريضا حتى لا يزعجونها!

■ القاهرة - ا ف ب: ذكرت صحيفة «الجمهورية» اليومية ان ممرضة مصرية اعترفت بانها قتلت 18 مريضا على الاقل في مدى سنة واحدة باعطائهم مقادير كبيرة من ادوية منوّمة كي تضمن عدم ازعاجها في اثناء نوبات عملها.

واوضحت الصحيفة ان الامر اكتشف عندما ابلغ مسؤول في المستشفى العام بالاسكندرية عن تعدد حالات الوفاة في الاشهر الاخيرة بعد فترة بسيطة من اجراء عمليات جراحية ناجحة لهم.

وكشفت تحريات الشرطة عن ان احدى كبيرات الممرضات في المستشفى وتدعى عايدة نور الدين كانت تسرق من المستشفى ادوية منوّمة تعطي مقادير كبيرة منها لهؤلاء المرضى عندما يسترددون وعيهم.

وقبض على الممرضة التي أوضحت انها لم تكن تريد ان تهتم بالمرضى ولا تريد ان يزعجها أحد منهم في اثناء نوبات عملها.

وقالت ان عدد ضحاياها بلغ العشرات في مدى سنة ولكنها لا تتذكر سوى 18 حالة محددة.

واضافت الصحيفة ان الممرضة حاولت الانتحار ولكن الشرطة منعتها وتواصل التحري والتحقيق.

زيوت جديدة تقلل الكولسترول

■ واشنطن - ق ب: انتج باحثون مختصون أنواعا جديدة من الزيوت الصحية تعمل على تقليل مستويات الكولسترول العالية في الدم بشكل ملحوظ. وقال السكرتير العام في المركز الزراعي الامريكي دان جليكمان ان الزيت الجديد تم استخلاصه من الياف الذرة التي تعتبر احد النواتج الثانوية قليلة القيمة للعمليات الصناعية التي تحول الذرة الى زيت الوقود مثل النشا، مشيرا الى ان الياف الذرة تستخدم ايضا كعلف لاطعام الحيوانات. واوضح جليكمان انه تم استخراج النوع الجديد من الزيت من قشرة البذرة الخارجية ومن لب النواة الداخلية. وكان الزيت التقليدي يستخلص من جزء مختلف من لب النواة داخل البذرة المسمى «جيرم».

وأكد الدكتور روبرت نيكولوسي الباحث في جامعة ماتشوستس ان التجارب المخبرية الحديثة للزيت على حيوانات «همستر» نجحت في تقليل المشتقات المرتفعة للسكر في الدم.

واشار الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة (بناء الجسم واللياقة) الامريكية الى ان منتجات زيت الياف الذرة الدوائية ستنال قريبا على مصادقة الادارة الامريكية للغذاء والدواء، مؤكدين ضرورة الاستمرار في دعم البحوث الزراعية والدراسات والمتخصصة في هذا المجال.

طاقم «مير» يحصي الاضرار التي اصابت المحطة

■ موسكو - ا ف ب: اعلن مركز مراقبة المركبات الفضائية الروسية ان افراد طاقم المحطة الفضائية الروسية مير سيحلقون الجمعة على متن المركبة سويوز على مقربة من المحطة لتحديد الاضرار التي اصيبت بها اثر اصطدامها بمركبة تموين في اواخر حزيران (يونيو) الماضي.

واوضح المصدر نفسه ان هذا التحليق سيتيح ايضا اختيار نقطة التصاق اخرى للمركبة سويوز مع المحطة مير.

وسيقوم رائد الفضاء الامريكي من «ناسا» مايكل فوالي والرائدان الروسيان اناتولي سولوفيف وبافيل فينوغرادوف بالدخول الى المركبة سويوز في التاسعة (ت غ) على ان ينفصلا عن المحطة في الساعة 13,29 ت غ ليعودا ويتصلا بها في الساعة 14,13 (ت غ).

وخلال هذه المهمة سيقوم فاولي بتصوير المكان الذي تعرض للاضرار تمهيدا لتحديد اهميتها.

وكان حادث الاصطدام وقع في الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) وادى الى تعطيل عشرة الواح شمسية واجبر المحطة على استخدام 60 % من طاقتها فقط.

وفتح تحقيق لمعرفة ظروف الحادث وحوادث اخرى تعرضت لها المحطة الروسية خلال الاشهر الستة الماضية.

نمور اسرائيلية مفترسة في الاردن!

■ عمان - «القدس العربي»: تترصد اجهزة الشرطة مع المواطنين في منطقة الاغوار الجنوبية في الاردن منذ ثلاثة ايام ثلاثة نمور مفترسة هربت من محمية اسرائيلية مجاورة للحدود مع الاردن، ودخلت الاراضي الاردنية بطريقة غير مشروعة، واصيب اهالي المنطقة المجاورة بالذعر بعد ان اعلنت اذاعة اسرائيل فرار النمور الثلاثة التي لم يعرف بعد ماذا كانت تفعل مع الجانب الاسرائيلي قرب الحدود مع الاردن، وكان اهالي المنطقة قد اشتكوا عدة مرات من هروب حيوانات متوحشة او نجسة من المزارع والمستوطنات الاسرائيلية المحاذية، وغيابها في المناطق الاردنية مثل النمور والخنازير البرية، واتخذت الاجهزة المعنية اجراءات لاصطياد النمور الهاربة من المحمية الاسرائيلية.

السماح للسائقين في لويزيانا بقتل خاطفي السيارات

■ باتون روج (لويزيانا) - رويتر: بدأ يوم الجمعة سريان قانون جديد في ولاية لويزيانا الامريكية يسمح للسائقين باطلاق النار على مهاجميهم في خطوة مثيرة للجدل للحد من جرائم مهاجمة السيارات المتزعة في الولاية.

ويشبه هذا القانون الجديد الذي وافق عليه المجلس التشريعي للولاية في وقت سابق من هذا الصيف قانونا اخر صدر عام 1993 يسمح باطلاق النار على لصوص المنازل.

وقال اللفتنانت مايك ادموندسون من شرطة الولاية «اعتقد ان ذلك سيكون بمثابة رادع. انه يوجه رسالة قوية». للمهاجمين عندما يعرفون ان ضحاياهم يمكنهم الدفاع عن انفسهم بشكل مشروع»..

واضاف «مع معرفة المزيد من الناس بهذا القانون فانه قد ينقذ بعض الارواح، ولكن فقط اذا اتبع حرفيا «فهذا لا ينطبق الا على شخص داخل سيارة يعتقد انه او انها تواجه خطرا وشيكا».

وقال جون فين المتحدث باسم اتحاد المحامين الجنائيين يوم الاربعاء الماضي ان الاتحاد يعارض هذا القانون الذي يحظى بشعبية سياسية.

واوضح «اننا نستشعر انه خطر من حيث اعطائه انطباعا للناس بانه ينبغي لهم الاسراع بالحصول على اسلحة وحملها داخل سياراتهم للدفاع عن انفسهم في حين ان مثل هذه القضايا غير منتشرة بدرجة كبيرة».

محتال يروج النحاس كذهب خالص!

■ عمان - «القدس العربي»: القت اجهزة الامن الاردنية القبض على محتال ظريف حاول ترويج عشرة الاف قطعة من النحاس اللامع على اعتبار انه ذهب خالص، وحاول المحتال بيع الذهب المزيف على انه ذهب حقيقي، وكان يدعي ان لديه كميات كبيرة من الذهب مدفونة في باطن الارض ويبيعها بسعر اقل كثيرا من الاسعار في الاسواق.

وكان المحتال المذكور يعرض قطعا من الذهب الحقيقي للترغيب بضاعته، ويطلب من الصاغة فحصها امام الزبائن على ان يزودهم ببقية الكميات في وقت لاحق، ونجح في اقناع عدد من الباحثين عن الذهب الرخيص بهذه الطريقة.

شريط فيديو عن حياة الفيس بريسلي الخاصة

■ ممفيس (الولايات المتحدة) - ا ف ب: طرح في الاسواق شريط فيديو جديد يكشف بعض الجوانب الخاصة من حياة المغني الامريكي الفيس بريسلي المعروف باسم «الملك» كما يرويها مقربون منه، في الوقت الذي يحتفل الآلاف من محبيه في العالم بالذكرى العشرين لغيابه.

وقال الناشر ان الشريط الذي يحمل عنوان «الحياة الخاصة لألفيس بريسلي» هو الجزء الاول من مجموعة «كل شيء عن حياة الملك» كيف بدأت شهرته والسنوات التي امضاها في الجيش الى مرحلة هوليوود وكذلك المرأة والمخدرات في حياته واخيرا قصة الازمة القلبية التي اودت بحياته في الثانية والاربعين من العمر. ويروي الحياة الصاخبة «للملك» خمسة من اقرب اصدقائه بينهم صديق طفولته في المدرسة بيلي سميث واثنان من حراسه الشخصيين اضافة الى احد الربانه.

الانتربول يقبض على قاتلين من الافغان العرب

■ عمان - «القدس العربي»: تمكنت اجهزة الانتربول - الشرطة الدولية من القاء القبض على اسلاميين اردنيين من جماعة الافغان العرب لاحقتهما الاجهزة الامنية الاردنية طوال الشهرين الماضيين بتهمة ارتكاب جريمة قتل وسطو في أن واحد، ويفترض ان تسلمهما في اقرب وقت للسلطات الاردنية.

والقي القبض عليهما داخل الاراضي السورية وكان احدهما يهم بمغادرة سورية الى اليمن، وكان الاردن قد طلب من الانتربول القبض عليهما بعد ارتكابهما جريمة قتل في منطقة الرشادية الصحراوية جنوب شرق الاردن برفقة فتاة القي القبض عليها ولم تتمكن من الهرب.

«أحبك» على 200 ألف بيضة

■ بادو (ايطاليا) - ا ف ب: ذكرت صحيفة «ايل ماتينو دي بادوفا» ان منتج بيض ايطاليا من بادو (شمال) كتب على 200 الف بيضة «ماريا أحبك» تعبيرا عن حبه لزوجته.

ووزع بيض الحب هذا بشكل طبيعي ونزل الى الاسواق، مما حمل الزبائن والفضوليين على الاتصال مستفسرين.

وقال الفونسو لافو صاحب رسالة الحب الغريبة ان ذلك كان وسيلة اعتذر لزوجتي عن طبعي «الفظ وغير المتلائم مع مشاعر الحب».

أما ماريا فقالت «انها بادرة ظريفة جدا. لقد اخذت على زوجي كثيرا انه لم يعد يقول لي هذه العبارة، لذلك قرر كتابتها لاتمكن من قراءتها كلما أردت».



كن صبورا وهادئا ولا تستبق الامور، فبفضل جهودك تحصل على منصب مهم.

ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

مشاريع ستعرض عليك غير ناجحة، ادرس امكانياتك قبل التورط.

اهتم بالشريك اكثر ودعك من الآخرين، خبر سار في طريقه اليك.

شخص يريد لك الخير فكن اكثر اهتماما بالآخرين.

مال في طريقه اليك حيث طال انتظاره ولكن الصبر جميل.

امامك فرصة جيدة فكن اكثر جرأة في اتخاذ القرار واحسم الامور.

ظروف العمل صعبة ولكن عليك ان تبذل جهدك.

يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.

اولئك المشتغلون في التعليم والفنون سوف يكون لهم مكافآت مالية.

من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.

اخرج في صحبة اصدقاء او زملاء هذا اليوم.